السنة الرابعة | العدد 215 | 1 تشرين الثاني 2015

سوريتنا

www.souriatnapress.net
souriatna@gmail.com

أسرى النظام في أقفاص بشوارع الغوطة الشرقية

1 / 11 / 2015

خسائر جديدة للنظام في ريف حلب

تمكّن الثوار مساء الأحد الماضي من السيطرة على تلة المحروقات شرقي «خان طومان» في ريف حلب الجنوبي، حيث أكد ناشطون أنَّ مقاتلي المعارضة المسلحة دمروا آلية عسكرية، وقتلوا 7 عناصر من قوّات الأسد بعد السيطرة على تلة المحروقات، وتشهد المنطقة اشتباكات عنيفةً وعمليات كرٍّ وفرٍّ. مؤكدين أنَّ جبهة النصرة استدرجت قوّات النظام إلى كمين محكم على «جبهة الحميرة» القريبة، ما أدى إلى مقتل 5 عناصر على الأقل، تزامنا مع تفجير «الثوّار» معمل الغاز «سادكوب» الذي تتحصن بداخله ميليشيات مساندة للقوات الحكومية بعد استهدافه بقذائف «مدفع جهنم»، وفي المقابل سيطرت كتائب المعارضة على عدّة نقاط في محور «معمل الإسمنت» على جبهة الشيخ سعيد التي تعتبر منطقةً استراتيجية؛ فهي تطلُّ على طريق الذهبية – الراموسة، طريق إمداد النظام إلى مدينة حلب.

من جهة أخرى قالت وكالة «أعماق» التابعة لتنظيم الدولة «داعش» أنَّ الأخير سيطر على حاجزين جديدين للنظام بين «أثريا» و«خناصر» ليرتفع عدد الحواجز التي سيطر عليها التنظيم إلى 19 حاجزاً. في حين استمرت محاولات النظام منذ الأحد الفائت في استعادة السيطرة على طريق «أثريا – خناصر» لليوم الرابع على التوالي بعد سيطرة التنظيم على الطريق، وقطعه في وجه إمدادات النظام لعناصره في حلب.

الطيران الروسي يواصل حصد أرواحِ المدنيين في حماه

أدى استهداف الطيران الروسي، يوم الإثنين الماضي، مدينة اللطامنة في ريف حماه الشمالي إلى مقتل 15 مدنياً على الأقل، وفق ما أفاد ناشطون من المنطقة، وأكّد النّاشطون أنَّ الطيران الروسي شنَّ ثلاث غارات على أطراف المدينة، والأراضي الزراعية المحيطة بها، تزامناً مع استهداف قوات النظام المنطقة، بأكثر من 50 قذيفة مدفعية وصاروخية من حواجزها القريبة، ما أوقع تسعة قتلى مدنيين بينهم أطفال، إضافة إلى عشرات الجرحى الذين تمَّ نقلهم إلى النقاط الطبية القريبة. في حين دمر مقاتلو المعارضة المسلحة ثلاث دبابات وعربة «ب م ب» لقوات النظام على جبهات «البويضة، لحايا، والمصاصنة ، مورك» في الريف الشمالي.

يذكر أنَّ المعارك بين مقاتلي المعارضة والقوات النظامية في ريف حماة ماتزال مستمرة منذ أكثر من أسبوعين، بعد إطلاق معركة سمّاها جيش الفتح «غزوة حماة».

فيينا استمرارُ الخلاف ومصيرُ الأسد أبرزُ العقد

انتهت الجولة الثانية من محادثات فيينا باستمرار الخلافات حول القضايا الرئيسة لحلِّ الأزمة السورية، وأهمها مصير الرئيس السوري بشار الأسد وموقعه في مستقبل سوريا، مع الاتفاق على عودة وزراء الخارجية المشاركين في محادثات الجمعة إلى فيينا مجدَّداً بعد أسبوعين.

المؤتمر الذي ضمَّ كلًّا من الولايات المتحدة، وروسيا، والسعودية، إضافة إلى تركيا، توصل إلى وثيقة من 9 بنود، كأرضية للِّقاء المقبل بعد أسبوعين، وقد أكدت على ضرورة أن تكون سوريا موحدة ومستقرة، ولها كامل السيادة على أراضيها، «وعلمانيتها من الأسس الرئيسة». وضرورة الحفاظ على مؤسسات الدولة، إضافة إلى التأكيد على أنَّ «حقوق السوريين يجب أن تكون مصانة، بغضِّ النظر عن قوميتهم أو اعتقادهم الديني». والمطالبة بضرورة تسريع الجهود الدبلوماسية من أجل وضع حدٍّ للعمليات العسكرية، وإنهاء الحرب، وضمان أن تكون المعابر الإنسانية «مكفولة» من جميع الأطراف في كلِّ الأراضي السورية، وأنَّ على الدول التي حضرت، الجمعة، زيادةَ دعمها للنازحين داخلياً، فضلاً عن أقرانهم في دول الجوار.

قوّات خاصة أمريكية في سوريا

نقلت «رويترز» الثلاثاء الماضي، عن مسؤولين أمريكيين أن الولايات المتحدة تدرس إرسال عدد صغير من قوّات العمليات الخاصة إلى سوريا، وطائرات «هليكوبتر» هجومية إلى العراق كخطواتٍ عمليةٍ لتعزيز قوّةِ الدفع في المعركة ضدَّ تنظيم الدولة.

و بحسب الوكالة فإنَّ مسؤولَين أمريكيَّين طلبا عدم الإفصاح عن هويتهما أكّدا أنَّ نشر أي قواتٍ سيكون مصمَّماً بدقّةٍ سعياً إلى تحقيق أهدافٍ عسكريةٍ محدَّدَةٍ ومحدودة في كلٍّ من العراق وسوريا. مشيرَين إلى أنَّ هذا الخيار، في حال تنفيذه، سيكون مؤقتاً، ولتقديم المشورة للمعارضة السورية المعتدلة، وربما المساعدة باستدعاء مقاتلاتٍ أمريكية لتنفيذ ضرباتٍ جوية إن استدعى الواقع ذلك.

ومن بين الاحتمالات الأخرى، حسب المصدر نفسه، إرسالُ عدد صغير من طائرات الأباتشي الهجومية، وقوات أمريكية لتشغيلها، إلى العراق، واتخاذ خطوات لتعزيز القدرات العراقية الأخرى الضرورية لاستعادة الأراضي التي سيطر عليها تنظيم الدولة الإسلاميّة.

ويبدو أنَّ الخيارات التي تجري دراستها لا تصل إلى حدٍّ نشر قوات

أمريكية للقيام بأيٍّ أدوار في قتالٍ برِّيٍّ مباشرٍ، وهو شيءٌ يستبعده أوباما حتى الآن.

يذكر أنَّ وزارة الدفاع الأمريكية امتنعت عن التعقيب على الخيارات التي أوردتها، أيضاً، صحيفتا «وول ستريت جورنال» و «واشنطن بوست»، في حين أشار وزير الدفاع الأمريكي آشتون كارتر في وقت سابق إلى نيته تعزيز نشاط الجيش الأمريكي في العراق وسوريا، وذلك بعد أيّام من مشاركة قوّات أمريكية في غارةٍ لإنقاذ رهائنَ لدى تنظيم الدولة في العراق.

النظام يستهدف جوبر بغاز الكلور.. ومجازر الغوطة مستمرة

دارت اشتباكات متقطعة بين الثوار وقوّات الأسد على جبهة حاجز عارفة المجرّر، والمقابل لساحة العباسيين في محاولة من الأخير التسلّل إلى مناطق سيطرة الثوار، وحسب ناشطين فإنّ قوّات النظام استهدفت منطقة «معمل كراش» في حيّ جوبر الدمشقيّ صباح الإثنين بغاز الكلور السام، ما أسفر عن إصابة خمسة أشخاص بحالة اختناق تمّ نقلهم على الفور إلى إحدى المشافي الميدانية لتلقي العلاج تزامناً مع تعرّض الحيّ لقصفٍ بصواريخ أرض – أرض.

وفي المقابل اندلعت اشتباكات عنيفة على الطريق الدولي «دمشق - حمص» بين جيش الإسلام وقوّات الأسد، وعلى الجبال المطلّة على ضاحية الأسد، حيث قصفت الأخيرة الجبال ومدينة دوما بعشرات الصواريخ، وشنت طائرات روسية غاراتٍ على دوما، وبلدة بالا، والمرج. وذكر ناشطون من داخل الغوطة أنّ سبعة مدنيين، بينهم نساء وأطفال، سقطوا شهداء، كما جُرح عددٌ آخر جراء قصف قوّات النّظام بقذائف الهاون استَهدف سوقاً شعبياً في مدينة «حرستا القنطرة» التابعة لمنطقة المرج جنوب الغوطة الشرقية. إضافة إلى استشهاد ستة مدنيين، إثر استهداف طيران النظام الحربيّ بلدة دير العصافير، وطالت الغارات مزرعة تؤوي مدنيين من أبناء مدينة «حمورية». أمّا القصف الأعنف فكان يوم الجمعة عندما قصفت طائرات روسية سوقاً شعبيا داخل مدينة دوما ما أودى بحياة أكثر من 60 شخصاً وجرح ما يقارب 200 آخرين، وفق ناشطين من المدينة، وطال القصف، أيضا، المشفى الميدانيّ المركزيّ داخل المدينة ما أدّى إلى دماره بشكلٍ شبهِ كامل، بينما ألقت المروحيات أكثر من 16 برميلاً متفجراً على مدينة داريا، وسط قصف مدفعيٍّ وصاروخيٍّ استهدف بلدة «بيت جنّ».

وعلى صعيد آخر تصدّى الثوار، السبت الماضي، لمحاولة عناصرَ من تنظيم الدولة التسلّل إلى بساتين بلدة يلدا من جهة حي الحجر الأسود حيث استمرت حتى فجر الأحد الماضي دون أيّ تقدُّمٍ يُذكر لعناصر التنظيم.

ضحايا مدنيين بعد قصف طيران النظام لمدينة داريا في دمشق | الأناضول

الحر يرفض التواصل مع موسكو

أكد أسامة أبو زيد، المستشار القانوني في الجيش السوري الحرّ، رفضَ التعاون مع روسيا والحوار معها، طالما تواصل طائراتها استهدافَ عناصر الجيش الحرّ ومقراته في مختلف أنحاء البلاد، نافيا في الوقت نفسه توجيه روسيا أيةَ دعوة للأخير من أجل الحوار.

وأشار في تصريحات لـ «الأناضول» إلى أنّ «حديث وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، فيما يتعلق بالجيش الحر، خلال الآونة الأخيرة، متخبطة؛ فهو تارة يعتبره غيرَ موجود، وتارة يبدي استعداداً للتنسيق معه». أبو زيد أضاف «إنّ ذلك التخبط يعود إلى الفشل الذي مُنيت به عمليات النظام السوري مؤخراً بغطاءٍ جويٍّ روسيٍّ، جراء ضربات الجيش السوري الحرّ، وصمودهِ في عدد من مناطق البلاد».

وأوضح «أبو زيد» أنّ الجيش الحر «لم يوجّهْ أيةَ دعوة للحوار مع روسيا، ولم يتلقَّ أي دعوة منها بهذا الخصوص»، متسائلاً «كيف يمكن أن يقبل الحرُّ الحوارَ والتنسيق مع روسيا، وما تزال طائراتها تقصف مقاتليه ومقراته، إلى جانب قصفها للمدنيين والمستشفيات». وأكّد بالقول «إذا كانت روسيا جادّة في الحوار مع الجيش الحرّ فلتجبرْ رئيس النظام بشار الأسد على الرحيل، كما جلبته إلى موسكو الأسبوع الماضي»، مشدّداً على أنّ «الجيشَ الحرّ قائمٌ على هدفين أساسيين لا يتجزآن؛ هما رحيل الأسد وقتال تنظيم داعش».

ريتشارد هاس

أكد رئيس مجلس العلاقات الدولية، والدبلوماسي الأمريكي السابق ريتشارد هاس في تصريحات لشبكة «سي إن إن» أنّ خطة إرسال الجنود الأمريكيين إلى مناطق الأكراد في شمال سوريا سيؤدّي إلى تقسيم البلاد إلى ستّ مناطق، ولن يسهم في استعادة «الدولة السورية» موضّحاً: «لا أريد أن أقلل من شأن هذه الخطوة، ولكنها ليست طموحة بما فيه الكفاية، هذه ليست استراتيجية لسوريا بأكملها، وهي ليست بداية لاستعادة سوريا كدولة، وهي تهدف بالأساس إلى التوصل لاستقرار سوريا».

فريدون أوغلو

صرح وزير الخارجية التركي فريدون أوغلو بأنّ رئيس النظام السوري بشار الأسد ذهب إلى الخطة «ب» بعد اعترافه بعجزه، تصريحات الوزير التركي جاءت خلال مقابلة مع «سي إن إن» الأمريكية حيث قال: «إنّ المشكلة الوحيدة أمام بقاء الدولة موحدة تتمثل في بقاء بشار الأسد، وما يحاوله الأخير، الآن في الحقيقة، هو تشكيل دولة مصغرة في سوريا، وهذا ما نراه على الأرض، وفي يوليو عندما قال إنه لم يعد بإمكانه تمديد سلطاته في كل الدولة فإنه اعترف بطريقة ما أنه ذاهب إلى الخطة «ب»».

جيمس كلابر

اعتبر مدير الاستخبارات الأميركية جيمس كلابر في مقابلة تلفزيونية أنّ الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لا يملك استراتيجية على المدى الطويل في سوريا، وأنه «يرتجل» قراراته فيها يوماً بعد يوم، متسائلاً عما إذا كانت لدى الرئيس الروسيّ استراتيجية طويلة الأمد، أو إذا كان يبني موقفه بناء على التطوُّرات يوماً بيوم، «أعتقد أنّ بوتين، حليفَ بشار الأسد، مندفعٌ في قراراته، وانتهازيٌّ».

آشتون كارتر

قال وزير الدفاع الأميركي آشتون كارتر «إنّ التدخل الروسي لن يؤثر في الاستراتيجية الأميركية لمحاربة داعش»، مشيراً إلى أنّ روسيا تستخدم قنابل بدائية في عملياتها الجويّة في سورية، ما يزيد من عدد الضحايا المدنيين، وأنّ الاستراتيجية الأميركية الجديدة لمحاربة تنظيم الدولة «داعش» ترتكز على ثلاث نقاط رئيسية، هي: معركة الرّقة، ومعركة الرمادي، واستمرار تنفيذ الضربات الجوية ضدّ معاقل التنظيم الأخرى في سورية والعراق.

سوريا ثاني أخطر دولة على الصحفيين

أكدت «لجنة حماية الصحفيين» الدولية أنّ سوريا هي ثاني أخطر دولة في العالم بالنسبة للصحفيين، وذلك بعد أن تمّ توثيق مقتل 85 صحفياً محترفاً خلال 23 عاما.

وأوضحت اللجنة أنّ «صحفياً واحداً يقتل كل أسبوع حول العالم، وأنّ 593 صحفياً قتلوا منذ عام 2006 حتى 2015، ما يكشف عن حجم المخاطر الذي يواجهها الصحفيون في مناطق النزاعات».

ففي العراق، الدولة الأكثر خطراً على الإطلاق على الصحفيين، قضى 168 شخصاً من أبناء المهنة المحترفين، خلال 23 عاما.

و تأتي سوريا ثانياً في القائمة الصغيرة للدُّول الأشدّ خطورة على الصحفيين، بـ85 صحفياً خلال الفترة نفسها، ثمّ الفلبين بـ 77 صحفياً.

منظمة "هيومن رايتس ووتش": غارتان جويتان على الأقل على الأراضي السورية انتهكت فيهما روسيا قوانين الحرب

أوضحت منظمة «هيومن رايتس ووتش»، في بيانها الصادر، الأحدَ الماضي أنّ قوات الجوّ الروسية نفذت غارتين في الـ 15 من شهر تشرين الأول/أكتوبر الجاري شمال مدينة حمص، استشهد على إثرهما نحو 59 مدنياً بينهم 33 طفلاً، وعسكريٌّ واحدٌ.

المنظمة أشارت إلى أنّ الأدلة تشير إلى احتمال استخدام قنابل الوقود الغازي «القنابل الفراغية»، أو «أسلحة الانفجار المحسنة» ذات التأثير العشوائي على المناطق المأهولة بالسكان.

وأكدت بالقول «إن كان هدف الغارة هو القائدَ المحلي، فسيكون قصف منزل مدني باستخدام قنبلة فراغية هجوماً غير متناسب القوّة وغيرَ قانوني». كذلك تشكّل الهجمات التي تفوق فيها الخسائر المدنية المتوقعة المكاسبَ العسكرية المتوقعة انتهاكاتٍ خطيرةً لقوانين الحرب.

بدوره، قال نائب المدير التنفيذي في المنظمة نديم حوري «إنّ المدنيين في حمص لا يملكون مكاناً للهرب أو الاختباء من الغارات، وعلى روسيا ضمان عدم تعرُّضهم للغارات الجوية السَورية أو الروسية».

وأضاف «تتحدّث روسيا عن ضربات دقيقة، لكنّ المعطياتِ الميدانيةَ، واللقطاتِ المأخوذةَ بعد الهجمات تشير إلى مقتلِ مدنيين كُثر. وعلى روسيا اتخاذ جميع التدابيرَ اللازمة لحماية المدنيين من هجماتها».

ريف حماة: المعارك مستمرة ومسلسل الهجرة يتواصل

حماة - إياد العمر

ماتزال المواجهاتُ مستمرّةً بين فصائل المعارضة وقوات النظام في ريف حماة بعد أن أطلق جيش الفتح المعارض معركةً أطلق عليها اسم "غزوة حماة" من أجل السيطرة على مدينة حماة بالكامل.
ويقول القيادي العسكري في ريف حماة أبو الخطاب الحموي لـ سوريتنا: «إنَّ الاشتباكات تركّزت في البداية في منطقة الحمرا في ريف حماة الشرقي من أجل السيطرة عليها من قبل مقاتلي المعارضة؛ كونها تعتبر خاصرةً رخوة بالنسبة للنظام، إلا أنَّ طبيعةَ الأرض المنبسطة، وكثافةَ الطيران الحربيِّ النظامي والروسي حال دون التقدّم في هذه المنطقة، وهو ما أسفر عن سقوط قتلى وجرحى في صفوف المعارضة»، حسب قوله.
وأضاف المصدر «إنَّ المعركة انتقلت من ريف حماة الشرقي إلى ريف حماة الشمالي لتسيطر المعارضة على قريتي معر كبة، ولحايا جنوب شرق بلدة اللطامنة، بعد اشتباكات مع قوات النظام أسفرت عن تدمير ثلاث دبابات وعربة BMP إثر استهدافها بصواريخ من طراز "تاو" أدت إلى تدميرها ومقتل طواقمها، كما قتل 30 عنصراً، وجرح آخرون من عناصر النظام، في حين قتلَ سبعةٌ من مقاتلي المعارضة، لتصبح مدينة مورك الهدفَ الأول لمقاتلي المعارضة ومرمى لقذائفهم»، على حدِّ تعبيره.

غارات:

وتزامنت هذه المعارك بين الطرفين مع غاراتٍ جويةٍ مكثّفة شنها الطيران الحربي النظامي والروسيُّ على قرَى وبلداتِ ريف حماة بشكلٍ عامٍّ، لتشمل مدينة كفرزيتا، وبلدة اللطامنة في الريف الشمالي، وبلدة الزيارة وقريتي المنصورة، وتل واسط في الريف الغربي، وهو ما أسفر عن مقتل 14 مدنياً وإصابة 15 آخرين في اللطامنة، إضافة إلى تهدُّم أكثرَ من 20 منزلاً سكنياً في باقي المناطق المستهدفة.
من جانبه يوضّح الناشط الإعلامي محمد الحموي لـ سوريتنا، أنَّ أكثرَ من 35 ألف نسمة نزحوا من قرى ريف حماة الشرقي جرّاء المعارك التي دارت في المنطقة إلى العراء في ظلِّ غياب الجمعيات الإغاثية والمنظمات، كما نزح مؤخراً أكثر من 15 ألف نسمة من بلدة قلعة المضيق، وقرية التوينة نتيجة استهدافهما بالألغام البحرية، والتي أسفرت عن مقتل شخصين، وإصابة سبعة آخرين، إضافة إلى تهدُّم ثلاث منازل سكنية.
يذكر أنَّ المعارك المستمرة منذ أكثر من 15 يوماً بين فصائل المعارضة وقوات النظام في مناطق ريف حماة تسببت في نزوح أكثر من 150 ألف نسمة من قرى وبلدات ريف حماة بشكل عامٍّ إلى مخيمات اللجوء الحدودية ومناطق ريف إدلب الجنوبي، حيث يعاني النازحون أوضاعاً إنسانية صعبة، فيما كانت بعض مناطق ريف حماة تخضع لهُدَنٍ مع قوات النظام كبلدات كفرنبودة، وقلعة المضيق، وغيرها، والتي تنصُّ على عدم إطلاق النار بين الطرفين قبل عودة المواجهات مؤخراً.

مقتل 35 طبيباً، وقصف 13 مشفى منذ بدء الغارات الروسية

سوريتنا برس

أكدت منظمة "أطباء بلا حدود" في أحدث تقرير لها مقتل 35 طبيباً، وعاملاً، ونزيلاً، وجرح 72 آخرين منذ بدء الغارات الروسية على سورية في الثلاثين من أيلول/سبتمبر الماضي.
وقالت المنظمة: «إنَّ القصف الجوي طال 12 مشفى في محافظات حلب وإدلب وحماة، من بينها ٦ مشافٍ تتبع "أطباء بلا حدود"، وتسبب ذلك بنزوح آلاف المدنيين السوريين».
فيما استهدف الطيران الروسي صباح الجمعة المشفى الميدانيَّ الوحيد في مدينة دوما التابع للمكتب الطبِّيِّ الموحَّد، ما أدى لمقتل أكثرَ من 45، وجرح العشرات في حصيلة أولية.
وكانت مشافٍ، ومراكزُ طبية في شمال سورية ووسطها أعلنت حالة الطوارئ بعد استهداف مقاتلات رَوسية مشافي اليمضية، والإخلاص، والبرناص في ريف اللاذقية، بالتزامن مع قصف مشفى اللطامنة في حماة وإصابة طاقمه ونزلائه، واستهداف مركز لتلقيح الأطفال في قرية التمانعة بريف إدلب.
ناشطون من مدينة إدلب أكدوا تعرُّض أحد المشافي في سرمين في الـ 20 من الشهر الجاري لضربة جوية روسية أولى، وبعد نحو 10 دقائق تعرَّض لضربة ثانية، ما تسبب في إصابة أعداد مضاعفة من المسعفين، والمدنيين الذين هرعوا لإنقاذ الجرحى. وخلفت الغارتان 10 ضحايا من المدنيين بينهم 2 من العاملين في المشفى، وهما حسن تاج الدين، وخالد أبو الدين إضافة إلى 28 جريحاً.
ووصف مدير مشفى سرمين العمل في المشفى «حين أكون في المستشفى أشعر أني أجلس على قنبلة قد تنفجر في أيِّ وقت، وليس من المفترض أن يكون المشفى المكانَ الأكثر خطورة؛ فالمشفى الذي أعمل فيه استُهدِف 18 مرَّة حتى الآن من قِبَل القوات الحكومية السورية والروسية. كثير ممن يعملون معنا ماتوا بسبب هذا القصف».
وكانت الهجمات الروسية قد استهدفت مطلع الأسبوع المستشفيين الوحيدين الباقيين جنوب مدينة حلب، ما تسبب في تعطيل العمل فيهما، وبينت جهات طبية أنَّ أحدهما تعرض لضربةٍ مباشرة فيما تعرَّض الآخر لضررٍ ناجمٍ عن هجوم قربه.
الكادرُ الطبي وجه نداءات لتوفير المساعدات الطبية، وسيارات الإسعاف، والمواد الغذائية، وحليب الأطفال للتخفيف من آثار الهجمات على المدنيين، حيث يعتمد نحو 350 ألف مدني في جنوب حلب على تلقي الرعاية الطبية من المستشفيين، كالأطفال، وحديثي الولادة، والمرضى من كبار السن.

الاستعداد للمعركة: ثوار الرقة يعلنون خططاً لطرد داعش

جاد عطار

أعلن لواء ثوار الرقة محافظة الرقة منطقة عسكرية مغلقة، وذلك تمهيداً لبدء عملية عسكرية لطرد تنظيم الدولة منها، وفي بيان مصوَّر نُشر على الشابكة الخميس الفائتَ قال أبو عيسى قائد اللواء: «إنَّ الوقت حان لتحرير أهالي الرقة من ظلم تنظيم داعش، وسيتم إعلان ساعة الصفر قريباً»، وأضاف «إنَّ هذه المعركة انتظرها أهالي الرقة والسوريون والعالم كله وستكون معركة تاريخية ومصيرية».
ودعا أبو عيسى أهالي الرقة إلى عدم الاقتراب من المراكز والأماكن التي يكون فيها عناصر داعش حفاظاً على سلامتهم، محذراً عناصر التنظيم من البقاء في المدينة.
وأمهل قائدُ اللواء العناصرَ الذين انتسبوا إلى التنظيم مدَّة خمسة أيام كي يسلموا أنفسهم "قبل فوات الأوان"، مذكّراً إياهم بتخلي التنظيم عن عناصره كما جرى في معارك سيطرة الوحدات الكردية ولوائه على مدينة تل أبيض.
وفي تصريح لـ سوريتنا أكد محمود الهادي رئيس المكتب السياسي للواء ثوّار الرقة، والمتحدِّث الرسمي باسمه أنَّ لواءه هو من سيقود معركة تحرير المدينة بالاشتراك مع الفصائل المنضوية تحت غرفة بركان الفرات.
وأضاف الهادي «إنَّ أبناء المدينة منذ خروجهم منها بدؤوا يُعِدُّون العدَّة، ويتجهزون للرجوع إليها عبر تحريرها، وتخليص أهلها من بطش تنظيم الدولة، وقد حان الوقت لبدء عملية التحرير».
وحول مشاركة ما يسمى بجيش سوريا الديمقراطية أوضح الهادي أنَّ هناك مشاوراتٍ لانضمام فصائل عدَّة إلى المعركة، وأنَّ لواءه سيتعاون مع أيِّ تشكيل يخدم المصلحةَ الوطنية ومصلحةَ الثورة، ويلتزم بمبادئها، ويسعى إلى تحقيق أهدافها.
وشدَّد الهادي على أنَّ مهمة لواء ثوار الرقة تكمن في تحرير المحافظة وحمايتها، بينما سيترك المجال للفعاليات الثورية والمدنية لإدارة شؤونها.
وكانت تواردت أنباء عدَّة عن تحرُّكات في الريف الشمالي للرَّقة عن توحد فصائل تابعة للجيش الحرِّ مع وحدات حماية الشعب الكردية، والإعداد لمعركة كبيرة لطرد التنظيم من المحافظة، لا سيما بعد تلقيهم دعماً عسكرياً أمريكياً عبر إلقاء عشرات الأطنان من الأسلحة في مناطق سيطرتهم.
وقبل أسابيع أعلنت عدة فصائل عسكرية بينها وحدات حماية الشعب الكردية توحدها ضمن تشكيل جديد تحت اسم "قوات سوريا الديمقراطية" بغية محاربة تنظيم الدولة.

«داعش» يتزوج قاصرات تدمر

عبد الرزاق النبهان

يستغل تنظيم الدولة الإسلاميَّة الظروف الإنسانية والمعيشية المتدهورة التي يعشيها سكان مدينة تدمر في البادية السورية وسط سوريا، لتزويج عناصره من الفتيات القاصرات، بعد تمكنه من طردِ قوات النظام من المدينة في منتصف أيار/ مايو 2015.

وأكد بيان صادر عن تنسيقية مدينة تدمر أنه تمَّ توثيق 19 حالة زواج لفتيات من ضمنهنَّ "قاصرات" أجْبِرْنَ على الزواج من عناصر التنظيم "رغماً عنهن"، وذلك منذ سيطرته على المدينة الأثرية.

وأضاف البيان: «إنَّ عناصر التنظيم قاموا مؤخراً باستدعاء وجهاء المدينة، ومخاتير الأحياء الشعبية، وطلبوا منهم تسجيل جميع أسماء النساء في المدنية لدى ديوان التنظيم».

وأكد أنَّ هذه المعلومات يستغلها التنظيم بغرضِ تزويج عناصره، وخاصة الأجانب منهمَ، إما بالرضا أو الإكراه حيث يعتبر تنظيم الدولة أنَّ هذا الأمر قضيةٌ شرعية عامةٌ.

زواج بالإجبار:

ويقول أحمد الأحمد "ناشط إعلاميٌ من مدينة تدمر" في تصريح لـ سوريتنا: «إنَّ الزَّواج يتمٌ بالإجبار، حيث تجبر العوائل على تزويج بناتها من الرجال الذين يرشحهم التنظيم، خوفاً من تبعات معارضةِ ذلك، مقابل مهور كبيرة نوعاً ما، وقد تصل أحياناً إلى مليون ليرة سورية».

وبحسب الأحمد، فإنه ، في حال رفضت العائلة تزويج ابنتها القاصر منَ عناصر التنظيم، «يتمُّ توجيه التهمة للعائلة بالرِّدَّة، أو تهم أخرى للفتاة بالتبرُّج، ومخالفة الشرع، ما يدفع أغلب العائلات، نتيجة الخوف من العقاب، إلى القبول بالأمر الواقع».

وأضاف الأحمد: «إنَّ تنظيم الدولة أسس مكتباً "ديوانياً" خاصاً، وفيه يتمُّ توثيق حالات الزواج والولادات، ومنح وثائق جديدة للفرد أو العائلة بحسب "الولاية" التي هو فيها، و"الديوان" هو بمثابة سجلٍّ مدنيٍّ يصدرُ الهوياتِ، والأوراقَ التَي تحملُ ختم تنظيم الدولة عليها».

وبحسب مصادرَ من مدينة تدمر التي يعاني سكانها الحصار من جميع أطرافها، نتيجة إغلاق جميع منافذها من قبل النظام وتنظيم الدولة، فإنَّ سكانها يبحثون عن منفذٍ للنزوح عنها، وبأية طريقة نتيجة ممارسات التنظيم.

ويقول الناشط ياسر الأخرس لـ سوريتنا: «إنَّ خوف الأهالي من إجبار أبنائهم على الانضمام إلى صفوف تنظيم الدولة الإسلاميَّة، وكذلك إجبار بناتهم على الزواج من عناصر التنظيم، بعد صدور القوانين الجديدة من قبل والي المدينة بهذا الخصوص، دفع بالعديد من العائلات إلى مغادرة منازلها التي تقع تحت سيطرة التنظيم والهرب إلى مناطق أخرى».

نتائج:

وقالت ممرِّضة من سكان مدنية تدمر: «إنَّ عناصر تنظيم الدولة يجبرُون فتياتٍ قاصرات على الزواج ، وتتراوح أعمار بعضهن بين الثانية عشرة والخامسة عشرة، مقابل توفير المال والحماية لعائلاتهن».

وأضافت الممرضة التي فضلت عدم الكشف عن هويتها لأسباب أمنية «إنَّ المدنية شهدت خلال الفترة الأخيرة ارتفاعاً كبيراً في نِسَب زواج الفتيات القاصرات من عناصرَ التنظيمَ، وخاصة الأجانب منهم».

وبحسب الممرضة، فإنَّ فتاة تبلغ من العمرِ ثلاثة عشرة سنة «تعرَّضت للجماع مراراً من زوجها التونسي ففقدت حملها، ما تسبب للفتاة بأضرار صحيةٍ بالغة».

ويعتبر تنظيم الدولة زَواج السوريات من عناصره في سلم أولوياته، وذلك لتعزيز سلطته على الأهالي وربط مصيرهمَ به، بينما تقبلُ عائلاتٌ بتزويج بناتها لعناصره طمعاً بالمال، أو بحثاً عن النفوذ لدى تنظيم الدولة الإسلاميَّة، أو خوفاً من العقاب.

"الكبَّاس" تقنية تراثية يستخدمها الآلاف في الغوطة الشرقية

دوما - يامن جزراوي

تظهر مشكلة استخراج وضخِّ المياه الجوفية إلى الخزانات السطحية في الغوطة الشرقية، كإحدى أهمِّ المشكلات التي يعاني منها سكان مدنٍ وبلدات الغوطة، نتيجة عدم قدرتهم على تحمل نفقات الضخِّ عن طريق المضخات العاملة على موارد الطاقة أو الكهرباء، على اعتبار أنَّ تكاليف تلك المضخات مرتفعة جداً، ولا يمكن الاعتماد عليها في ظلِّ الحصار، وارتفاع أسعر موارد الطاقة.

أمام هذه الأزمة لجأ السكان إلى المعدَّات القديمة والبسيطةٍ كالدلو وغيره، إلا أنَّ أداة "الكباس" تحقِّق اليوم أوسعَ انتشاراً في الغوطة، وهي تقنية قديمة تمَّ تطويرها من قبل مختصين في الغوطة، لتقوم بضخٍّ المياه بصورة جيدة رغم المتابع العضلية المبذولة فيها.

استخدم الكباس في سوريا منذ زمن بعيد، إلا أنه اليوم يعاود حضورَه وبشكل كثيفٍ، ويتمُّ استخدامه بشكلٍ يوميٍّ، وهو ما يعرضه للتعطل وصعوبَات الاستخدام.. يقول أبو محمد أحد مواطني الغوطة الشرقية: «بداية تركيبِ الكباس كانت جيدة جداً، حيث كان حلاً لمشكلة ضخِّ المياه، ولكن من شدَّة احتياج الناس للمياه فإنَّ الكباس لم يكن يتمكن من متابعة عمله سوى بضعة أيام فقط، وبعدها يتوقف لعطلٍ فيه، وأصبح يحتاج إلى صيانة، مما دلَّ على أنَّ هذه الكباسات لا يمكن الاستفادة منها سوى لبرهة من الزمن فقط».

ويرى أبو غسان أنَّ هذه الآلة البسيطة «رائعة ولكن بعضها قاس جداً، ولا يمكن ضغطها بسهولة، وتحتاج إلى أكثرَ من شخص ليمكن ضخُّ وسحبُ المياه من البئر وتعبئة المياه».

عدد الكباسات في الغوطة الشرقية اليوم أكثر من 450 كباساً متوزعةً على المدن، والبلدات، والأحياء في المدن الكبيرة في الغوطة، وهذا العدد الكبير يحتاج إلى ورشات صيانة أكثر، كما أنَّ القصفَ العنيفَ الذي تتعرَّض له دوما يتسبب بإيقاف الكباس عن العمل. ويرى أبو سمير مدير ورشة صناعة الكباسات أنَّ سبب كثرةِ الأعطال يعود إلى أنَّ «فكرة الكباس جديدة ولم تكن من قبل، كما أنَّ الكباس يسحب الماء من مسافة 30 إلى 40 متراً، وهذه مسافة طويلة تسبِّبُ في تلف الأجزاء الرئيسية للكباس على المدى القصير»، مضيفًا أنَّ «الاستخدام المتواصل ولفترات طويلة وبالأخص من قبل الأطفال، والاعتماد عليه بشكل كامل من قِبَل أهلنا في الغوطة يتسبب في الأعطال المتكررة».

المياه الجوفية كمصدر للشرب:

شجعت الكباسات وغيرها من وسائل ضخِّ المياه إلى الخزانات السطحية، على استخدام المياه الجوفية للشرب، خاصة في ظلِّ انعدام وجود شبكة معقمة حالياً تغطي احتياجات السكان من المياه، وفي غياب المياه المعبَّأة صناعياً، وهو ما أسهم فعلياً في انتشار الأوبئة والأمراض السارية مثل التيفوئيد، وأمراض الكلى؛ ذلك أنَّ مياهَ غالبية الآبار غيرُ صالحة للاستهلاك البشري.

تقوم بعض المخابر في الغوطة الشرقية اليوم بتقييم نوعيات المياه الجوفية، ومدى صلاحيتها للشرب، ومن مخبر رحمة في الغوطة يقول أبو تيم الشامي لـ سوريتنا: «إنَّ المخبر قام بعملية مسح لأكثر من مئة بئر، فكانت النتائجُ مأساوية بسببِ ارتفاع نسبة الأملاح.. وتلوُّث جميع الآبار بمياه الصرف الصحي.. عالجنا هذه الأمور عن طريق الأدوات الموجودة لدينا، لكنِ الاستطاعةُ الحاليةُ لم تمكنِّنا من تغطية الغوطة الشرقية بالكامل، وما تمَّت تغطيته هو 60% من الآبار».

تضاعف الأسعار في حلب بمجرَّد انقطاع الطريق والمستودعات مليئة بالبضائع

حلب - عثمان إدلبي

ما إن انتشر في حلب خبرُ انقطاع طريق خناصر- أثريا، والذي يصل حلب بباقي المحافظات، حتى ارتفعت أسعار المواد الاستهلاكية بشكل كبير، هذا الأمر الذي اعتاد عليه أهالي حلب، فسرعان ما يصل للتجار خبرُ انقطاع الطريق، حتى ولو لساعات، يقومون برفع أسعار المواد الاستهلاكية خلالها، ومنذ عدَّة أيام سيطر تنظيم الدولة الإسلامية على أجزاء من الطريق الذي يصل مناطقَ سيطرةِ النظام في مدينة في باقي المحافظات السورية، وبالتالي حوصِرَت حلب اقتصادياً، ومنع إدخالِ أيِّ شيء إليها.

ما هي إلا ساعاتٌ بعد انتشار خبر انقطاع الطريق حتى اختفت أسطوانات الغاز من السوق، وأغلقت محطات الوقود، وارتفعت أسعارُ الخضار، واللحوم، والدخان.. يقول إبراهيم مرجان أحدُ مواطني حلب: «خبر انقطاع الطريق جاء كالعيد على بعض التجار، الكثير منهم كانوا ينتظرون هذا الخبرَ لكي يستغلوا حاجات الناس، ويحقِّقوا الأرباح من خلال احتكارهم للبضائع وبيعها بالأسعار التي يريدونها».

يستطيع المواطن الحلبي، رغم انقطاع الطريق وعدم دخول البضائع والمواد الغذائية إلى أحياء حلب الغربية، أن يؤمِّن كلَّ حاجاته، ولكن بأسعار مرتفعةٍ، عن طريق التجار الذين يحتكِرون البضائع، فبعض التجار قاموا بإخفاء بضائعهم بعد أن سمعوا بانقطاع الطريق، واليوم يبيع هؤلاء التجار البضائع التي احتكروها بأسعار مضاعفة. ومن ذلك أنَّ أحد التجار المشهورين، والذي فضحته صفحات الفيس البوك في حلب، كان يخبئ في مخزنه الكائن في حيٍّ جمعية المهندسين أطناناً من المواد الغذائية، ويبيعها اليوم بأسعار مرتفعة.

يقول مجد رضوان (مواطنٌ من حلب): «أدخل إلى الجزار فلا أرى عنده اللحوم، فيقول لي: إن كنت تريد اللحم أستطعْ أن أؤمِّنَ لكَ حاجتك، ولكن بسعر مرتفع، وفي الأسلوب والطريقة الاستغلاليَّة ذاتها، عاملني، أيضًا، بائعُ الغاز، وبائع الدخان، وبائعُ البيض، والخضري».

أسواق حلب خالية من معظم البضائع الاستهلاكية الأساسية، ولكنَّ كلَّ شيءٍ يُبَاع في الخفاء. يقول إبراهيم مرجان (مواطن من حلب): «في اليوم الذي انقطع فيه الطريق رأيت بعيني صاحب أحدِ مراكز توزيع الغاز وهو يحمل جرّات الغاز المخبأة في محله إلى السيارات، ويرسلها إلى المستودع، والذي يوجد فيه ما يزيد عن 2000 جرَّة، واليوم يبيعها سرّاً للمطاعم بسعر 8000 ليرة للجرَّة الواحدة، بعد أن كان سعرها 1175 ليرة».

الخوف من اللحوم الفاسدة

الخضار التي تباع في السوق معظمها قديمة باستثناء بعض الحشائش التي زرعت في بساتينَ قريبةٍ من المدينة، وحتى تلك الخضار والفاكهة خزِّنت في البرّادات، وتباع اليوم بأسعار مضاعفة، ويتخوَّف بعض أهالي حلب من شراء اللحوم؛ لأنها أصبحت قديمة، كما أنَّه لم يدخل إلى حلب مَواشٍ منذ عدة أيام.

سندويشة الفلافل بـ 200 ليرة

أدى ارتفاع أسعار المواد الغذائية والخضار إلى رفع الأسعار في المطاعم ، فحتى سندويشة الفلافل ارتفع سعرها من 100 ليرة إلى 200 ليرة، ورغم ارتفاع سعرها لم يعد يوضع فيها البندورة ولا الخيار.

يقول فايز صاحب مطعم شعبيٍّ: «أجبرت على رفع سعر السندويش بسبب ارتفاع أسعار جميع المواد التي أشتريها، كالغاز والزيت والخبز السياحي».

شوارع حلب خاليةٌ من السيارات

خفت حركة سير السيارات في شوارع حلب بسبب ارتفاع أسعار المحروقات وصعوبة الحصول عليها، وأوقفت جميع الدوائر الحكومية باصات النقل التي تُقِلُّ موظفيها وعُمَّالَها، وارتفعت أجرة باصات النقل الداخلي لتصبح 40 ليرة، كما ارتفعت أجرة تكسي النقل العمومي.

يقول محمد "سائق تكسي": «أغلِقَت جميع الكازيات، فاشتريت البنزين الحرَّ الذي يبيعه بعضُ الصبيان قرب الكازيات بسعر 700 ليرة لليتر الواحد».

خطر انقطاع الطريق

يتخوَّف بعض أهالي حلب من استمرار انقطاع الطريق لفترة طويلة، وتبقى مدينة حلب محاصرة اقتصادياً، ما يهدِّد، في حال استمرَّ الحصارُ، بمجاعةٍ ومأساة كبيرتين بحقِّ المدنيين. يقول إبراهيم "محام من حلب": «علمت أنَّ الطحين بدأ ينفدُ مَن المخابز، ولم يعد هناك مازوت منزلي.. هذا الأمر يعني أنَّ سكان حلب سوف يقضون الشتاء من دون تدفئة في حال بقي الطريق مقطوعاً، وسوف تستمرُّ أسعارُ الخضار والمواد الغذائية بالارتفاع».

غالبية أهالي حلب، في ظلِّ هذه الأزمة التي يعيشونها، لم يُلقُوا باللوم على من قطع الطريق، بل على "تجار الأزمة"، كما يسميهم الحلبيون، وقد اتهموهم بأنهم سببُ ارتفاع الأسعار. يقول جابر مواس "مواطن حلبي": «البضائع التي توجد في حلب تكفي لأكثرَ من ثلاثة أشهر من الحصار، ولكنها خُبِّئت في مستودعات تجَّار الأزمة، لأنهم لم يكتفوا بعدُ من نهب وسرقة أهالي حلب»، واتهم بعض أهالي حلب مسؤولين في النظام بأنهم يتعاملون مع تجار الأزمات. يقول في ذلك أبو توفيق "مواطن حلبي": «سكوت المسؤولين على ما يقوم به التجار هو دليلٌ على مشاركتهم في هذه الجريمة».

وصل، اليومَ، معدل ارتفاع أسعار الموادِّ الاستهلاكية بشكل عام إلى أربعة أضعاف عمَّا كانت عليه قبل انقطاع الطريق؛ فسعر كيلو البندورة 800ليرة، والبطاطا 400 ليرة، وباقة البقدونس 250 ليرة، كما طرأ ارتفاعٌ كبير على أسعار اللحوم؛ فكيلو لحم الغنم بـ 4200 ليرة، أما كيلو الفروج فيُبَاع بسعر 2600 ليرة، ونسبة الارتفاع الأكبر طرأت على أسعار المحروقات: "ليتر المازوت بـ 550 ليرة"، ما جعل أصحاب مولدات الكهرباء يرفعون سعر الأمبير الواحد إلى 2500 ليرة مقابل مدة تشغيل 5 ساعات، ومنهم من توقَّف عن تشغيلها.

خسائر النظام في النفط تتخطى الخمسين مليار دولار

سوريتنا برس

أعلن وزير النفط والثروة المعدنية في حكومة النظام سليمان عباس أنَّ خسائرَ قطاع النفط زادت عن 50 مليار دولار منذ عام 2011، وأشار إلى أنَّ الخسائر تتضمن الخسائر الناجمة عن غارات التحالف على مناطق سيطرة "داعش"، كالغارات على بئري الطابية رقم 202 و301، وبئر السجان في محافظة دير الزور، إضافة إلى محطة العمر لمعالجة وتصدير النفط، والعنفات الغازيَّة التي تولد الكهرباء فيها.

وفي سياق متصل ذكر عباس أنَّ إنتاج النفط بلغ مع نهاية الربع الثالث من العام الجاري حوالي 2,644 مليون برميل بمعدل انتتاج يومي يقدرب9688 برميل، وأشار إلى أنَّ انتاج الغاز الخام بلغ قرابة 4,032 مليار متر مكعب بمعدل يومي يقدر ب 14,8 متر مكعب. وبين أنَّ «إنتاج مصفاتي حمص وبانياس وصل إلى نحو 2,970 مليون طنٍّ متريٍّ، وبلغت كمية المشتقات النفطية المنتجة حوالي 2,942 طنٌّ متريٌّ، وأنَّ مبيعات المصفاتين وصلت إلى 2,912 طنٌّ».

يعتمد النظام في تأمين محروقاته على تجار السوق السوداء الذين يقومون بشرائه عن طريق وسطاء من مناطق سيطرة داعش، كما يحصل على 50 ٪ من عائدات إنتاج النفط في حقول الرميلان، والمقدَّرة بـ1250 حقلاً نفطياً، والواقعة تحت سيطرة قوّات الحماية الكردية التي تحصل على 40 ٪، فيما تحصل عشيرة الكرامة على الـ10 ٪ المتبقية.

إلى ذلك، تشهد العاصمة دمشق ازدحاماً كبيراً من المواطنين للتسجيل على قسائم المازوت المخصص للتدفئة، وصرَّح عدنان الحكيم عضو المكتب التنفيذي لمديرية التجارة الداخلية وحماية المستهلك في دمشق بما يلي: «إنَّ عدد طلبات قسائم المازوت المسجلة في دمشق وصل إلى 96 ألف طلب منذ بداية شهر أيلول الماضي، فيما شمل التوزيع 34 ألف طلب فقط».

تعاني مدينة حلب من ناحيتها من أزمة خانقة في المحروقات منذ يوم الجمعة الماضي، بعد أن سيطر تنظيم داعش على طريق خناصر الشريان الوحيد الذي يربط حلب بباقي أجزاءِ سوريا، إذ شهدت محطات البنزين والمازوت ازدحاماً كبيراً وارتفع سعر ليتر المازوت من 200 ليرة إلى 350 ليرة سورية، ما يهدِّد المدينة بالغرق في ظلام دامس؛ نتيجة اعتمادها بشكل شبه كامل علَى ما يسمى منظومة "الأمبيرات" في ظل غياب الكهرباء الحكومية.

عدد طلبات قسائم المازوت المسجلة في دمشق وصل إلى 96 ألف طلبٍ

أهالي حلب يرفضون "دار الحسبة" ويدعون عناصرها إلى الالتحاق بجبهات القتال ضد النظام

حلب - جاد عطار

بينما تشنُّ قوات النظام المدعومة بميليشيات إيرانية وطائرات روسية أشرسَ حملة عسكرية على ريف حلب الجنوبي، فوجئ أهالي مدينة حلب الخاضعة بالإعلان عن إنشاء ما يسمى "دار الحسبة"، وذكر بيان مصوَّر نشر على الإنترنت يوم السبت الرابع والعشرين من تشرين الأول أنَّ فصائل أحرار الشام، ونور الدين الزنكي، ولواء السلطان مراد، وغيرهم "ممن فضَّلوا عدم ذكر اسمهم" شاركوا في تشكيل دار الحسبة.

ورصد نشطاء ميدانيون قيام العناصر التابعة للحسبة بالتجوُّل في بعض أحياء المدينة برفقة أسلحتهم، وسيارة مزوَّدة برشَّاشٍ ثقيلٍ ورايةٍ كُتِب عليها "دار الحسبة"، بينما أفاد آخرون بقيام عناصر الحسبة بتأنيب أحد أصحاب المحلات في حيِّ السكري بذريعة أنه يعرِضُ ألبسة نسائية تخدُش الحياء.

الثوّار يرفضون الحسبة ويدعون عناصرها إلى الالتحاق بجبهات القتال

ولقي الإعلان عن إنشاء دار الحسبة موجةً من النقد اللاذع والسخرية في صفوف الثوار والناشطين على مواقع التواصل الاجتماعي، وقد كتب علي أبو الجود «الحمد للّه سقط النظام، وانتهت الحربُ، والشعب انتخب دار الحسبة». بينما اعتبر الناشط الإعلامي ريبال الزين أنَّ من أنشأ دارَ الحسبة «أراد أن يلتفَّ على النظام، ورأى أنَّ محلات الدخان والنَّراجيل تؤخِّر النصر، ورأى القائمون على المشروع أنَّ الحسبة ستضبط الأمور التي تؤخِّر النصر، وبعدها سينسحب النظام من المناطق التي سيطر عليها ويسلمها للثوار». وكتب أحمد الخطيب «مكان الحسبة على الجبهات ضدَّ النظام وعلى الظلّام، لا على الدراويش وأصحاب الهمّ»، بينما اعتبر ياسر اليوسف عضو المكتب السياسي لحركة نور الدِّين زنكي في منشور على صفحته «أنه لا يمكن اختزال الإسلام وقيمه ببعض الممارسات الشاذَّة والمبعثرة التي تُمارسُ الإكراه من خلال بعض الاجتهادات المَحزنة التي تفلسف الإكراه باسم الغيرة علىَ الدين"

الفصائل تنفي مشاركتها:

سارعت عدَّة فصائل عسكرية ورد اسمها في بيان تشكيل دار الحسبة إلى نفي مشاركتها فيه، وقدَ عبَّرت حركة نور الدين زنكي عن مفاجأتها من التشكيل الجديد، مستنكرةً عدم تنسيقه مع مجلس القضاء الأعلى، بينما دعا تجمع "فاستقم كما أمرت" إلى إصلاح الناس بالحكمة لا الإكراه مستنكراً «فرض الوصاية على الشعب المكلوم»، ورفض في بيان له «الإساءة إلى الشعب تحت أيِّ مسمًّى كان، ومن أية جهةٍ كانت»، أما لواء السلطان مراد فذكر أنه غير معنيٍّ بدار الحسبة موضحاً أنَّ أحدَ شرعييه «شارك في التشكيل بمبادرة فردية، وسيتم فصله من اللواء».

المجلس الشرعي بحلب يحذر من التصادم:

بدوره نفى المجلس الشرعي في حلب مشاركته في دار الحسبة، وذكر في بيان له أنه «نصح القائمين على المشروع بتأجيله نظراً لحال الناس وشدة خطر الأعداء»، وأوضح المجلس أنَّ شروط إنشاء الحسبة لم تتحقق في البلاد، فضلاً عن أنَّ الحسبة قد تصبح أداة لفرض كلِّ فئة مشروعَها بقوَّة السلاح، محذِّراً من تصادم هذا المشروع مع مؤسسات القضاء الرسمية.

انكفاء سريع:

بعد موجة النَّقْد والسخرية التي أطلقها النشطاء ضدَّ التشكيل الجديد، والظروفِ التي أحاطت به، عمد القائمون عليه إلى استبدال اسم الحسبة المتداول على صفحتهم على موقع "الفيسبوك" باسم "هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بحلب".

ويشار إلى أنَّ معظم مؤسسي الحسبة هم عناصرُ ينضمون تحت ما يسمى "هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر"، والتي تأخذ على عاتقها فرض رقابة على حركة الناس في الأسواق، والتدخل في شؤونهم اليومية؛ الأمر الذي يعتبره معظم أهالي المدينة تقييداً لحرياتهم وانتهاكاً لأبسط حقوقهم.

جوازات سفر السوريين مورد للنظام وأرباح للسماسرة

سوريتنا برس

تعدَّت إيرادات إدارة الهجرة والجوازات التابعة لحكومة النظام من استصدار جوازات السفر منذ بداية العام الجاري المليارَ داخل سوريا ونصف المليار دولار وخارجها تسعة ملايين دولار، وفق ما أعلن مدير الإدارة أحمد خميس.

ويعزى السبب في هذا العائد الكبير إلى صدور القرار رقم 980 الذي ارتفعت بموجبه تكلفة تجديد جوازات السفر خارج سوريا، والتسهيلات الطفيفة التي طرأت للحصول عليها، والإقبال الكبير للسوريين على الهجرة خارج البلاد. ووفقاً للوزير فقد حصد القرار للحكومة السورية ملياراً و900 مليون دولار داخل سوريا، و512 ألف دولاراً خارجها.

وبلغ عدد الجوازات السورية الصادرة هذا العام أكثر من 829 ألف جواز سفر داخل وخارج سوريا، أي بمعدل ثلاثة آلاف جواز يومياً.

ويعاني السوريون من صعوبات كبيرة للحصول على جوازات سفرهم، وخاصة سكان المناطق الخارجة عن سيطرة النظام، نتيجة صعوبة الوصول إلى مناطق سيطرة النظام، والمخاطر الأمنية المتمثلة بتكرَار حالات اعتقال الشبان والنساء أثناء مراجعاتهم لإدارة الهجرة والجوازات.

معاناة الحصول على جواز

نور مهندسةٌ زراعيةٌ من مدينة أريحا بمحافظة إدلب تتحدث لـ سوريتنا: «تردَّدت عدَّة مرات لحماة للتقديم على جواز سفر، ولم أستطع بسبب الازدحام، وبالصدفة توصَّل زوجي إلى سمسار طلبَ منه خمسة آلاف ليرة له، وخمسة آلاف أخرى رشْوَةً لشرطيٍّ في فرع جوازات حماةَ»، وتضيف نور «سافرت في الصباح، ومع نهاية الدوام استلمت جواز السفر، كلفني ثلاثين ألفاً، 18 ألفاً منها رسوماً للبنك التجاري وألفا ليرة ثمناً للطوابع، وعشرة آلاف كرشاوى».

بدوره يروي جمال من بانياس معاناته قائلاً: «عمري 45 عاماً، لست مطلوباً للخدمة العسكرية الاحتياطية ، ذهبت إلى فرع الهجرة في طرطوس فتمَّ اعتقالي أثناء استلامي الجوازَ، ولم أعرفِ السببَ، وبعد أسبوع من الاعتقال في فرع الأمن العسكري بطرطوس اكتشف عناصر الفرع بأنه يوجد تشابه في الأسماء، فاطلقوا سراحي».

إلى ذلك، تتفاقم ظاهرة الرشاوى مقابل الجوازات في دمشق مع الضغط الكبير على طلبات استصدار الجوازات من دائرة الهجرة والجوازات فيها، يقول أحمد الذي عرَّف عن نفسه كشاهد عيان لـ سوريتنا: «لكلِّ حالةٍ تسعيرةٌ خاصة بها، إن كنتَ منشقاً عن الجيش تصل التكلفة إلى 3000 دولار، وإن كنت مقيماً في تركيا فثمن الجواز يتراوح بين 1800 إلى 2000 دولار، وإن كنت تقيم في سوريا ولا تستطيع الوصول لدمشق فعليك دفع حوالي 400 دولار، كما أنَّ لكل مدة استلام تسعيرتَها الخاصة». يذكر أنَّ معظمَ السماسرة يرفضون التعامل بالليرة السورية ويطلبون المالَ بالدولار.

وفي السياق ذاته تسببَ استفحال ظاهرةِ تزوير الجوازاتِ السورية في الآونة الأخيرة إلى انحدار قيمة جواز السفر السوري إلى أدنى الدرجات في سلَّم جوازات السفر العالمية، ما يقلِّل فرص السوريين بالحصول على تأشيرات دخول للكثير من دول العالم.

في سياق أخر يعاني آلاف الأطفال السوريين المولودين في الخارج من عدم قدرتهم على الحصول على جوازات سفر وأوراق ثبوتية من سفارات النظام، ما يهدِّد مستقبلهم، ويحوِّلهم إلى مكتومي القيد، ويعرِّضهم إلى فقدان هويتهم السورية، وعدم قبولهم حتى في دول اللجوء المجاورة، كلبنانَ، والأردنِّ، وتركيا.

يقول المحامي عمر عرنوص لـ سوريتنا: «إنَّ قيمةَ جواز السفر السوري باتت تعادل قيمة جواز السفر الأفغاني والصومالي، أخشى بعد استمرار التزوير على هذا النحو أن يسقط الاعتراف الدولي بجواز السفر السوري». ويؤكد عرنوص على «ضرورة إيجاد حلٍّ جذريٍّ يضمن حقوق الأطفال والكبار عن طريق استصدار جوازات سفر بإشراف الأمم المتحدة كما فعلت سابقاً في أفغانستان».

قيمة جواز السفر السوري باتت تعادل قيمة جواز السفر الأفغاني والصومالي

النظام يحضر لمعركة كبرى على منطقة المثلث و"بشر الصابرين" مجهولة المصير

سوريتنا - مهند شحادة

جاءت معارك "بشر الصابرين" في ريف القنيطرة لتعطي دفعة قوية للجبهة الجنوبية، سيما بعد توقف عمليات عاصفة الجنوب دون تحقيق أيٍّ من أهدافها، المعركة التي ابتدأت بزخم قويٍّ محدّدةً بنكاً من الأهداف، أبرزُها فتحُ الطريق باتجاه ريف دمشق الغَربي، هدأت مؤخراً نتيجة التطورات الميدانية بعد الأنباء المؤكدة عن تعزيزات ضخمة للنظام وحلفائه الإيرانيين بالقرب من منطقة المثلث الفاصلة بين المحافظات الثلاث "درعا / القنيطرة / ريف دمشق"، الأمر الذي ستكون له نتائج وتداعيات على معظم الخارطة السياسية والعسكرية في سوريا، خاصَّة مع ما ينضج في "مطبخ" القوى الكبرى من مشاريعَ حلولٍ تبدو، حتى اللحظة، غير واضحة.

أبو غياث الشامي مسؤول العلاقات العامة في ألوية "سيف الشام" أكد أنَّ كلَّ الدلائل تشير إلى أنَّ النظام يحضِّر لهجوم كبير على منطقة المثلث في محاولة لتحقيق نصر ما، مستفيداً من الغطاء الجويِّ الروسِّي لإحداث تغييرات في المسارات السياسية المتسارعة، إضافة إلى كسر إرادة الجبهة الجنوبية ومنعها من فتح الطريق باتجاه ريف دمشق، وأنا أقول: إنَّ النظام سيفشل»، موضحاً أنَّ النظام قد ينجح في السيطرة على بعض المناطق، لكنَّ ذلك لا يعني شيئاً، لأنه لن يستطيع الثبات فيها، بمعنى الحرب هي حرب عصابات وليست حرباً بين جيوش نظامية، ورغم الفارق الكبير بين موازين القوى سنواجه النظام بشراسة، وعلى الجميع أن يذكر معارك المثلث في العام الماضي والخسائر الفادحة التي مُنِيَ بها النظام والحرس الثوري، إضافة إلَى الميلشيات الأخرى «كانوا يهربون وهم يدوسون جثث قتلاهم على الأرض». مضيفاً «النظام وحلفاؤه الآن يعملون جاهدين لتغيير الوقائع الميدانية على الأرض، بما يمكنهم من فرض حلٍ سياسيٍّ غير مقنعٍ للشعب السوريِّ، ونحن نؤكد أنَّ الحلَّ السياسيَّ الوحيدَ الممكن هو في إعدام بشار الأسد، ومن ثم يمكن الحديث عنَ انتقالٍ سياسي في البلاد».

أبو غياث أكد أن "بشر الصابرين"، رغم استعادة النظام لسرية "طرنجة" الأسبوع الماضي، لن تتوقف، لكن بسبب التطورات الميدانية على الأرض باتت الأولوية الآن في صدِّ الهجوم المحتمل أو "الوشيك" على منطقة المثلث، سيما أنَّ أهداف "بشر الصابرين" مرتبطة عملياتياً بوقائع الميدان، وما يمكن أن يحدث في منطقة المثلث.

الأهداف العسكرية والاستراتيجية للمعركة:

الشامي أكد أنَّ أهمَّ أهداف المعركة يتمثل في فتح الطريق باتجاه ريف دمشق الغربي المحاصر منذ ثلاث سنوات، وذلك لا يمكن أن يتمَّ بوجود عددٍ من السرايا والقطع العسكرية التي تشلُّ الحركة عملياً، وتقطع خطوط التواصل والإمداد، فكان لا بدَّ من السيطرة على تلك المواقع العسكرية للنظام هذا أولاً.

ثانيا معركة الثورة السورية هي "دمشق"، وطريقنا إلى دمشق يمرُّ إما من مثلث الموت شمال درعا شرقَ القنيطرة، أو شمال القنيطرة، أي: ريف دمشق الغربي الخطّ الفاصل بين جبل الشيخ والقنيطرة، وتحديداً "جباتا الخشب" التي يمكن اعتبارها قاعدة الارتكاز أو الانطلاق، مضيفاً أنه «لا يوجد رابط في التوقيت وتزامن "بشر الصابرين" مع معارك "اللّه غالب"، إلا أنَّ الأخيرة كانت حافزاً لإطلاق "بشر الصابرين"، لكنَّ الحقيقة هي أنَّ التخطيط لـ "بشر الصابرين" استمر أربعة اشهر، وبعد خسارة "مثلث الموت" والضربة الموجعة في عاصفة الجنوب، وعجزها عن تحقيق أهدافها كان لا بدَّ من عمل ما، لإعادة رفع الروح المعنوية للثوار داخل محافظة درعا من خلال إخوتهم في القنيطرة، والغوطتين الشرقية والغربية. هذا من جهة والتأكيد بأننا قادرون على صناعة "المعركة" واختيار التوقيت والمكان من جهة ثانية ... نحن لسنا جبهةَ الفشل، بل على العكس تماماً نحن "الجبهة الجنوبية" عنوان النصر».

أبو غياث أوضح أنَّ "بشر الصابرين" ستحقق أهدافها رغم كلِّ محاولات النظام وحلفائه، والطريق باتجاه الريف الغربي سيفتحه الثوّار، وهو ما سيشكل الخطرَ الأكبر على النظام. الأمرُ الذي سيعيد زمام المبادرة إلى الثوار في داريا والمعضمية بعيداً عن "حدِّ السكين" الذي يهدِّد به النظام دائماً، وهو ما يعني ربطَ كلِّ المناطق في ريف دمشق الغربيِّ بالجبهة الجنوبية "جبل الشيخ / خان الشيح"، وهذا ما يجعل "الجديدة" تحت مرمى الثوار؛ أي: إنَّ أسوار دمشق من الجهة الغربية سقطت بالكامل. لكن هذا الهدف يحتاج إلى عمل جديٍّ وعلى قَدْرِ عالٍ من التنسيق، سيما بوجود قطع عسكريةٍ ضخمة للنظام، تحديداً الفوج 137، واللواء 68، وسرايا الصراع وغيرها. مضيفاً «فتح الطريق إلى الريف الغربي للعاصمة أهمُّ من تحرير خان أرنبة، ومدينة البعث آخر مواقع النظام في القنيطرة، وذلك على اعتبار أنَّ فتح الطريق سيقطع خطوط مواصلاتِ وإمدادِ النظام، ويؤدي إلى تحرير القنيطرة بالكامل بخسائر وجهد أقلّ، ما يجعلها أوَّل محافظة في سوريا محرَّرةٍ بشكل كامل»، مؤكداً أنَّ "الحملة المسعورة" للنظام على داريا لا ترتبط بالمعنى العسكري بمجريات المعارك شمال القنيطرة، وإنما مرتبطةٌ بسياسة النظام لتفريغ المناطق في محيط دمشق، والتي بدأها بالزبداني. والآن انتقل إلى المعضمية وداريا كضربةٍ استباقية ضدَّ مخططاتِ الثوّار في "بشر الصابرين" بحيث يتمكن النظام من بناء خطِّ دفاعٍ ثانٍ داخل المدينتين «في حال تمكنَّ فعلاً من تنفيذ مخططه في الإخلاء». إنَّ تحقيق أهداف معركة "بشر الصابرين" سيعني، سياسياً وعسكرياً، هزيمةَ روسيا التي جاءت لمنح الأسد طوقَ نجاةٍ في اللحظات الأخيرة. وبالتالي نجاحَ المعركة سيجرِّد النظام من آخر أوراقه التفاوضية؛ لأنَّ التهديدَ أصبح على قلب دمشق، وتثبتُ أنَّ الثوّارَ أقوى على الأرض، ما يمنحهم قوَّةً أكبرَ في المسار السياسي بغضِّ النظر، الآنَ، عن شكله أو مضمونه.

الطريق إلى دمشق:

مسؤول الإعلام والعلاقات العامة في ألوية "سيف الشام" أكد أنَّ ثوارَ الجنوب سيصلون دمشق، ونحن الآن نبعد بضع الكيلو مترات عن العاصمة، ويمكن القول: إن الجبهة الجنوبية هي رئة دمشق، والدليل أننا أوقفنا عمليات تحرير خان أرنبة ومدينة البعث بهدف فتح الطريق نحو ريف دمشق الغربي، وأكثر من ذلك: عديد الكتائب في ريف دمشق هي ضمن الجبهة الجنوبية "داريا، المعضمية". حتى في القلمون الشرقي أصبحَ هناك امتدادٌ وتنسيقٌ للجبهة الجنوبية، والتنسيق مع جيش الإسلام ومشاركته في معارك "بشر الصابرين" في القنيطرة دليلٌ على امتداد الجبهة الجنوبية في عمق وأطراف العاصمة. نافياً بشكلٍ قاطع الحديثَ عن خلافات بين الجبهة الجنوبيةِ وقيادة جيش الإسلام، وتحديداً زهران علوش، والدليل هو الاجتماع الأخير بين علوش وقيادات الجنوبية على حدِّ تعبيره. موضحاً «لكن في الوقت نفسه لا يُعدُّ الوصول إلى دمشق مسألة سهلة، لأنَّ كلَّ ثقل النظام هو للدفاع عن العاصمة، وليس كما يعتقد البعض في الساحل ... أنا أعتقد أنَّ النظام مستعدٌّ لأن يضحِّي بكامل الطائفة في سبيل الحفاظ على دمشق». مؤكداً أنَّ الأفضل هو الضغط على قلب دمشق من محيطها بما يقود إلى إجبار النظام على تسليم العاصمة دون الاضطرار للمجازر الكبرى التي يمكن أن تحدث فيما لو كانت معركة الحسم داخل شوارع وأحياء ودمشق، إضافة إلى أنَّ تحرير دمشق ليس مسؤولية فصيل أو جبهة دون أخرى، بل هو مسؤولية الجميع، ويتطلب تخطيطاً وتحضيراً، والأهمُّ أنه يحتاج قيادةً موحدةً، وتركَ الأسماء والتبعيات والمناطقية. إنْ استطعنا تأمين هذه المتطلبات عندها سنصل دمشق. وهو ما نسعى إليه الآن، أما الحديث عن التدخلات الإقليمية، وانحسار القرار الوطني فهذا كلامٌ للاستهلاك الإعلامي، وأؤكد أنَّ الجبهة الجنوبية قرارُها وطنيٌّ سوريٌّ دون تدخُّل إقليميٍّ أو دوليٍّ، وأنا مسؤولٌ عن كلامي.

> سنثبت للجميع أننا قادرون على صناعة "المعركة" واختيارِ التوقيت والمكان، الأمر الذي يؤكد، دون أيِّ مجال للشك، أنَّ الجبهة الجنوبية ليست جبهة الفشل، بل عنوان النصر

> ثوار الجنوب سيصلون دمشق، والنظام استعاد السيطرة على سرية "طرنجة" بعد أربع محاولات تكبَّد خلالها خسائر فادحة، وأصبح الصمود فيها يكلِّفنا خسائر دون طائل، وبالتالي انسحبنا منها لكنَّ ذلك لا يعني أنَّ المعركة توقفت، بل ستمضي حتى تحقيق أهدافها مهما كلفت من أثمان

> لا خلافات بين الجهة الجنوبية وقيادة جيش الإسلام، والتنسيق بين الطرفين قائمٌ ولن يتوقف، وتحريرُ دمشق ليس مسؤولية فصيل دون آخر، بل مسؤولية الجميع، ويتطلب التعالي على الأسماء والانتماءات الفصائلية، ولا يوجد أيٌّ تدخل خارجيٍّ في قرارات ومسارات الجبهة الجنوبية؛ لأنَّ قرارَها وطنيٌّ سوريٌّ

بعد أن فقدوا أطرافهم
مقاتلو النظام دون رعايةٍ أو تعويضٍ

اللاذقية - هلا عباس

يتوجه علي كلَّ يوم إلى مبنى البلدية في اللاذقية، لمراجعة عدَّة مكاتب تتقاذفه كلٌّ منها نحو الأخرى، فلا أحدَ لديه جوابٌ شافٍ لمصير طلبِ ترخيص كشك صغير قدَّمه كمُصَابِ حربٍ منذ أكثر من عام، بعد أن فقد ساقه اليمنى أثناء قتاله في درعا، التي فُرِز للقتال فيها بعد أن تطوَّع في ميليشيا الدفاع الوطني منذ تأسيسها بدايات الثورة السورية، لكنه لم يتخيل أنَّ مصيرَه سينتهي بساقٍ واحدة، ليضع مستقبله بين أيدي موظفي المكاتب الحكومية الذين يؤجِّلون البَتَّ في طلبه، كونه لا يمتلك الوساطات اللازمة لجعله حقيقة.

«لم أكن أتوقع أن تكونَ هذه مكافأةَ نهاية الخدمة التي حلمت بها» يقول علي بحرقةٍ لافتاً إلى أنه سعى، بعد الإصابة، إلى الحصول على وظيفة حكومية تقيه ذُلَ السؤال، لكنَّ الجواب أتى بأنَّ الوظائف فقط لذوي الشهداء، أما رخصة الكشك فهي مخصصة للمعاقين بنسبة 80 ٪، «بالله عليكم مصاب بإعاقة نسبتها 80٪ هل سيكون قادراً على الحركة والعمل؟!!».

يضيف علي بحرقة، وهذا مجرد نموذج بسيط لمئات الحالات من الشباب، الذين أصبحوا بلا مستقبل، وغير قادرين على مزاولة أعمالهم الأصلية قبل التطوع، نظراً إلى الإعاقة التي أصابتهم بفقد أحد أطرافهم. يقول: «نحن لا نحصل على أيِّ تعويض، فمقاتلو الدِّفاع الوطني لا يعدّون شهداءَ، ولا ينالون ميزات الشهيد، ولا يعترف بنا أحد».

رئيس الهيئة العامة للطب الشرعي بدمشق حسن نوفل، أكد في تصريحات صحفية أنَّ: «عددَ المعاقين الذين فقدوا أحد أطرافهم على مدى سنوات الحرب الدائرة في سوريا، بلغ مليون ونصف المليون حتى الشهر العاشر من العام الحالي». وهو رقمٌ مرعِبٌ؛ نظراً للمتطلبات الكبيرة التي تحتاجها هذه الشريحة من جميع النواحي، ويؤكد العديدُ من ذوي هؤلاء الجرحى أنَّ العناية المخصصة لهم من حكومة النظام، كتامين أطراف صناعية بديلة لما فقدوه من أجسادهم، أو الرعاية النفسية ليندمجوا مع وضعهم الجديد، تعتبر في أدنى مستوياتها، حيث لفتت ريم زوجة أحد الجرحى، أنها اضطرت للسفر إلى طرطوس مع زوجها المصاب، للاستفادة من خدمات إحدى الجمعيات التي تموِّلها جهةٌ خارجية، تساعد هؤلاء المصابين بالحدِّ الأدنى. تقول: «لا تستطيع الحكومة تأمين الأطراف لهذا العدد الهائل من المصابين، هم يؤكدون دائماً عدم توفر الميزانية اللازمة لذلك، ونحن بدورنا لا نستطيع تحمل كلفة العلاج العالية، فالموضوع يحتاج متابعة طبية دائمة، وجلسات تدليك وعلاجاً فيزيائياً، ولم تتجه الحكومة نحو الاهتمام بهذا المجال إلا مؤخراً، بافتتاح مركز للعلاج الفيزيائي في القرداحة، لكنَّ قدرَاته محدودةٌ جداً، أما الأطرافُ الصناعيةُ، فإنْ لم يكن المصابُ يعرف إحدى الجهات الأهلية، أو مَغترباً في الخارج، فلا يمكنه تأمينها إلا بعد معاملة طويلة ليحصل على طرفٍ سيِّئٍ، لا يتوافق مع جسده ويعيق حركته اليومية».

معاناة نفسية

الحالة النفسية السيئة التي يعاني منها هؤلاء المصابون تزيد الأمور تعقيداً، سواء لهم أو للمحيطين بهم، فكثيرٌ منهم يلازم بيته بعد الإصابة، ويرفض الخروج والاختلاط بالناس، كي لا يواجهَ نظراتِ عطفٍ أو شفقة، يمكن أن تقتله داخلياً، فهم في الأساس مقاتلون، خاضوا "أشرس المعارك"، وكانوا مثالاً للبطولة والشجاعة بنظر المحيطين بهم، ويؤكد العديد منهم أنَّ الموت كان أفضل لهم، على أن يلاقوا مصيراً حَكَم عليهم بأن يكونوا عديمي النفع أُسَرياً، واجتماعياً، يتهرَّب الجميع من مساعدَتهم، بعد أن وُعِدوا بالتأمين على حياتهم، وحياة أسرهم، لجذبهم إلى التطوع والقتال، ونجد عدداً منهم قد يصل به اليأس إلى التفكير في الانتحار، والإقدام فعلياً على هذه الخطوة، وهذا ما قام به محمد، الذي فقد ساقيه الاثنتين في انفجار لغم في جسر الشغور في ريف إدلب، وتروِّي شقيقته ندى معاناه أسرته معه قائلة: «اضطرت أسرتي إلى إزالة جميع الصور التي يظهر بها بعتاده الكامل، لأنها كانت تثير جنونه، وتذكِّرُه بعدم قدرته على القتال مجدداً، توقعنا أنَّ عمره الصغير، وهو ابن الخمسة وعشرين عاماً، سيساعده على النهوض، والسير قدُماً في حياته، لكنْ هناك جملة واحدة يردِّدُها منذ إصابته: أريد العودة إلى المشي.. أعيدوا لي ساقي».

حاولت أسرة محمد الاستعانة بأصدقائه القدامى بعد ازدياد عزلته وكآبته، لكنه رفض التعاطي معهم، لتفاجَأ شقيقته في إحدى الليالي برؤيته مغشياً عليه، نتيجة تناول كمية كبيرة من الأدوية بقصد الانتحار، «بعد إجراء غسيل المعدة اللازم، اكتشفنا أنَّ أخي بحاجة إلى علاج نفسيٍّ حقيقيٍّ، ومكثفٍ، وإلا سيذهبَ إلى الهاوية، للأسف ليس لنا قدرةٌ مادية على تحمُّل نفقاته، ولا توجد أيةُ جهة يمكن أن تقدِّم لنا سوى بعض المعونات الغذائية، التي نأخذها خفيةً عن محمد، لأنه رفض الحصولَ عليه كتعويضٍ هزيلٍ عن فقدانه ساقيه».

الجهات الأهلية تحاول، بدورها، تقديمَ ما لديها من إمكاناتٍ لمساعدة هذه الشريحة، وَفقَ الإمكاناتِ المتوفرة لها. لينا المتطوعة في جمعيةٍ تنظِّم برامجَ خاصةً بالمصابين، تؤكد أنَّ «عوامل عدَّة تساهم في عرقلة العمل، إن لم يكن أوَّلها نقصُ الخبراء المحليِّين في هذا المجال، فسيكون أهمَّها نقصَ الموارد المادية»، والهلال الأحمر قاصرٌ جداً في هذا المجال على حدٍّ تعبيرها، أما منظمة الصحة العالمية فلم تجد صيغة بعدُ للاتفاق مع حكومة النظام، لبدء توريد أطرافٍ صناعيةٍ بسويةٍ عاليةٍ.

> بعض المصابين يستمرُّ في مراجعة المشفى العسكريِّ في بداية الإصابة، ليُتْرَك بعدها لمصيره في خوض رحلة علاجٍ طويلٍ، لكنَّ الكثيرَ منهم يبقى أسيرَ قريته البعيدة، ويفضل عدم مراجعة أية جهة؛ نظراً لعدم قدرته على تحمل أعباء المواصلات والأدوية.

"داعش" يلاحق السوريين في تركيا

سوريتنا برس

عثرت السلطات التركية، الجمعة، على أحد ناشطي حملة "الرقة تذبح بصمت"، وصديقه مقطوعَي الرأس داخلَ منزل جنوبي تركيا، وكانت صفحة "الرقة تذبح بصمت" المعارضة لسياسات تنظيم الدولة، أعلنت العثور صباح الجمعة، على جثة أحدِ أعضائها، وصديقه "منحورين" في مدينة أورفا جنوبي شرق تركيا، موضحة أنَّ الشاب "إبراهيم عبد القادر" الذي يعمل محرِّراً في الموقع الإلكتروني لها، وصديقه فارس حمادي تمَّ نحرهما مساء الخميس الماضي.

ويأتي اغتيال الناشطين بعد يوم واحد من تكريم صفحة "الرقة تذبح بصَمت" في واشنطن، ونيلها جائزة "America Abroad Medi".

واتهمت "الرقة تذبح بصمت" التي توثق انتهاكات تنظيم الدولة، عبر صفحتها على "فيسبوك"، التنظيمَ بالوقوف خلف قتل الرَّجُلَين. وقالت وسائل إعلام تركيَة: «إنَّ القتيلين صحفيان، وقُتِلا عن طريق قطع الحلق في شانلي أورفا»، وسط أنباء عن اعتقال 7 سوريين مشتبه بهم.

العثور على جثة الناشط السوري وصديقه جاء تزامنا مع الحملة الواسعة التي تشنها أجهزة الأمن التركية بحثاً عن أعضاء للتنظيم في الولايات التركية أسفرت حتى اللحظة عن اعتقال العشرات وإحالتهم إلى القضاء.

يذكر أنَّ حملة "الرقة تذبح بصمت" ترصد المأساة اليوميةِ التي يعيشها أهالي الرقة في ظلِّ حكم تنظيم الدولة، كما عمدت الصفحة إلى تصوير المنشورات التي يوزعها التنظيم، ونشرها في وسائل التواصل الاجتماعي، إضافة إلى تسريب معلومات عن الحالة الأمنية للتنظيم.

القامشلي: نشاط سوق العقارات والبناء رغم الأزمات

القامشلي - جوان تتر

«لقد رضخنا للأمر الواقع لن نستطيع فعلَ شيءٍ سوى الاستمرارِ في الحياة بشكلٍ طبيعيّ، نمارس أعمالنا وحياتنا وفق الظروف الرَّاهنة على الرغم من سوء الأوضاع»، هكذا يقول جانو محمد «عامل بناء من مدينة عامودا التي تشهد هجرة أعداد كبيرة من سكانها خارج البلاد» لـ سوريتنا، ويتابع «منذ اندلاع الثورة في سوريا وانتشار الأزمات الاقتصادية التي عصفت بالبلاد، بدأت حالة البناء والإعمار بالتدهور بسبب فقدان موادِّ البناء وانقطاع الطرق الواصلة بين المدن»، مخصصاً مدنَ الحسكة، وحلبَ، وحمص، حيث يعتمدون على هذه المحافظات لجلب الموادِّ الأوليَّة اللازمة لعمليَّات البناء.

مع بدء تشكيل الإدارة الذاتية الديمقراطية في مناطق الجزيرة بدأت الأوضاع تعود شيئاً فشيئاً إلى مجراها، وفق المصدر، وعلى الرغم من حالات الهجرة التي تشهدها الحسكة إلا أنّ من بقي فيها بدأ بالبناء، وخاصَّةً الذين عادوا إلى المدينة ممن كانوا يعيشون في دمشق بحكم أنَّ مدن محافظة الحسكة تتمتّع، نوعاً ما، باستقرار معيشيٍّ.

مواد بناء وعقارات جديدة

يقول المعماريّ حسو برو: «تشهد المنطقةُ حركةَ بناءٍ نشيطةٍ، وعمليات بيع وشراء للعقارات بشكلٍ متزايد، والسبب الرئيسي باعتقادي هو أنَّ منطقتنا تتميَّز بالأمان النسبيّ مقارنةً مع باقي المناطق، ناهيكَ عن الأعداد الكبيرة التي بدأت تنزح من قرى معرّضة لخطر الحرب والصراعات العسكريَّة الدّائرة، كما أنّ العديد من العائلات النّازحة من مناطق الحرب بدأت بشراء أو بناء عقارات جديدة للسّكن والاستقرار ممّا ادّخرته من مال، فمدينة عامودا شهدت في الآونة الأخيرة حركة بناء كثيفة في مساحات واسعة لم تكن مأهولة سابقاً، إلّا أنّها الآن بدأت تحوي وحدات سكنيَّة وأبنية».

وحول النشاط العمراني يقول كاوا ولي «ناشط مدني»: «السبب الرئيسي هو ظهور طبقة من الأغنياء الجدد، وإقبالهم على استثمار أموالهم في العقارات؛ وقيام النازحين إليها أيضاً باستثمار أموالهم»، بينما ينظرُ أكرم صالح «صحفي» إلى الموضوع بطريقة مغايرة، يقول: «إنّ تزايدَ عمليات البناء يعود إلى انخفاض سعر العقارات بسبب موجة الهجرة.. البناء محدود جداً، إلّا أنّ عمليات البيع والشراء كثيفة دون مسؤولية من الجهات المعنيَّة بما يترتّب على ذلك من تغيير لديمغرافية المنطقة وضياع هويّتها، لاسيّما أنَّ البيعَ يتمُّ غالباً لأناس من خارج المنطقة مقابلَ هجرة السكّان الأصليين».

بينما يرى دليل سليمان «صحفي» أنه على الرغم من ارتفاع موجة الهجرة من المنطقة، إلا أنّ البناء في «تزايدٍ ملحوظ»، ويعود ذلك إلى «توافد النازحين من المناطق الأخرى، كما أنَّ هنالك عوائل كانت تعمل وتملك منازلاً في بقية المحافظات أجبرت على العودة إلى مدنها الأصليَّة، وكان لا بدّ من امتلاكها لمنازل تأويها».

ويرى سليمان أنّ أغلب المهاجرين من أهالي المنطقة إلى الدول الأوروبيَّة، يعملون حالياً في مجال بناء العقارات، «بسبب ما ينتظر المنطقة من مستقبلٍ اقتصاديّ قويّ.. وهو ما سيكون سبباً في ارتفاع أسعار العقارات» وتابع «يمكن أن نقسِّم المهاجرين إلى قسمين، منهم من يشتري العقارات بغية الربح، ومنهم من يقوم ببناء وشراء العقارات تمسكاً بحلم العودة».

عاملون في البناء يعودون

بعد اندلاع الثورة السورية وتأزّم الأوضاع، هاجر الكثير من عمّال البناء إلى الدول المجاورة لتوفر فرص العمل، كما هي الحال في إقليم كردستان العراق، ولكن تدنّي الأجور هناك أجبرهم على العودة، يقول العامل حسين عيسى: «كنت أعمل في البناء في أربيل، إلّا أنّ سوء الأوضاع وارتفاع المعيشة دفعاني إلى العودة إلى القامشلي، في الفترة الأولى من عودتي كنت أعمل تقريباً مقابل 5 دولارات في اليوم، إلّا أنّ الأوضاع بدأت بالتحسُّن شيئاً فشيئاً، وخاصَّةً بعد تأسيس البلديّات التابعة لهيئات الإدارة الذاتيَّة، والبدء بعمليَّات البناء، وحاليَّاً ما أجنيه من عملي في البناء يكفي عائلتي الصغيرة، والأوضاع في تحسُّن على الرغم من الظروف القاهرة التي نعيشها، وارتفاع أسعار الدولار، والغلاء المستمرّ الذي نعاني منه».

يعتمد المعماريون في مدن الحسكة على موادَّ يتمُّ استيرادها من إقليم كردستان العراق أو بعض المقالع الموجودة في مدن المحافظة، والتي تعمل بتزايدٍ ملحوظ لتأمين الموادِّ الأوّلية للبناء مثل الرَّمل وغيره من المواد البسيطة اللازمة للبناء.

"مينابولس" تردُّ على الأسئلة المتعلقة بـ "المبادرة السورية للشفافية"

بعد أن نشرت سوريتنا تقريراً عن المبادرة السورية للشفافية على المجالس المحلية في العدد الماضي، من دون وجهة نظر المبادرة نفسها أو المنظمة التي ترعاها بسبب عدم تلقي أيِّ ردٍّ على أسئلتنا، اختارت المنظمة الداعمةُ الخروجَ عن الصمت، وطلبت نشر الردود على الأسئلة الموجهة لها في التحقيق. الرَّدُّ جاء من جهة منظمة «مينابولس» التي تحدثت، أيضاً، باسم المبادرة، رغم أنَّ الثانية مؤسسة سورية مستقلّة تضمُّ خبراتٍ صحفيةً بين كوادرها، بعيداً عن المناورة ورفض الإجابة عن بعض التساؤلات ما يترك الكثيرَ من إشارات الاستفهام عن حقيقة ومعنى الشفافية كمبدأ وآلية عملٍ ممكنة ومحققة.

وفيما يلي ننشر الأسئلةَ كما تمَّ إرسالُها والأجوبة كما تمَّ استلامها:

هل المبادرة منصة إعلامية أم "نواة" مؤسسة للرقابة والإشراف؟ كيف أو لماذا؟.

المبادرة هي نواة لمنظومة مجتمع مدنيٍّ تعمل كإحدى الجهات المستقلة الرقابية على عمل مؤسسات الدولة، والتي تتمحور حالياً حول المجالس المحلية ومجالس المحافظة ضمن المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة، وهي كمنظمة مجتمع مدني تهدف إلى العمل على بناء الجسور بين المجتمعات أو المواطنين والمؤسسات الحكومية.

هل تدعم المنظمة مبادرات أو مشاريع أخرى لها علاقة بالمجالس المحلية؟.

حالياً لا تدعم "مينابوليس" مبادرات أو مشاريع أخرى لها علاقة بالمجالس المحلية، أمّا سابقاً فقد عملت "مينابوليس" على تجهيز وتأسيس منتديات ثقافية في الداخل السوري، والتي تم تسليم إدارتها إلى المجالس المحلية في مناطق تواجدها بعد دعمها من قبل "مينابوليس" لفترة سنة أو أقل.

هناك من يقول: إنَّ عمل المبادرة يقوم على الرقابة، والرقابة تحتاج إلى محاسبة؟ إلى أيِّ مدى هذا الكلام دقيقٌ؟ ولماذا؟.

هي ليست رقابةً بالمعنى الحرفي للكلمة بقدر ما هي محاولة لتكريس مفاهيم الشفافية، وخلق قنوات تواصل بين المواطن، ومؤسسات الإدارة المدنية التي تضطلع بالمهام الخدمية في منطقته، وبالتالي فالعمل ليس رقابياً كجهة وصائية، وإنما كمنظومة عمل لمؤسسات المجتمع المدني، وهي بالأساس ليس من أهدافها المحاسبة، ولا تدَّعي القدرة على القيام بهذا الدور، كما أنّها لا تبحث عنه.

البعض يقول: إنَّ غيابَ قانونٍ إداريّ يحكم وينظم عملَ المجالس المحلية أدّى إلى أنَّ كلَّ مجلس يعمل وَفقَ رؤيته ومعطيات الأرض، وبالتالي ما الذي بقي من مبادئ وأهداف المبادرة؟.

معظم المجالس التي نقوم برصد نشاطاتها تعتمد على أنظمة داخلية تختلف من مجلس إلى آخر، وهي مشكلةٌ وتحدٍّ إضافيٌّ للتحديات والعوائق التي تواجه المبادرة، ويتمُّ تسليط الضوء عليها في الموقع الإلكتروني، لكنَّ ذلك لا يمنع المبادرة من متابعة دورها في رصد أعمال المجالس وإيصالها إلى المعنيين.

المجالس المحلية تعتمد في عملها على الدعم المقدَّم من الجهات المانحة التي تنفذ عمليا المشاريع على الأرض، فكيف يمكن للمبادرة أن تمارس دورها على الملفات المالية وهي بيدِ المانح والجهة المنفذة؟.

تقومُ المبادرة بمتابعة المشاريع التي ينفّذها المجلس المحليُّ أو التي يشارك في تنفيذها، وتنشرها وَفْقَ نموذجٍ مُعتمَدٍ ومبسَّط يحوي أهمَّ المعلومات التي تتعلّق بالمشروع، وتعمل على تنويع المصادر كالمتابعة الميدانية، والتواصل مع المواطنين المستفيدين أو المتضرِّرين، واللقاء بالمسؤولين التنفيذيين من قبل المجلس والمنظّمة المانحة، وحول الميزانية المالية للمشاريع تنشرُ المبادرة ما تحصل عليه من تقارير سواءٌ من المجلس أم من المنظمة المانحة، كما تنوّه إلى امتناع المجلس أو الجهة المانحة عن تزويدها بالتقارير المالية في حال لم تحصل عليها.

بعد عام أو أكثر على إطلاق المبادرة هل اصطدمتمَ بحالات فساد؟.

تقوم المبادرة على نشر كلّ ما يتعلق بالمجالس المحلية من ميزانياتٍ، ومشاريعَ، وصرفياتها على موقعها الإلكترونيِّ المتاح للمواطنين والمنظمات المانحة والفعالياتَ المدنية التي من شأنها الإقرار بفساد المجلس أو عدمه، ومن شأنها أيضاً محاسبته، وعملَ المبادرة ليس معنيّاً بالمحاسبة، وإنما فقط في إيصال المعلومة للجهات المعنية التي يمكنها تقييم عمل المجالس ومحاسبتها.

وجهة نظر "الشفافية" تتعارض مع معطيات الواقع على الأرض المحيطة بالعمل المدني، ومنها المجالس المحلية، ما الحل؟.

"إذا تعارض الواقع مع النظرية، فغيِّر الواقع"، المعطيات على الأرض هي واقع، وقدرُ الإمكانِ نحاول الاستمرار بالعمل، سعياً إلى تعزيز فكرة الشفافية التي هي حاجةٌ وضرورة، آخذين بعين الاعتبار أمنَ المراسلين، وأمنَ المعلومات كأولويةٍ قصوى، وعلى الرَّغم من كمِّ التحدِّيات التي تواجهنا فإنَّنا نخطو الخطوة الأولى في مسيرِ التغيير.

برأيك كيف يمكن للشفافية أن تصبح ثقافة مجتمعية في سوريا؟ ما هي الخطوات والعوامل التي نحتاجها للوصول لذلك؟.

بدايةً يجب التأكيد على أنّ هذه المبادرة ليست كافية، كما أنّها ليست الأولى ولن تكون الأخيرة، تكريس هذا المبدأ بعد غيابه التامِّ عن العمل المجتمعي لعقودٍ ليس بالأمر السهل، ما نحاول القيام به اليوم، قدر جهدنا، هو وضع الجهات المسؤولة أمام المواطنين وجهاً لوجه، ونعمل على تبيان حقوق كلِّ طرف وواجباته للطرف الآخر، وهذا سيساهم بشكل مباشر بعدم تنصّل أيّ طرف من واجباته، ويساهم بشكل او بآخر بجعل الشفافية ممارسة طبيعية.

آثار جبل سمعان:
ما لا تدمره قذائف الطيران والمدفعية يسرقه اللصوص

بدر حسين

أضرارٌ كثيرة تعرَّضت لها مجموعةٌ من المواقع الأثرية في منطقة جبل سمعان في ريف حلب الغربي، منها: "النهب، والسرقة، والتنقيب العشوائي"، وذلك على يد المهرِّبين وتجارِ الآثار، إضافة إلى القصف من قبل قوات النظام.

وتشمل تلك المنطقة الأثرية قلعة سمعان، ودير سمعان غربي، ودير عمان "جانب قرية التوامة"، ودير ترمانين، وآثار قرية سيرجيل، ودير تلعدة، وهو الذي اختفت آثاره ومعالمه، ما أنذر بخطرٍ حقيقيٍّ كبيرٍ تواجهه تلك المنطقة.

وقد شكلتمجموعةٌ من المهتمين والإخصائيين بالآثار، مؤخَّراً، "جمعية حماية الآثار السورية" بهدف توثيق الانتهاكات التي تتعرَّض لها المواقع الأثرية جراء القصف، والخراب، والنهب، والتنقيب العشوائيٍّ، وتعمل هذه الجمعيةُ على حفظ هذه المعالم من خلال عمليات التوثيق، أو الترميم في مواقع العمل على جميع الأراضي السورية.

القصف والسرقة أوجهٌ متعدِّدةٌ لدمارِ تراثِ سوريا الإنسانيٍّ

أحمد الشون أحد أعضاء الجمعية السورية لحماية الآثار أكَّد لـ سوريتنا تعرُّضَ أغلب المواقع الأثرية في جبل سمعان لقصفٍ جويٍّ ومدفعي من قبل النظام، ثم تلاه في الأيام الأخيرة قصفٌ روسي لبعضها، وخاصةً سيرجيلة، ما أدَّى إلى تدمير وخراب بعضِ المعالم الأثرية فيه.

وينقل المصدر أيضاً تعرُّضَ تلك المواقع لعمليات حفر وتنقيب واسعة "من قبل مجهولين" يُعتقد أنَّ أغلبهم من تجَّار الآثار، مشيراً إلى أنَّ حُفَراً بقطر مترين، وعمق ثلاثة أمتار بدَت ملحوظة في بعض المناطق الأثرية، وهي دليل على التنقيب العشوائي.

يقول المصدر: «نتيجة لذلك الحفر حدَث دمارٌ كاملٌ في بعض المعالم الأثرية، مثل الجدران التي انهارت نتيجة استخدام معدَّات ثقيلةٍ في الحفر كالجرَّافات الصغيرة والحفارات، إضافة إلى وجود تخريب جزئيٍّ في بعض المواقع، وخاصة في مباني الأديرة والكنائس».

وأوضح الشون خلال حديثه أنه تمَّ رصد عمليات سرقة، وتخريب، وتدمير ممنهج، وأعمال تنقيب غير مشروعةٍ بدرجاتٍ متفاوتةٍ بين موقعٍ وآخر، حيث «توحي طبيعةُ الحُفَر، أحياناً، باستعانة اللصوص بخبراء في البحث والتنقيب عن الآثار؛ الأمر الذي يدل عليه استخدام أجهزةٍ حديثة ومتطوِّرة في الكشف عن مدفونات الأرض، وهو ما أدى إلى تخريبٍ شبهِ كاملٍ بحثاً عن لُقًى أثريةٍ، وغالباً ما يتركز الحَفْرُ في أماكنَ محدَّدةٍ داخل الكنائس، وبجانب الجدران، وداخل المدافن وحولها».

شهودٌ على الحَفْر والتنقيب

يشهد جاسم بريّ، أحد شيوخ قرية سيرجيلة، على وجود العديدِ من الأشخاص الذين يحضرون إلى المواقع الأثرية، ويقومون بالحفر والتنقيب، يقول: «نسمع أصواتَ تكسير وتفجير وأصواتاً غريبة، كما أنهم يروِّجون قصصاً غريبة، منها أنَّ المواقعَ الأثريَّةَ مرصودةٌ ومسكونة بالعفاريت.. هذه الأقاويل يردِّدها في معظم الأحيان تجَّارُ الآثار، والمهرِّبون لكيلا يقتربَ أحدٌ من سكان المنطقة أثناء قيامهم بالحفر غيرِ الشرعيٍّ».

يقول بري: «الكلُّ يسعى إلى دمار البلد وحضارته، وأجيالنا ستبكي على أفعالنا تلك هذه».

ومن جانبه يذكر الناشط الميداني أحمد الأحمد أنَّ المواقعَ الأثرية كانت مكاناً للمنتزهات، ورعي الأغنام، لكن في الفترات الأخيرة «شاهدنا مسلحين يتردَّدون إلى المواقع الأثرية من حين إلى آخر، وفي بعض الأحيان نسمع أصواتَ رصاص، وربَّما السبب في ذلك ترويع الأهالي لمنعهم من الاقتراب من المواقع. إنَّ غياب الرقابة، والمتابعة، وحراسة هذه المواقع ستؤدِّي إلى ازدياد عمليات النهب والتخريب»، على حدِّ تعبير الأحمد.

الأحمد أكد نزوحَ جزء كبير من أهالي القرى المجاورة لعمليات القصف الجويِّ العنيف من طائرات النظام حيث لجؤوا إلى المواقع الأثرية، وسكنوا فيها، ومن ضمنها قرية سيرجيلة، بهدف الاحتماء من القصف، ومع مرور الوقت «قام بعض اللصوص بالحَفْر في أماكنَ عديدة من هذا الموقع بحثاً عن أيةِ قطعة أثرية لبيعها لتُجَّار الآثار، إضافة إلى قيام عمال التحجير بتكسير الأحجار القديمة والكبيرة وتحويلها إلى أحجار صغيرة، وهو ما يعرف محليا بـ "التحجير" من أجل بيعها، واستخدامها في عمليات بناء غُرَفٍ للسكن».

حماية الآثار مسؤولية الجميع، والنظام هو المسؤول الأول عن دمارها:

الدكتور محمد عبد العزيز الباحث المختصُّ في شؤون الآثار والأنثروبولوجيا الحيوية يؤكد لـ سوريتنا «أنَّ التعويل الأكبر- في ضوء ما تتعرَّض له الآثار السورية، خاصة بعد الإحصائيات الواردة عن حجم التعدِّي، والنهب، ومستوى الدمار الذي لحق بالآثار- يقع على السوريين أنفسهم، لأنَّ هذا التراث يعود إلى كل

يروِّج اللصوص لوجود عفاريت في المواقع الأثرية لمنع السكان من الاقتراب من تلك المواقع

أبناء الشعب السوري بغضِّ النظر عن اختلافاتهم السياسية أو الفكرية. وعلى جميع الأطراف المعنية "نظام ومعارضة" الحفاظُ على الإرثِ الحضاريِّ والتاريخيِّ للبلاد، والذي يعدُّ جزءاً أساساً من هوية الإنسان السوريِّ عبر التاريخ والزمان».

ويرى الخبيرُ أنَّ المسؤولَ الأوَّل عن نهب الآثار وتدميرها هو النظام السوري.. وبالتحديد رأسُ هذا النظام بشار الأسد، وقد تسبب القصف العشوائي بتدمير أهمِّ المباني الأثرية في سوريا، كما هُدِمَ الكثيرُ من المساجد والبيوت الأثرية في أحياء المدن القديمة. يقول: «نعم هناك بعض الانتهاكات تحدث من تجَّارٍ صغار وُلِدوا حديثاً، وبدؤوا بالتنقيب عن الآثار في المناطق المحررة، إلا أنَّ ما يسببه هؤلاء من تخريب وفقدانٍ للتاريخ والتراث السوري، لا يشكِّل إلا نسبة بسيطة مما تسبب به بشار الأسد».

وفي نهاية حديثه دعا عبد العزيز إلى إيجاد آليةٍ، واتخاذ إجراءاتٍ فعليةٍ على أرض الواقع من قبل المؤسسات الدولية التي تعنى بشؤون التُّراث والآثار، مثل اليونيسكو، والحكومة السُّورية المؤقَّتة، وذلك بالتنسيق مع المجالس المحلية، والفصائل العسكرية لاتخاذ سلسلة من التدابير والإجراءات التحذيرية لحماية المواقع الأثرية، وأقلُّها وضعُ حرَّاس من أهالي المنطقة يعملون على حمايتها ريثما تكون هناك آلية شاملة لإعادة إعمار الأبنية التي نالها القصفُ، والتخريبُ، وريثما تتمَّ ملاحقة تجار الآثار لإعادة ما تمَّ تهريبه، وبالنتيجة «مسؤولية حماية الآثار السورية تقع على الجميع سواء».

جبل سمعان:

منطقة إدارية تقع في القسم الغربي من هضبة حلب، تجاورها منطقتا أعزاز وعفرين من الشمال، ومنطقتا الباب والسفيرة من الشرق، ومحافظة حماة، ومن الغرب محافظة إدلب. تتألف من 6 نواحي: مركز جبل سمعان، أتارب، تل ضمان، حريتان، دارة عزة، الزربة.

مخيم صلاح الدين في ريف إدلب يغرق في الوحل!

سوريتنا برس - حلب

شتاءٌ جديد يعود كالهمِّ على سكان مخيمات النزوح، وخاصة المخيمات التي أُنشِئَت على أراضٍ ترابية كتلك التي تقع شمال محافظة إدلب، والملاصِقة للحدود التركية، ومنها مخيم صلاح الدين في خربة الجوز التابع لريف إدلب الغربي.

بمجرد هطول المطر حتى تحوَّلَ المخيم إلى مستنقعٍ طينيٍّ، وغاصت خيم النازحين في الأرض، وشُلَّت الحركة في المخيم، وبات الوصول إليه صعباً، ويزيد من معاناة النازحين في المخيم إهمال الجمعيات الخيرية لهم، ونقص الخدمات، وعدم توفر المعونات.

يقول أحمد فيزو مدير مخيم صلاح الدين لـ سوريتنا: «نستقبل فصل الشتاء بأسوأ الظروف، لا يوجد لدينا عوازلُ كي تمنع البرد عن سكان المخيم ولو قليلاً ، ليس لدينا أية وسيلة للتدفئة، كنَّا ننتظر مساعداتٍ من بعض الجمعيات الخيرية باعتبار أنَّ فصل الشتاء أصبحَ على الأبواب، ولكنَّ الجمعيات باتت تتهرَّب من مساعدة مخيَّمنا».

قلة الماء وضعف الخدمات من أبرز المشاكل التي يعاني منها سكان مخيم صلاح الدين، يقول مدير المخيم: «عشرة أيام و500 عائلة في المخيم تعيش من دون ماء، ووجود الكهرباء منحصرٌ في بعض الخيم التي تملك مولدات كهرباء صغيرة، ومنذ زمنٍ ونحن نتلقى الوعود بأنَّ إحدى الجمعيات سوف تركّب مولدة كهرباء كبيرة في المخيم».

وأشار فيزو في حديثه إلى الصعوبات التي يعاني منها أهالي المخيم في تأمين المياه: «يعتمد المخيم على مياه الآبار التي يحتاج استخراجها إلى غطاس يعمل على الكهرباء، ولكنَّ الغطاس الذي نملكه قديمٌ، ويتعطل باستمرار، وحين يكون الغطاس جاهزاً نجد صعوبة في تأمين الكهرباء لتشغيله».

ويقول باسل الجندي الناشط الإعلامي: «إنَّ الطرقات في المخيم مقطوعةٌ منذ أسبوع، بسبب الأمطار، وقد أصبح الطريق مليئاً بالطين الذي تغوص فيه الدرَّاجاتُ والسيارات»، وهو ما وصفه مدير المخيم بمأساة ما بعد الأمطار بقوله: «بعد هطول الأمطار غاصت جميع الخيم في الوحل، وتسرَّبت المياه إلى داخل الخيم، وأصبحت أرضياتها موحلة، فبات الناس ينامون على الطين، وأصبحت ثيابهم وممتلكاتهم متسخة، تنظر إلى الأطفال فتراهم ملطخين وكأنهم في معركة! ».

لم يعد لدى المخيم القدرةُ على استيعاب عددٍ أكبرَ من العائلات، بحسب ما ذكر مدير المخيم. ومازال بعض النازحين، رغم الوضع السيء، يأتون إلى المخيم باحثين عن الأمان، ومنهم من جاء من ريف حلب الجنوبي، وآخرون أتوا من ريف إدلب هرباً من الموت الذي يخلفه قصف الطيران الحربي السوري أو الروسي. يقول مديرُ المخيم: «جميع الخيم ممتلئة، فلذلك نعتذر يومياً من بعض العائلات التي تطلب الإيواء في مخيمنا، ومنهم يطلبون أن نعطيهم عازلاً فقط وهم يتكفلون ببنائه، لكن حتى العوازل لا نملكها، وقد أصبحت بعض العائلات تشتري شوادر، وتقطع خشباً من الأشجار كي تثبت خيماً تسكن فيها".

غياب الجمعيات

يشتكي سكان مخيم صلاح الدين من تقصير الجمعيات الإغاثية. تقول أم حمزة إحدى النساء اللواتي يسكنَّ المخيَّم: «لم نأخذ سلَّة غذائيةً منذ فترةٍ طويلة، ولم تعدِ الجمعياتُ تقدِّم لنا المعونات الشتوية ومعونات المنظفاتِ، وآخر مرَّةٍ وزِّعَ فيها حليبُ الأطفال كانت منذ ستة أشهر، وأطفال المخيم بأمسِ الحاجة إليه، ومعظم سكانِ المخيم ليستَ لديهم القدرةُ على شرائه».

وأفاد مدير المخيم أنَّ المخيم تلقى معوناتٍ في الشتاء الماضي، وبعدها قدِّمت للمخيم مساعداتٌ غذائيةٌ بسيطةٌ في شهر رمضان، وكانت هذه المساعدة هي الأخيرةَ التي تلقَّاها سكان المخيم.

تتولى جمعيتا "النور" و"مرج دابق" الخيريَّتان مسؤوليةَ تقديم المعونات والمساعدات لسكان مخيم صلاح الدين. ولكنَّ الجمعيتين، بحسب رواية سكان المخيم، لم يقدِّما المعوناتِ لهم منذ وقت طويل، ولا يكترثان بطلبات مدير المخيم. يقول باسل الجندي في هذا الصدد: «يقف مدير المخيم مكتوف الأيدي تُجاه الوضع السيئ في المخيم، فهو يحاول أن يوصل طلبات الناس للجمعيات والمؤسسات الإغاثية، ولكن معظم طلباته تُهمَل ولا يُرَدُّ عليها».

يقول مدير المخيم: «اتصلت بجمعية الإحسان وطلبت منهم أن يقدِّموا لنا بعضَ المساعدات، ولكنَّ الجمعية رفضت، وقالت: إنَّها لا تساعد سكانَ المخيمات، أما باقي الجمعيات فباتت تتهرَّب من مساعدة مخيمنا، وتعلِّل ذلك بأنَّ عددَ سكان مخيمنا كبيرٌ، وليس لديهم القدرةُ على تلبية حاجاتهم، ومن الواضح أنَّ هذه الجمعيات وجدت أنَّ الحلَّ هو أن يتركوا هؤلاء النازحين دون أية مساعدة».

علاج المرضى في "كَرَفانة"!

يفتقد سُكان المخيم العنايةَ الطبيةَ الجيدة. يقول أبو محمد "من سكان المخيم": «جميع سكان المخيم يتلقون علاجهم في "كرفانة" صغيرةٍ نسميها نقطةٌ طبية، فيها طبيب عامٌّ واحدٌ، وصيدلية بسيطة في المكان نفسه، ونحن بحاجة إلى غرفة إسعافٍ على أقلِّ تقدير، وطبيبٍ أو ممرِّض ينوبُ فيها، والصيدليةُ تفتقدُ إلى الكثيرِ من الأدوية الأساسية التي يجب أن تؤمَّن».

طالب بعض سكان مخيم صلاح الدين الجمعياتِ الخيريةَ، والجهاتِ المعنية بأوضاع اللاجئين، أن يلتفتوا إلى حاجات سكان المخيم، وأن ينقذوهم من مأساة قادمةٍ مع اقترابِ فصل الشتاء.

> يقع مخيم صلاح الدين قرب قرية خربة الجوز الواقعة في الريف الغربي لمحافظة إدلب، تتوزَّع الخِيَمُ على منطقتين المنطقة الأولى تحتوي على 450 خيمة، وتسمى هذه المنطقة "مخيَّم صلاح الدين"، ويوجد في المنطقة الثانية 50 خيمة، وتسمى مجموعة الخيم هذه "مخيم عمر الفاروق"، أنشِئَ المخيم منذ أربع سنوات حين بدأَت المعارك في بعض مناطق ريف إدلب.

جامعة إدلب: انتكاسة جديدة للتعليم الجامعي

إدلب - حسين جرود

شهدت مفاضلة التعليم العالي، التي بدأت في 19 أيلول الفائت، في محافظة إدلب، إقبالاً جيداً، بعد إعلان الإدارة المدنية في إدلب الخاضعة لسيطر المعارضة قبول الشهادات الثانوية الصادرة من 2011 وحتى 2015، وتوزعت مراكز التسجيل على مناطق عدة تغطي المحافظة وريفها، كما سبق الإعلان افتتاح كليات ومعاهد بتخصصات جديدة كان أبرزها: كلية الهندسة بفرعيها المدني، والميكانيكي، وكلية الصيدلة، إضافة، لمعهد التمريض، ومعهد طب الطوارئ، لدعم الكادر الطبي في المحافظة.

حالة الفراغ التي شهدها التعليم العالي في إدلب بعد سيطرة المعارضة عليها، تركت تحديات كبيرة على عاتق الإدارة المدنية التي تسعى لعلاجها عبر تأمين البدائل. وقد تم افتتاح الجامعة عن طريق الإدارة المدنية في إدلب.

وتحدث الدكتور زياد عبود نائب رئيس الجامعة - عبر الإعلام المرئي - عن افتتاح الجامعة بالقول: «بعد تحرير المدينة، تم تشكيل إدارة إدلب، والتي قامت بتنظيم جميع الدوائر بالمحافظة، ومن ضمنها إدارة التعليم العالي. بعض من الأخوة الأكاديميين من الدكاترة في الجامعات السورية، ومن الأخوة الذين كانوا يعملون في الجامعات بالخارج تقدموا إلى إدارة المدينة، وطلبوا تشكيل إدارة خاصة لتسيير الأمور الجامعية، فقامت إدارة المدينة بتشكيل هذه الإدارة (التعليم العالي)، لتسيير أمور الجامعة، وأمور الطلاب في المحافظة.. بعد ذلك قام الأخوة في إدارة التعليم بالتواصل الحثيث مع كل الأكاديميين السوريين، ووضع الإعلانات على النت، وكذلك التواصل المباشر مع الأخوة الأكاديميين الراغبين بالعمل بالجامعة».

قرارات إشكالية

مجموعة من الإشكاليات لاحظها الطلبة والمراقبون للوضع الجامعي في المحافظة، منها أوقات التسجيل والدوام، حيث تم تخصيص ثلاثة أيام لدوام الذكور، ومثلها للإناث في قرارٍ لفصل الجنسين أثناء التسجيل، إضافة إلى منع الإناث من التسجيل بكليات الهندسة، وانتهاءً بقرار إشكالي هو القرار الإداري رقم (4) القاضي بنقل طالبات كلية الزراعة إلى أي كلية أخرى تختارها الطالبة على أن يكون مجموع الكلية الجديدة أقل من مجموع كلية الزراعة، وهو قرار واجه ردود فعل من المواطنين، والمهتمين بشؤون التعليم، حيث تقول ديمة (ناشطة إعلامية): «هذا القرار يعدُّ انتكاسة ثانية للتعليم الجامعي خاصة والتعليم بشكل عام، في ظل عدم الاهتمام الملحوظ من الجهات المعنية».

وقال ثروت (مهندس من إدلب): «إنَّ هذا القرار خطوة لإخراج الفتيات من الكليات، وحصر دراستهن بفروع محددة كالتمريض والشريعة مثل ما فعلت داعش».

فيما يعرض أحد الأساتذة الجامعيين الخيارات التي كانت أمام الإدارة الجامعية والتي انتهت بفصل الجنسين فيرى أن ثلاثة خيارات كانوا بصددها وهي «أولاً: ألَّا نفتتح جامعة أبداً ويستمرُّ الوضع المأساوي على ما هو عليه ويستمر ضياع مستقبل آلاف الطلاب.. ثانياً: أن نفتتح جامعة مختلطة فنفتح بذلك الباب واسعاً لتدخل التنظيمات الإسلامية الأقوى على الأرض، ومن ثمَّ تصبح الجامعة تابعة لهم بشكل تام.. ثالثاً: أن نضع بعض القيود التي من شأنها منع التنظيمات الإسلامية من التدخل بالعملية التدريسية وبالتالي إفساد الجو الأكاديمي لهذه الجامعة».

> القرار رقم (4) نقل طالبات كلية الزراعة إلى أي كلية تختارها الطالبة على أن يكون مجموع الكلية الجديدة أقل من مجموع كلية الزراعة

COLOR BARS

تعلم الصحافة في وكالة الدبابات الإعلامية

علي سفر

احترت كثيراً في تصنيف الأفلام التي تنشرها وكالة (ANNA - News شبكة الأخبار الأبخازية) الروسية، والتي يرافق صحفيوها قواتِ النظام في حروبها الميدانية، هل هي تقارير صحفية عادية، يتم نشرها في المواقع الإخبارية، بشكل طبيعي، أم هي تقارير دعائية تنتمي لنسق البروباغندة، أم هي تقارير تجارية تقوم بالدعاية للصناعات الحربية الروسية، لا من خلال أفلام إعلانية، بل من خلال أفلام مصورة من الواقع ذاته الذي يتم استخدام المنتج فيه؟.

للوكالة على موقع يوتيوب، هناك عدة قنوات، من بينها قناة خاصة بسوريا، تحتوي حتى اللحظة على 2639 فيديو، تصوِّر في جزء كبير منها وقائع من عمليات جيش النظام في المدن والأرياف السورية، وكذلك بعضاً من التفاصيل التي يعيشها المدنيون في المناطق التي يسيطر عليها النظام، على شكل تقارير صحفية مصورة، تبدو وكأنها جزء من العمل الإعلامي العادي، الذي تقوم به أية وسيلة إعلامية، غير أنَّ ما يلفت الانتباه في جزءٍ كبير من هذه الأفلام، تلك المساحةُ البصريةُ الكبيرةُ التي أتاحتها هذه الأفلام للمدرَّعات، وهي تتقدَّم في شوارع المدن السورية، مطلقةً النارَ والقذائف على الأبنية، وعلى كلِّ الأهداف التي تشكل خطراً عليها. وبالتأكيد فإنَّ الحصة الأكبر من كل هذه الأفلام كانت للدبابات الروسية، والتي كانت ومازالت عماد القوات البرية في جيش النظام..

ثمة غرام حقيقي بين صحفيين - ANNA News وبين الدبابات، فهم يصورونها في كل ما تفعله، لا بل إنهم يثبتون كاميراتهم على برج الدبابة، ويدعونها تصوِّر، فتخرج اللقطات وكأنها جزء من لعبة إلكترونية،

ولعلَّ الملفت أكثر في هذه الأفلام، والتي يمكن للصحفي أن يستفيد من بعض لقطاتها في سياق تقريره الإخباري المتلفز، أنها تنشر على قناة الوكالة كاملة، ما يحوِّلها من مجرد لقطات مصوَّرة في السياق، إلى وثيقة تصور عمليات تدمير قوات النظام للمدن السورية.

إنها الأفلام التي تقدِّم لأيِّ شخص وقائع تحوُّل هذه المدن إلى خرائب، وتشرح الحجم الهائل للقوَّة المستخدمة في قمع الثورة المسلحة، والتي كانت، منذ بداياتها، أضعفَ من قوَّات النظام بالعدَّة والعتاد.

بالتأكيد لا تغيبُ عن عقل هؤلاء الذين قاموا بتصوير كلِّ هذا الأذى فكرة تقول: إنَّ أفلامهم قد يعتبرها البعض وثيقةً ضدَّ النظام الذي يرافقون قوَّاته، ولكنهم رغم ذلك، ولسبب ما يصرُّون على نشرها بهذا الشكل، وكأنهم يقومون بنشر دعاية تجارية للشركة المصنعة للدبابات، أو أنهم يقومون بتصوير فعالية الدبابات على الأرض ليراها خبراءُ التصنيع وليحدِّدوا نقاط الضعف فيها، والمشاكل التي تعتري عملها، وربما يكون هذا الاحتمال وارداً، وقد يكون مؤكداً ونحن نشاهد أحد الأفلام التي يسأل فيها الصحفي سائق الدبابة عن مشاكلها، فيقوم هذا بالشرح، والحديث عن مشاكل الدارات الإلكترونية فيها، شارحاً تفاصيل قد لا تعني المشاهد العاديَّ، بينما قد تكون من ضمن دائرة اهتمام الخبراء..!!

الأسئلة كثيرة حول عمل الوكالة الممتدِّ في سوريا منذ عام 2012 وحتى اللحظة، ولعلَّ أبرز الأسئلة يتمحور حول من يغطي كلفةَ هذا العمل مادياً وبشرياً، حيث تعرَّض صحفيُّوها لأخطار المعارك العنيفة، وقتل سائقٌ يعمل فيها برصاص قناص في الطريق لتغطية الأحداث في حرستا نهاية عام 2013، وقد عرَضت الوكالة مشهدَ مقتله لفترة طويلة على موقع يوتيوب، ثم قامت بإزالته. كما أنَّ استمرارية هذا العمل دون الخروج من دائرة مرافقة هؤلاء الصحفيين لقوَّات النظام، يجعل المتابع لأفلامهم يجزم بأنهم جزءٌ من الإعلام الحربيِّ الخاصِّ به، وليسوا صحفيين عاديين. وقد التقط مؤيدو النظام طبيعة منتج هؤلاء فاعتبروا أنها أفلام «جميلة» تظهر قدرة «الجيش السوري» على القضاء على «الإرهابيين»، وبدؤوا يروِّجون لها، وكأنهم يجيبون على أسئلتنا كلها دفعةً واحدة.

هيك سمعنا

هذه نصيحة ومن بعدها الطوفان للإخوة الأعزَّاء في راديو «روزنة»، أوقفوا في الحال مقاطع الفيديو التي تصوِّرها الغالية العزيزة ليندا بلال، كنا صامتين ولا نريد الكلام، لكن الفيديو الأخير الذي شاهدناه وقالت فيه لنا بلال بشعرها الأحمر: إنها قرَّرت الاهتمام ببشرتها، وستجعلنا نهتمُّ ببشرتنا أيضاً، قد أذهلنا، ما هذا التشويق الكبير!، أليس من المفترض بمقطع الفيديو أن يجعلنا نتابع الحلقة؟!، قسماً لقد هربنا من كل الإذاعة بعد هذا الفيديو، ثم كيف تقرِّر ليندا الاهتمام ببشرتها قبل أن تهتمَّ بشعرها، لقد باغتوها بالكاميرا، وهي ماتزال تصفف شعرها حتى إنها قرأت النصَّ الذي هو جملتان من ورقة أمامها، لا تخرجوها في فيديو جديد قبل أن تنشف شعرها جيداً، دامت الدنيا بنصيها يا أخي.

«لا تتحدَّث في أمر مستفز أو في أمر لا تفهم فيه، فهذا ليس من أصول «الأتيكيت» قالت المذيعة المتألقة في برنامج «نصية» عبر راديو أورينت، الحلقة كانت عن «الأتيكيت» عند الأطفال، وهي استكمالٌ لسلسلة من الحلقات عن «الأتيكيت»، بالمناسبة، هل من اللائق في «الأتيكيت» أن يقدَّم برنامج للمستمعين في سوريا مادَّة عن أصول «الأتيكيت»؟ اليس هذا حديثاً مستفزّاً؟ أم ماذا يا هذه؟، ثم من هذه المذيعة التي تقول كلَّ الحلقة لضيفتها «سح تمام سح»؟ ما هذه الروعة في الإعداد والتقديم، والاختيار؟!!.

هو فعلاً استنساخ مذهل للتجربة اللبنانية الإذاعية، للمرَّة المليون، يعيد السوريون كرَّة «سيال» هذه المرة من راديو ألوان في برنامج يناسب السوريين جداً وجزيلاً، هو البرنامج العاطفي الملتهب «رد قلبي»، جميل جداً جداً، برنامج عاطفي رومنسي تكتيكي مليء بالآهات والدمعات، والأخ ميران يتقن اللبنانية ببراعة فاكتمل البرنامج نسخاً ولصقاً، واذا لمحت «البوستر» الخاصَّ بالبرنامج، وكيف يقف ميران «وازناً» أمام الكاميرا، يجعلك تقسم، بأنك لا تريد قلبك، ولا تحتاجه، ولن تحتاجه بعد أية حلقة.

ماذا على الإذاعة أن تفعل؟ "1"

عامر محمد

في السبعينات والثمانينات وحتى أول التسعينات من القرن الماضي، كانت إذاعةٌ مثل «مونتي كارلو» الدولية، التي كان اسمها آنذاك راديو «مونتي كارلو» هي اختصار إذاعي لما يعرف اليوم بـ «شبكة الجزيرة الإعلامية وشبكة «إم بي سي» وقنوات «روتانا» مجتمعة، وكلِّ قناةٍ تلفزيونية فضائية تبثُّ اليوم، كان الراديو هو كلُّ الاعلام العربي، يقدِّم الاخبار التي تصمت عنها القنواتُ التلفزيونية الرسمية، وينقل عناوين الصحف الممنوعة من دخول البلاد، ويبث الأغاني الحديثةَ والقديمة، كلُّ هذا تغير مع فجر الإعلام العربيِّ الفضائي، حين انطلق مركز تلفزيون الشرق الأوسط MBC عام 1991.

للوهلة الأولى، نعم، يبدو دور الإذاعة قد انتهى، بالذات مع عصر «السوشال ميديا»، لكن مهلاً، هل حقاً انتهت الإذاعة وباتت بلا مستمعين؟ التجربة تقول: لا، لكنَّ شكلَ البث، ومضمونه، ومكانه، وآلياته هي من تغيرت، ربما بشكلٍ جذريٍّ، لكن الإذاعة ما تزال موجودة.

ما زالت تصل:

في أي مدينة، مايزال بإمكانك أن تستمع إلى الإذاعة رغم أنَّك لا تملك جهاز راديو، وذلك عبر عدة طرق:

الشارع: في الشارع الإذاعة ماتزال ملكة، هي تتقاسم مع وسائل الإعلان الطرقية، مساحةً لا يمكن لوسائل الإعلام المرئية أن تملأها، صحيحٌ أنَّ «السوشال ميديا» ملأت بعضاً منها عبر الهواتف النقالة والأجهزة المحمولة، إلا أنَّ الإذاعة، بالذات في وسائل المواصلات، ماتزال هي المسيطرةَ، في سيارة الأجرة والحافلات، تستطيع الإذاعة أن تصلَ إلى مستمعين جددٍ، حتى وإن كانوا مجبرين على الاستماع إليها؛ لأنَّ السائق أراد لهم ذلك، لكن هذه فرصة لمعدِّي البرامج والفقرات، وربما تكسب مستمعاً دائماً، إذا ما قدِّمت له مادةٌ موجزةٌ سريعةٌ خاطفة، من دون عناء.

في العمل العضلي: رغم أنَّ الفكرة السائدة اليوم - في سوريا على الأقل – تقول: إن كبارَ السن مايزالون يخلصون للإذاعة، ويفضلونها على وسائل الإعلام الأخرى، إلا أنَّ شريحةً لا بأس بها من الشباب تفضِّل أن تستمع إلى الإذاعة في أوقاتٍ معينة من النهار، وهذه الشَّريحة تتمثَّل في العمال والحرفيين، والباعة، يرغبون دائماً بكسر صمت المكان عبر الراديوَ، داخل ورشات خاصة أو معامل كبيرة.

أيُّ نوع من الموسيقى ستبثهُ أيةُ إذاعة يكون مقبولاً لمن يعمل في مهنة تحتاج إلى جهد عضلي أكثر منه فكريٍّ، لكن على الإذاعة أن تعرف ماذا تختار من أنواع الموسيقى، وأن تقلل من الإعلانات السيئة على الآذن، فلا يزال مقبضُ تغيير القناة متوفراً في جهاز الاستقبال.

لا تطلب ولا تتوقع أبداً من شاب في العشرين من العمر، أن يطفئ هاتفه الذكيَّ، ويغلق التلفازَ، ويشعلَ الراديو في غرفته، ويستمعَ إلى ما تبثه له عبر موجات الـ «إف إم»، أنت تضيع وقتك، حاول أن تصل إليه عبرَ التحايل، بإمكانك أن تتسلل من هاتفه المحمول عبر مواقع التواصل الاجتماعي، أو عبر التطبيقات الخاصة، لكن لكي يلج إلى صفحتك أو يحمل التطبيق عليك أن تكون فريداً، ومستحقاً للمنافسة.

لا تقلد التلفاز: الكثير من البرامج الإذاعية تحاول من دون أن تشعر أن تقلد ما يقدَّم عبر التلفزيون، سواء في نشرات الأخبار، أو برامج المنوَّعات، أو حتى المقابلات، يقوم المقدِّمون والمعدُّون بتقديم موادَّ تصلح للتلفزيون، وليس للإذاعة، ينسى المعدُّ الإذاعيُّ أحياناً نفسه، ويعالجُ الموادَّ كما لو أنها مرئية لا مسموعة، دمشق مثلاً عرفت طفرةً في هذا النوع من البرامج التي تتضمن حركةً ضمن الإستيديو حتى بين المقدِّم والضيف، حتى إنَّ واحدة من الإذاعات التي ما تزال تبثُّ من دمشق، قرَّرَ معدُّ برنامج فيها أن يطفئ إنارة الإستيديو أثناء لقاءٍ مع فنان، كي يجعله يتأثر ويخرج ما في صدره، كانت تلك مرحلةً قلدت فيها جميع الإذاعات السورية تقريباً، برنامج «نيشان» الفني الذي كان يبث عبر Mtv اللبنانية.

اليوم بإمكانك أن تشتمَّ التلفزيونَ في نشرات أخبار الكثير من الإذاعات السورية، المذيعون لا يلونون الصوت ولا يرسمونَ به الصورة، كما يفترض بمقدِّم برنامج إذاعي، فيما الكثيرُ من الموسيقى التصويرية ضمن النشرات، والقليل من النصِّ المكتوب للإذاعة.

من ذاكرة العتمة

مذكرات أحمد سويدان

1992/7/12

قال رئيس منظمة «الميدليست» الحقوقية: إن أمريكا مالأت كلاً من النظام السوري، والنظام السعودي على حساب حقوق الإنسان، ولكن من الآن فصاعداً سنحاول التخفيف من هذه الممالأة.

يعني بالدرجة الأولى الدفاع عن الحريات العامة، ووضع النظام السوري في قفص الاتهام، وحشره وفضحه، والتصميم على عدم السكوت. وفرض الحصار عليه، وتهديده، وبذلك يكون عملياً قد دخل النظام السوري في نفس المصيرِ الذي دخله النظامان العراقيُّ، وكذلك الليبي في فرض الحصار عليه. وفي تضييق الخناق عليه، فآذار الماضي أنذرَ البرلمان الأمريكيُّ النظامَ السوريَّ، ومنذ أيّام وجه البرلمان الأوروبي مذكرته الشهيرة. وها هي منظمة العَفو الدولية وهكذا نصبح أقوياء عندما سنمثل أمام المحكمة، وسنحاكم النظام إذا كانت المحاكمة علنية.

1992/7/13

عاد الضابط الأمنيُّ المنتدب من قبل التحقيقِ العسكريِّ ليلتقيَ مع عينات من حزب العمل، وهكذا التقى مع أكثر من عشرين عنصراً. أكثر العناصر ليس لها علاقةٌ بالحزب، وتدخل في دائرة الأصدقاء والمريدين.

1992/7/14

التقى الضابط الأمني بعدد كبير من حزب العمل جاوز العشرين، بينهم من جسم الحزب، وسجناء منذ عام 82، كعلي الصارم، وياسر مخلوف. ولم تكتمل مقابلة ياسر، فقد كان الحديث عن الديمقراطية، وعن الأحكام العرفية، وجرى جدالٌ شديد.

إنني لا أريد التكيف مع المرض، ولا التلاؤم معه، ولا الإقرار بالأمر الواقع. ولذا أقاومه؛ الحمية أصبحت أحسن حالاً. وكذلك الطعام أصبح أكثر تحديداً، والتغذية ارتفع مستواها. وآخذ نصف حبة في الأربع والعشرين ساعة من دواء صناعة بلجيكية أرسلته أمٌ قصي على جناح السرعة. كلُّ شيءٍ حسنٌ بالنسبة لي. إلا مسألة الوَهن، والإعياء. تأتيني خلالَ اليوم أكثرَ من مرة مع ثقل في الرأس أحياناً لا يغادرني، وهذا يمنعني من القراءة، بل أكافح كي لا أكتب إلا صفحة اليوميات هذه.

واحدنا عندما تداهمه زيارة يشعر بالنشاط فجأة ويشعر بالحركة والحيوية وذلك بسبب الملامسة المعنوية لحياة الحرية، والاحتكاك بالعالم الخارجي، ولو عن طريق لمس يد الزائر القادم من عالم الحرية، ومن عالم الشمس ومن عالم الحياة الطبيعية. إن هناك القلة بيننا من يحمل أمراضاً محددة كالسكري مثلاً. أو كالشلل المنغولي. لكننا جميعاً مرضى بأمراض غامضة، وغير محددة. والمرض الغامض هو بالتأكيد أخطر، بما لا يقاس، من المرض المحدد والمعروف.

1992/7/15

مساء، ومن إذاعة الشرق التي تبثُّ من فرنسا سمعت الأحكام الصادرة عن محكمة أمن الدولة العليا في الجزائر، وهي 12 سنة على عباس مدني. ونفس الحكم على مساعده. أما البقية فحكموا بـ 4 سنوات، وواحد بـ 6 سنوات والحكم قابل للاستئناف، ومهما يكن فهذا الحكم يشكل صفعة كبيرة لهذا النظام المتعنِّت الغاشم الذي يعتبر نفسه فوق الدولة، وفوق القانون، وفوق المحاكم. وقد ضجَّ الجميع مصفقاً لمحكمة الجزائر لاعنين مخابرات النظام؛ لأنَّ أحكامها هي المفروضةُ على المحكمة عندنا، وقد حكمت المحكمة أحكاماً لم تنفذها المخابرات. مثلاً، الشاب الحموي فارس سالم أوقف عام 1977، وحكم من قبل محكمة أمن الدولة 5 سنوات. وعندما انتهى حكمه أبلغت المحكمة عن طريق قيادة شرطة المحافظة أهله بانتهاء حكم ابنهم. وقرب إخلاء سبيله. وأبلغت المخابرات، ولم تنفذ الإفراج، وهو حتى الآن في السجن، وأمثاله كثر.

هذيان لاجئ

فتحي منصور

عدّ البلدان، أربعة بلاد على الأقل سيقطع قبل أن يصل إلى المانيا، هو من كان من تسعين يوماً في دمشق، في ظلامها وعطشها وحصارها، في ألمانيا سيقرِّر ما إذا كان سيستقرُّ في برلين أم سيتوجه إلى السويد، هنا يبدأ ترفُ المهاجر، أيَّ البلدان يختار؟، أيُّها أفضل لمهاجر ولاجئ ومتعب من السفر؟ السويدُ حيث الجنسية حتمية، أم ألمانيا حيث الجميع هناك، أم النرويج الخالية منا حتى الآن على الأقل؟.

شرب الكثير من الماء المالح، لم تكن هناك عاصفة في بحر إيجة، لكن السائق الذي يقود القاربَ المطاطيَّ كان جاهلاً جداً بالقيادة، لم يدفع المالَ للمهرِّب، بل حصل على مقعد مجانيٍّ مقابل مهمَّةِ القيادة، صفقة رابحة لأيِّ مهاجر، لكنه قلب القاربَ الماءُ وسقط الجميع، فعادوا مسرعين إلى القارب ذي التسعة أمتار، فرِح بعضهم بالنجاة المؤقتة، وغضب بعضهم، وعاد السائق غير المحترف إلى قيادة القارب.

حين اقترب من شواطئ الجزيرة اليونانية الأولى، أدرك أنَّ الموت لن يزوره اليوم، ألفٌ وربما أكثر من اللاجئين وصلوا تلك الليلة إلى اليونان من إزمير وإسطنبول التركيتين... الجميع مضطرب ينتظر الخطوة التالية التي قرؤوا عنها: الصليب الأحمر والجيش اليوناني سيقوم بنقل الجميع إلى العاصمة أثينا، ومنها تبدأ الرحلة البريَّة نحو بلاد الأحلام.

شاهد معه نساء كباراً في السنِّ ورجالاً عجائز، وأطفالاً لم يصلوا إلى العاشرة، الجميع يحلم ببعض النوم بعد الرحلة الشاقة، لكنْ لا وقت للراحة أو الاستجمام الآن، ستكون محظوظاً إن وجدت طعاماً، ركب الجميع البارجة الكبيرة ودُقِلُوا باتجاه أثينا الفقيرة، هكذا قيل لهم، هذه بلاد فقيرة اليوم، أنتم اذهبوا إلى البلاد الغنية في الغرب.

يذكِر دمشق لكنه يحبها، لم يعدْ يشعر بأي ذنب وهو يقول جاهراً، "أنا أكره الشام" بياسمينها، وفُلِّها، ونوافيرها. هو يكره دمشق، لن ولم يتغزَّل بتلك العاصمة الميتة مهما شاهد وعرف واختبر في أوروبا، ستكون أكثرَ كرماً معه من تلك العاصمة المتوفَّاة، لم يشعر يوماً أنَّ دمشق تستحق أن يدافع أيُّ أحدٍ عنها، فلتسقط ألفَ مرَّة، وكلِّ يوم وكلِّ لحظة، أي عاصمة تلك التي تعصر أبناءَها ولا تحيِّيهم.

ثم فكر، كيف يريد أن يعيش في المانيا التي يقولون إنها تحولت إلى دمشقَ الثانية، أو سوريا الأخرى؟!، وأين يذهب إلى السويد التي أصلاً فيها آلافٌ من السوريين أيضاً؟!، لكن هل هو يهرب من سوريا أم السوريين؟ هل يمكن له أن يهرب من شعب كامل هو منهم، وهم منه؟. لا يريد ان يحصل على إجابة، سيهرب، ويُنهي الأمر، ويعتزل العربَ كلِّهم في الغرب من أوربا.

بالتأكيد ألمانيا ليست كما تبدو على "Facebook"، هي أكثرُ قسوةً وروعة ومرارة من تلك الصور المنمقة والراقية التي ينشرها اللاجئون، سيرمي من عمره ثمانية أعوام كاملة كي يحصل على الجنسية، سيندمج بذاك المجتمع الفريد، سينخرط بتلك المدن العملاقة، سيكون ألمانيا حين يحين الوقت.

ضربوه في المجر وعلى حدود النمسا، الشرطة والجيش وحتى بقية اللاجئين، ضربهم هو أيضاً، بكوا معاً وتقاسموا اللقمة، وفكر في أمه التي ماتزال تصلي منذ عشرة أيام كي يصل سالماً، فكر بما فعل طيلة حياته، كلُّ ما فعله كان انتظار هذا الوصول إلى أوروبا، ألمانيا تحديداً، وها هو اليوم في الطريق إلى حلمه العتيق، الذي إن وصله ذبل، وحلَّ الندم مكانه.

الحدود السلوفانيية النمساوية

المحاصر رقم "1"

عامر محمد

هو مريض نفسي، هو من اعترف ولست أنا من يتهمه بخلل دماغي سكن عقله، قال لي في لقائنا الأول وكان قد غادر الحصار للتو:
- أنا مريض نفسي، أحتاج إلى سنوات من العلاج الذي قد لا يفلح.
بدوري أنا انتهازي، هو لم يقل عني ذلك، لكن ها أنا اعترف، لا أجمل من محاصر خارج للتوّ من ثلاث سنوات مات فيها أكثرُ من 100 شخص من حوله جوعاً، بالنسبة لصحفيٍّ يعشق بيعَ موادِّ المحاصرين وألمهم لمواقع عربية تشتري بسخاء وتدفع بالدولار الأمريكي.

في الأسبوع الأول كان كثير الكلام، المحاصرون ثرثارون، بالذات إن شعروا أنك مهتمٌ، لكنهم أقلّ من التوقعات، تحتاج أحياناً إلى إجبارهم على سرد تفاصيل الحصار، هم يثرثرون في أشياء أخرى، يكثرون من الحديث عمّا قبل الحصار، لن تشتري المواقع الصحفية ذكرياتك كإنسان عادي، أعطني مادة تباع، قلت في نفسي، تحدث كثيراً حتى أصابني الملل منه، اضطررت إلى التدخل عبر استفزازه، قلت واثقاً:
- لا أحد يموت من الجوع، لعبتم جيداً حين ادعيتم أن أكثر من 170 شخصاً ماتوا من الجوع، ماهرون أنتم.
أجاب بلهجة فلسطينية مستعيراً من حسان حسان:
- «كنك مو معاشر خيا»؟!.

هل قلت لكم إنه كان مسعفاً في المنطقة المحاصرة، قال لي: لا تقل ذلك، لكن لا سرَّ لدى صحفيٍّ، وحدثني عن المصاب الأكثر قوّةً على وجه الأرض، حين دخل عليهَ في النقطة الطبية رجلاً بعمر الأربعين يطلب العلاج، قال:
دخل يحمل يده، لم يكن يصرخ، ولا يبكي، ولا يرفع صوته، كان هادئاً جداً، يده اليمنى معلقة بقطعة لحم صغيرة، فيما انكسر العظم وانفصلت الأعصاب، والشرايين، والعضلات، كانت يده مقطوعةً من فوق الكوع، حملها كلُّ الطريق من نقطة إصابته بشظية قذيفة حتى المشفى، دخل بهدوء وطلب العلاج، لم يكن لدينا مخدِّرٌ ، عالجناه فيما هو صامت بلا أية حركة.
في الأسبوع الثاني صمت المحاصر، لم يعد يتكلم إلا نادراً، كثيرَ الشرود، توقظه من صمته كي يسردَ لك المزيدَ عن الحصار، عن الطريق من جنوب دمشق، نحو شمال سوريا، عن موته، ثم يقوم ليصلي، هذا المحاصر لم يكن يصلي قبل أن يغلق الباب عليه في حيه، لكنه أحب الصلاة وتعلق قلبه بها أثناء حصار، يقول:
- تغيرت كثيراً في الحصار، كنت اشرب الخمر وأرافق النساء، لم أزنِ لكني عرفت الكثير من بنات جيلي قبل كل هذا، الحمد اللّه اليوم لم أعدْ ذلك الشاب الذي كنت عليه.
قلما تمر ساعةٌ من دون حديث نبويٍّ أو آية قرآنية، تتلى أو ترتل على لسان المحاصر النحيل، بان عظمه كله، يكاد يكون عظماً فقط، لكن في وجهه نورٌ غريبٌ، ورضىً مريرٌ، يرضى المحاصرُ السابق بكل شيء، ولا يرغب في أي شيء، كيف لشابٍّ في أول عمره أن يكون حيادياً تجاه حياته إلى هذه الدرجة.
يكره المحاصر كثيراً، يكره "الازدحام، السيارات الكثيرة والمارَّة الكُثر، الضجيج، المقاهي، المراكز التجارية"، تصبح كلها عبئاً على روحه، يريد أن يهرب إلى منزله بأسرع ما يمكن، ويختلي بنفسه، شاهدته مراراً يراقب الأخبار سرّاً، يسمع عن مصاب هنا وشهيد هناك، يحمرُّ وجهه، تحين لحظة المواجهة، أقول:
- هل أنت نادم لأنك لست هناك الآن.
- مشتاقٌ نعم، نادمٌ لا، هناك غيري يقوم بالعمل، علمنا نفسنا في الحصار ألا نعتمد على عدد محدود من العاملين، ربما في أي لحظة يموت خمسة أو عشرة، يجب أن يتوافر البديل دائماً.
المحاصر ثائر جداً، هو مايزال كما لو أننا في 2011، أو 2012، يريد أن يقلع النظام من جذروه، يحمل الكثير من الأمل بأن يأتي ذلك اليوم، بأن يرى حيه حراً من جديد، وإن كان لا يخفي أنه غادره بعد أن فقد الأمل، لكنه من دون أن يدري أنَّه مايزال يمتلك أملاً بوطن كامل، يفسر:
- سترى، كلُّ هذا طبيعيٌّ، سيأتي يومٌ يتحقق فيه كلُّ شيء، هذا الثمن سيُثمر قريباً، أنا تركت الحصار؛ لأنه لا أملَ من بقائي هناك، هناك حيث كنت كلُّ شيءٍ انتهى، لولا ذلك لكنت هناك.
هل تحب النصرة أيها المحاصر، أم تحب الدولة، أم تحب الحرَّ؟ يصمت المحاصر المُصرُّ على أنه لم يحمل بندقية ولا ليوم من الأيام، لكنني علمت أنه تصوَّر مرة مع بندقية كلاشنكوف، حملها وسدَّد والتقط صورة له، ثم نشرها على صفحته على الفيس بوك، حملها للتباهي، كما كلُّ شابٍ يجد سلاحاً ويجرِّب حمله، لم يقتل أحداً، أعلم ذلك، بل أنا متأكد منه، لكن هل هذا ادانة أم مدح، أي: إنه لم يقاتل؟.
في الأسبوع الثالث يبتسم المحاصر، كلُّ شيءٍ يبدو مضحكاً الآن، ذكريات الجوع والقصف والقنص، وملاحقة اللقمة، هو يستخدم مصطلحات لا تليق بحصار:
- "القطاعات كلها مقنوصة، القذيفة فجرت، القيل صفر، فلان انمعس، الزلمة تعفش، الخال انفرم".
يقهقه وهو يروي لك حكايته مع الأطفال المحاصرين الذين لاعبهم، وعلّمهم، وصاح عليهم، يعود لأوّل أيام الحصار، يسمي تلك بالفترة الذهبية، َفيما لديه فتره يسميها "أيام الهدن".
كان المحاصر يملك آلة موسيقية في مكان حصاره، لكنه باعها بعد أن دخل التنظيم إلى الحيِّ، يقول مدافعاً عن البيع: إنه كان يريد للآلة أن تعيش لا أن تكسر، باعها ولم يشترِ شيئاً بثمنها، ولا يريد أن يعود إلى العَزف مجدَّداً، اعتزل لسببين، الأول أنه محاصر سابق، والثاني أنَّ قناعته الجديدة تقول: إنَّ الموسيقى حرام، تحت ضغط تمارسه عليه، يقول إنه ربما يعود إلى العزف في يوم من الأيام.
المحاصرون أوفياء للحصار، ممتنون لبقائهم أحياء، التجربة عميقة ولن تتكرر، تشعر لوهلة في الأسبوع الرابع أنَّ المحاصر أقلّ تعصباً مما كنت تظنّ، هو متسامح حتى مع محبِّي عدوه، وجد لهم تصنيفات عدة: بعضهم جاهل، وبعضهم خائف، وبعضهم لا يعلم. لا يبرِّر الردَّ بقلع أسنان الجميع، يرى أنَّ السِّنَّ بالسِّنِّ، حكماً حرفياً لا يجوز أن يحول إلى انتقام أعمى.
قبل أن تترك المحاصر لحاله، تأكد أنَّك عرفت شيئاً من ذاكرته، شيئاً لا يعلمه هو نفسه، لا يدركه، راقب كم هو حي، احصِ من على جبينه كم مرةً نجا، ستقرأ فيهَ حقائق لا يعرفها أحد، كلما تحرَّك راقب المعجزة، هو معجزة أمامك، إن كنت ذا حظ كبير ستلتقي بمحاصر في يومٍ من الأيام، حظك الكبير أن يكون طيباً، كذاك الذي عرفته وسمعته، بعد أن صقله السجن الكبيرُ الذي كان فيه.
في سوريا اليوم أكثر من ثلاثمئة ألف محاصر وفق ما تقول الأمم المتحدة، احظَ بواحدٍ لعدَّة أيام، وتعلَّمْ.

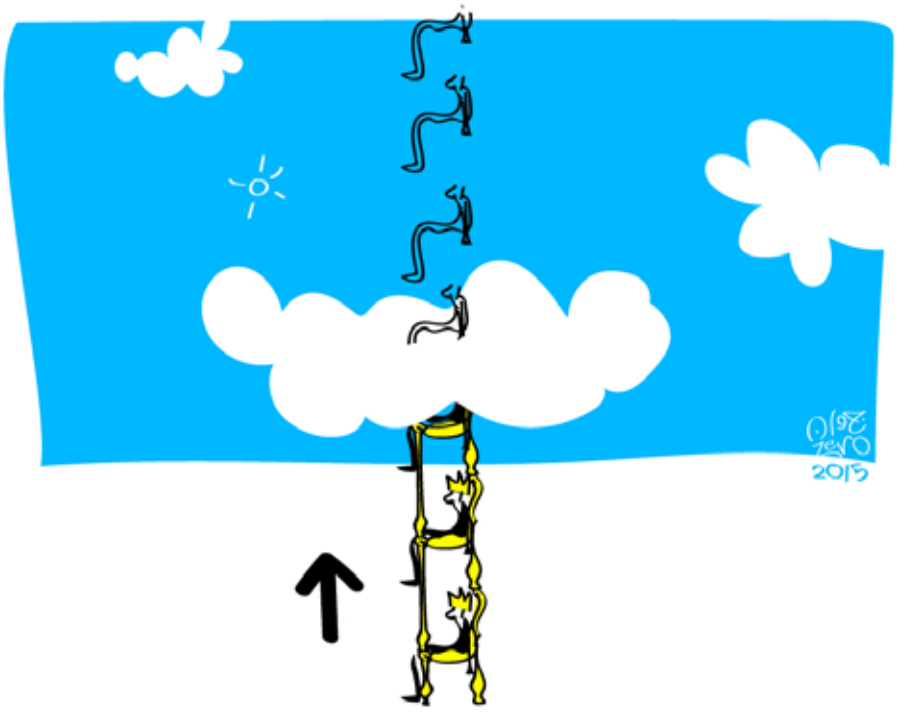

مركز المواطنة المتساوية "مساواة"

مركز حقوقيٌ مدنيٌ تطوعيٌ وغير حكوميٍ يعملُ على نشر ثقافة المواطنة، وحقوق الإنسان في المجتمع السوري بشكل مستقلٍ عن التحزُبات السياسية.

يستند المركز في تنفيذ أعماله على الشرِعة الدولية لحقوق الإنسان المتمثلة في الإعلان العالميٍ لحقوق الإنسان، والعهدين الدَوليِّين الخاصَين بالحقوق المدنية، والسياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، والبروتوكول الاختياريٍ الملحق بالعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية السياسية، إضافة إلى كلِّ ما يصدر عن هيئة الأمم المتحدة من مواثيقَ واتفاقات تعزز حقوق الإنسان، وتكرِّس دور المرأة، إضافةً إلى التشريعات الوطنية التي لا تتناقض مع القوانين الدولية.

و يسعى المركز إلى تحقيق رؤيته من خلال نشر الثقافة الحقوقية؛ ومن خلال تشكيل مجموعات ضغطٍ حقوقيةٍ وقانونية فاعلة تعمل على دراسة القوانين والتشريعات السورية، وخاصة الدستور من أجل تعديلها بما يتوافق مع شرعة حقوق الإنسان العالمية وبما يضمن المشاركة الكاملة للنساء في جميع المجالات الاقتصادية، والاجتماعية والسياسية على أساس المساواة الكاملة في المواطنة.

www.facebook.com/1506300189583058-

هذه الصفحة بالتعاون مع كلنا مواطنون

مجلس الأمن يصدر قراراً بشأن برنامج «المرأة والسلام»

سوريتنا - فارس حسان

في الثالث عشر من الشهر الجاري، وبمناسبة مرور 15 عاماً على قرار مجلس الأمن رقم 1325»حول المرأة والسلام والأمن»، والذي تمَ اعتماده في تشرين الأول من عام 2000، عقد مجلس الأمن جلسات لرصد التقدم المحرز، في تنفيذ القرار المذكور على الأصعدة الوطنية والإقليمية والدولية كافة.

وقد اعتمد المجلس بالإجماع قراراً جديداً هو القرار 2242 الذي أتى استكمالاً لسابقه، وقد تمحور حول ضرورة وأهمية مشاركة المرأة في الحفاظ على السلم والأمن الدوليين، وذلك من خلال المشاركة في عمليات درء النزاعات المسلحة وحلها، وبناء السلام، إضافة إلى مناهضة العنف ضدَ المرأة، ومكافحة الانتهاكات التي تقع بحقٍ النساء والفتيات أثناء النزاعات، وخاصة من قبل الجماعات الإرهابية والمتطرِّفة.

قال الأمين العام، بان كي مون، في بداية الجلسة: «إنَ جدول أعمال 2030 للتنمية المستدامة يؤكد على مركزية المساواة بين الجنسين، والحاجة إلى تكثيف الجهود لتمكين المرأة من تحقيق المناصفة على كوكب الأرض». وأضاف «إنَ استراتيجية تنفيذ القرار 1325 يجب أن تنسجم مع رؤية الأهداف الإنمائية المستدامة».

وتحدث بان كي مون أيضاً عن أهمية إيلاء اهتمام خاصٍ بالنساء الأكثر ضعفاً، بمن فيهن نساءُ الشعوب الأصلية اللواتي يعانين من أشكال متعدِّدة من التمييز، لاسيما في أوقات النزاع، فيما يواجهنَ عوائق عدة، منها ما يتعلق بالجنس والعِرْق، وأضاف « يجب علينا أيضاً أن نفعل أكثرَ من ذلك بكثير لمكافحة انتشار التطرُفِ العنيف المتزايد، حيث استهدفت جماعات مثل «داعش» و «بوكو حرام» بلا رحمة النساء والفتيات. على سبيل المثال: القتل المنهجيُ، والتعذيبُ، والاغتصاب، والاستعباد الجنسي من قبل داعش ضدَ المجتمع الإيزيدي الذي قد يرقى إلى مستوى جرائم الحرب، والجرائم ضدَ الإنسانية والإبادة الجماعية. يجب علينا ضمان المساءلة ».

وأشار القرار إلى النقص المألوف في «تمثيل المرأة في العديد من العمليات والهيئات الرسمية ذات الصلة بصون السلام والأمن الدوليين، وقلة عدد النساء نسبياً في المناصب العليا في المؤسسات الوطنية والإقليمية والدولية والسياسية المعنية بالسلام والأمن وعدم كفاية الاستجابات الإنسانية التي تراعي الاعتبارات الجنسانية «نوع الجنس»».

كما ركز القرار على استمرار الادعاءات بوقوع حالات من الاستغلال والاعتداء الجنسيين من جانب حفظة السلام التابعين للأمم المتحدة وأفراد القوات غير التابعة لها، بمن فيهم العسكريون، والمدنيون، وأفراد الشرطة، وحث البلدان المساهِمة بأفراد شرطة وبقوات على توفير تدريب قويٍ سابق للنشر بشأن الاستغلال، والاعتداء الجنسيٍ، وإجراء تحرٍيات سَريعة ومستفيضة بشأن الأفراد النظاميين التابعين لها، ومحاكمتهم عند الاقتضاء.

يشكل هذا القرار، وإن اقتصر كغيره وبنسبة كبيرة على القيمة المعنوية، فرصةً أو سنداً قانونياً لدعم النساء في مختلف أنحاء العالم، وفي مناطق النزاع خاصةً، فهو يركز على دور المرأة في درء النزاعات وجهود حلها، وفي إرساء دعائم السلام وتثبيته عند فضها.

ماذا تعرف عن الكرد؟

الكرد من شعوب ميزوبوتاميا، وهم من سلالة الميديين، انقسمت "كردستان" نتيجة الاتفاقيات بين العراق وإيران وسوريا، وتركيا، كما انتشر الكرد في دول كثيرة، ويقدَّر عددهم في العالم حوالي 40 مليون نسمة، وغالبيتهم مسلمون على المذهب السني الشافعي.

يمثل أكرادُ سوريا ثاني أكبر مجموعة عرقية في سوريا بعد العرب، ويشكلون 12٪ من عدد سكان سوريا، ويقطن الكرد في ثلاث مناطق ضمن الشريط الحدودي بين سوريا وتركيا والعراق، من أهمها منطقة الجزيرة في محافظة الحسكة، وعفرين شمال حلب، وعين العرب «كوباني». كما أنهم يقيمون في العاصمة دمشق، وفي محافظتي حلب والرقة. وتأسس أول حزب كردي في سوريا عام 1957 تحت اسم «الحزب الديمقراطي الكردستاني».

أُجري في محافظة الحسكة عام 1962الإحصاء الاستثنائي، وكان من نتائجها: أكراد تمتعوا بالجنسية السورية، أكراد تجرَدوا منها وسجِّلوا في القيود الرسمية على أنهم أجانب، وأكراد جرِّدوا من الجنسية غيرُ مقيدين في سجلات الأحوال المدنية الرسمية، وأطلق عليهم وصف «مكتوم القيد» وهو مصطلح إداريٌ سوريٌ يشير إلى عدم وجود الشخص المعنيٍ في السجلات الرسمية.

من أبرز الأعياد عند الكرد، عيد «نوروز»، وهو عيد رأس السنة الكردية، إذا يخرج الكرد إلى الطبيعة، ويقيمون الحفلات من رقص، ومسرح، وأغانٍ.

بالنسبة لِلِباس الرجال فإنهم يرتدون سروالاً فضفاضًا يسمى «شروال»، وغالبًا ما يكون من القماش الثقيل، ويكون واسعاً في منطقة الفخذين وضيقاً عند الكعبين، ويتم ربطه على الخصر بحبلٍ أو قماشٍ عريض خفيفٍ

خطة طوارئ لاستقبال اللاجئين في اليونان ودول البلقان

كان الفيديو المتداول عبر وسائل التواصل الاجتماعي لمسير اللاجئين، وبينهم سوريون نحو سلوفينيا صادما للجميع في موجةٍ تذكّر بموجات النزوح التاريخية في فلسطين زمن النكبة، وفي يوميات الحرب العالمية الثانية، هذه القوافل من اللاجئين توجهت نحو سلوفينيا بعد أيام من إغلاق المجر حدودَها الجنوبية في وجه اللاجئين لتشكل أكبر موجة بشرية تتجه إلى البلد الأوروبيِّ الصغير في تاريخه، فمنذ السابع عشر من تشرين الأول وحتى كتابة التقرير وصل إلى سلوفينيا أكثر من تسعين ألف مهاجر، بغية التوجه إلى ألمانيا وشمال أوروبا، مما دعا برئيس الوزراء السلوفيني لطلب محادثاتٍ طارئة مع قادة دول وسط وشرق أوروبا في بروكسل.

وقال رئيس الوزراء بهذا الصدد: «إذا لم نجد حلًا اليوم، وإذا لم نقمْ بكل ما في وسعنا اليوم.. فستكون هذه نهاية الاتحاد الأوروبي.. إذا لم نتوصل إلى تحرُّك ملموس فأعتقد أنَّ الاتحاد الأوروبي سيبدأ بالتهاوي».

الاجتماع الذي تمَّ في بروكسل أدَّى -وإن لم ينتج رؤية مشتركة للتعامل مع أزمة اللاجئين في دول الاتحاد الاوروبي- إلى اتِّفاق قادة عشر دول أعضاء في الاتحاد إضافة إلى صربيا، ومقدونيا، وألبانيا، على خطة طارئة تشمل تقديم مساعدة إنسانية لآلاف المهاجرين واللاجئين الذين يعبرون عبر أراضيها، وكذلك تدابير ترمي إلى ضبط تنقلاتهم بشكل أفضل على طرق البلقان غرباً.

وينصُّ أحدُ بنود الاتفاق الذي لم يكتسب صيغة التنفيذ النهائي على توفير 100 ألف مكانٍ لاستقبال اللاجئين في اليونان، وفي البلقان لأنه «لا يجوز ترْك الناس لشأنهم ينامون في الحقول في 2015»، بحسب رئيس المفوضية الأوروبية "جان كلود يونكر".

ومع نهاية العام الحالي يسعى الاتحاد الأوروبي إلى إيجاد أماكن لإيواء اللاجئين في اليونان تقارب الـ 30 ألف مسكن بمساعدة المفوضية العليا للاجئين التابعة للأمم المتحدة، على أن يتمَّ توفير 20 ألف مكانٍ في مرحلة ثانية في اليونان أيضاً وسط "عائلات مضيفة" في مشاريع استقبال تموِّلها المفوضية العليا للاجئين بالتعاون مع المنظمات الأوروبية المهتمة بمساعدة اللاجئين.

أما الأماكن المتبقية الـ50 ألفاً فستؤمَّن على طول طريق البلقان بالتنسيق مع الأمم المتحدة وفق توزيع لم يتمَّ إقراره حتى الآن، وهو ما يحتاج إلى مفاوضات جديدة في ظل رفض مقدونيا وكرواتيا للاجئين على أراضيها، وإصرار قادة الدولتين على التعامل مع بلدانهم على اعتبارها بلادَ عبور لا استقرار، ولو مؤقتا، للاجئين.

خطة الطوارئ التي أُقِرَّت في الاجتماع لن تدخل حيِّز التنفيذ إلا بإيفاء دوَل الاتحاد الأوروبي بالتزاماتها المالية تُجاه اليونان، ودول البلقان، لمساعدة هذه الدول على استقبال موجات اللجوء، إلا أنه سيغلق الباب نهائياً، في حال تنفيذ قرارات المؤتمر، أمامَ عددٍ كبيرٍ من اللاجئين عموماً، والسوريين خصوصاً بالتوجه إلى أوروبا، على اعتبار أنه ستتم دراسة حالة كل لاجئٍ، وتقييم مدى أحقيته في اللجوء إلى أوروبا في استنساخ لتجربة إعادة التوطين التي تطبقها الأممُ المتحدة في دول الجوار السوري.

أكثر من 13.5 مليون سوري بحاجة لمساعدات عاجلة

سوريتنا برس

يواصل نظام الأسد سياسة تهجير المدنيين، وقد أكد ناشطون أنَّ الأخير هجَّر قسراً المزيد من العائلات في بلدة بلودان إلى مضايا المحاصرة بريف دمشق، انتقاماً لخسائر ميليشيا حزب اللّه في المعارك السابقة على محاور الزبداني المجاورة.

ناشطون أكدوا أنَّ النظام قام يوم الأحد بتهجير 30 عائلة من بلدة بلودان، ومناطق المعمورة، والإنشاءات، وكروم مضايا، إلى بلدة مضايا المحاصرة منذ عدة أشهر، تحت إشرافِ عناصرَ ميليشيا حزب اللّه الذين باتوا يتحكمون في المنطقة، ويأمرون عناصر النظام بتنفيذ أوامرهم.

يذكر أنَّ النظام هجَّر، منذ بدء الحملة على الزبداني، ما يقارب 500 عائلة إلى بلدتي مضايا وبقين، في ظلِّ أوضاع إنسانيةٍ صعبة، وعدم توفر الغذاء والأدوية اللازمة لمعالجة المصابين من جرحى القصف والحصار، ما أدى إلى وفاة عشرة أشخاص على الأقل بينهم 9 أطفال؛ نتيجةً لنقص الرعاية الطبية، وقلة الطعام.

الوضع الإنساني المتردِّي في سوريا لم يعد خافياً على أحد، حيث أكد نائب الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية، ستيفن أوبريان، أنَّ «عددَ السوريين الذين هم بحاجة إلى حماية ومساعداتٍ إنسانيةٍ بلغَ قرابة 13,5 مليون شخص، بزيادة 1,2 مليون شخص خلال الشهور العشرة الأخيرة فقط»، على حد تعبيره.

جاء ذلك، في شهادته أمام أعضاء مجلس الأمن الدولي، الثلاثاء الماضي، حول تنفيذ قرار مجلس الأمن رقم 1239 الصادر في شباط العام الماضي، والمتعلق بالحالة الإنسانية في سوريا، والذي حمّل فيها النظام السوري والجماعات المسلحة مسؤولية انتهاك القانون الدولي، وقانون حقوق الإنسان في سوريا. والكلام بحسب السؤول الأممي.

وحسب المسؤول الأممي، أيضاً، فإنَّ الوضع الإنسانيَّ الراهن في سوريا يمثل «أحد أكبر أزمات النزوح في العصر الحديث، حيث يوجد الآن نحو 6,5 مليون نازح داخل سوريا، إضافة إلى أكثر من 4,2 مليون آخرين اضطروا إلى الفرار إلى دول مجاورة».

أوبراين أكد أنَّ "جميعَ أطراف القتال في سوريا ماتزال تستهدف المستشفيات، والمنشآت الطبية في حماة، وإدلب، وحلب"، مشيراً إلى «أنه تم توثيق 313 هجوماً على منشآت طبية، أسفرت عن مصرع 679 من العاملين في الحقل الطبي بالبلاد، وأنَّ جميع الأطراف متورِّطة بحصار القرى والبلدات السورية»، وأوضحَ المسؤول أنَ «أكثر من 393 ألفاً يعيشون تحت الحصار الآن، منهم 200 ألف يحاصرهم تنظيم الدولة في دير الزور، و181 ألفاً محاصرون من قبل القوَّات الحكومية في الغوطة الشرقية، ودرعا، والزبداني في ريف دمشق، إضافة إلي 12,500 شخص آخرين تحاصرهم جماعات مسلحة أخرى داخل البلاد.

وناشد المسؤولُ الأمميُّ أعضاء المجلس بسرعة التحرُّك، مذكِّراً بالقول «لقد قلت ذلك من قبل هنا في المجلس: إنَّ الأزمة بحاجة إلى حلٍّ سياسيٍّ يعالج الجذور الحقيقية للصراع، ويلبِّي طموحاتِ الشعب السوريِّ، ويحدونى الأمل في أن يستخدم أعضاء المجلس نفوذهم على أطراف الصراع، لتذكيرهم بمسؤولياتهم إزاء القانون الدولي، وضرورة التمييز بين المدنيين والعسكريين».

لونه مختلفٌ، وأحياناً يكون مزركشاً، وسترة من نفس اللونِ ونوعِ قماشِ الشروال.

وبالنسبة لِلِباس المرأة فهو يتألف من لباس الرأس «الهبريتين» ملونتين؛ واحدة تغطي الرأس والأخرى تتدلى على الصدر، أما لباس الجسد فيتكون من «الخفتان» و«الكراس» الفضفاض الطويل، وكذلك من الصدرية «بيشمالك» التي تحزَّم على الخصر، باتجاه الأسفل وتتزنر المرأة بزنار من نوع قماش «الخفتان»، أو من الصوف، وهي على الشكل التالي: « «الكراس»: وهو رداء واسع يتميز بما يعرف بـ»الهوجك» وهو رداءان واسعان وطويلان يقدَّان معاً، ثم يلقيان خلف الظهر، وغالباً ما يكون هذا الرداء من الحرير، أو القماش الخفيف الملوَّن، ويلفُّ حول الخصر بزنَّار يدْعى «الشوحي»، وهو زنَّار مصنوعٌ باليدِ بألوانٍ زاهيةٍ مختلفة وجميلة.

أما «البشمالك» فهو عبارة عن قطعةٍ من القماش الملوَّن يحكم بخيطٍ إلى الخاصرة، ويتدلى في مقدِّمة الجسم، وهو من مستلزمات المرأة وضرورات لباسها، و«البن جك»: وهي ألبسة داخلية خفيفة تكون غالباً من الكتان المرقَّط، و «الدلنك»: سروال داخلي طويل ينتهي برباط مطاطي في أعلى القدم».

وبالنسبة للأعراس، وقبل ليلة الزفاف يوجد ليلة الحِنَّاء «الحِنَّة»، وتعدُّ الأهمَّ بالنسبة للعروس؛ لأنها تكون آخر ليلة تقضيها في بيت أهلها، وتكون مخصصة للنساء فقط. وقد جرت العادة على أن يقوم العريس بإرسال عددٍ من أكياس الحِنَّاء مع مبلغ من المال بنفسه، أو عبر أحد أقربائه منَ أجل الاحتفال بهذه الليلة. وتقوم الفتيات المشاركاتُ في هذه الليلة بوضع الحِنَّاء في أكفهنَ، وأرجلهن، وذلك بعد القيام بتحنية العروس ليبدأ بعدها الرقص والغناء، كما يتمُّ توزيعُ جزء من الحنَّاء على بيوت القرية أو المنطقة المحيطة.

يعتبر المطبخ الكرديُّ غنياً، ومن أشهر المأكولات «الكوتلك»، و«الشامبورك»، و«كوتايي»، و«سافار»، ويتم تحضير الكوتلك من مشتقات القمح «سندك»، حيث تعجن وتقطَّع إلى قطع كروية صغيرة، وترقّق لوضع الحشوة المكوَّنة من اللحم، والبصل، والبقدونس داخلها، ومن ثم تغلى.

سنة 2004 قام الكرْد بانتفاضة ضدَّ النظام السوري راح ضحيتها أكثر من 30 قتيلاً، وأكثر من 100 جريح، إضافة إلى اعتقال المئات، كما اغتيل الشيخ معشوق الخزنوي عام 2005 على يد المخابرات السورية بعد اختطافه على خلفية دعمه للقضية الكردية في سوريا.

شارك الكرد في الحراك الشبابي منذ البداية، إذ خرجوا في مظاهرة لهم في مدينة القامشلي في 2011/4/1، واغتيل السياسي الكرديُّ مشعل التمو في 7 تشرين الأول 2011.

تم الإعلان في 12 كانون الثاني 2014 عن الإدارة الذاتية الديمقراطية في كلٍّ من مقاطعة الجزيرة، مقاطعة عين العرب «كوباني»، ومقاطعة عفرين. وتتبعها القوَّة العسكرية، وحدات حماية الشعب والمرأة (YPG-YPJ)، التي خاضت معارك ضدَّ تنظيم «الدولة الإسلامية».

"موليير مصر" يعقوب صنّوع

سوريتنا - ياسر مرزوق

الشيخ ابو نظاره المصري

لم يعرف العالم العربيُّ تجربة المسرَحَ بالمفهوم الحديث حتى حملة نابليون الشهيرة إلى مصر عام 1798، حيث شهدت القاهرة قيامَ أوَّلِ مسرحٍ أوروبيٍّ للتمثيل في العالم العربي، أنشأه الجنرال "مينو" بعد دخوله مصرَ بعام واحد وأطلق عليه، كما يقول جرجي زيدان، "مسرح الجمهورية للفنون"، وقد ذكر الجبرتي أنَّ أفراد الجالية الفرنسية كانوا يعرضون فيه مسرحياتهم أمام الفرنسيين للتسلية والترفيه، مرَّة كلَّ عشرة أيام، تلته حركةٌ مسرحيةٌ أوروبية أيضاً زمن حكم محمد علي باشا تستهدف رعايا الدول الغربية في مصر، إلا أنَّ الانتعاش أو البدايةَ الحقيقيةَ للمسرحِ المصريِّ والعربيِّ كان زمن الخديوي إسماعيل، الذي بنى مسرح الأزبكية، ثم دار الأوبرا، لتتوالى بعدها المسارح في عموم الديار المصرية، وذلك سعياً منه لإلحاق مصر بالنموذج الأوروبي.

نشأته وأصوله السورية:

ولد يعقوب صنُّوع في 15 نيسان عام 1839 في حيٍّ باب الشعرية في مصر، وفي نسبهِ خلافٌ حيث يؤكد الدكتور شموئيل موريه، في كتابه «يهود العراق، ذكرياتٍ وشجون» أنَّ آل صنُّوع أسرةٌ يهوديةٌ بغداديةٌ استقرَّت في حلبَ، ومنها انتقلت إلى مصر، وتشير مراجع أخرى إلى أنَّ الأسرة سورية الأصل انتقلت إلى مصر للتجارة، وهو ما أكدته أيضاً صفحةُ الملك فاروق التي قدَّمت ترجمةً خاصة في ذكرى رحيله.

كان حيُّ بابِ الشعرية الذي ولد فيه صنُّوع مسكناً للفئة المتوسطة العليا من الطائفة اليهودية بحسب ما ذكر الدكتور محمد أبو الغار في كتابه «يهود مصر من الازدهار إلى الشتات»: «إنَّ حارة اليهود لم تكن مقصوره على اليهود فقط، بل سكنتها أعدادٌ كبيرة من المسلمين والمسيحيين، ولم تكن حيّاً يعيش فيه اليهود بالإجبار، وسكان الحارة كانوا مرتبطين فيها لسببين، هما: الدخل المحدود، والقرب من مصادر أكل العيش بالنسبة للحرفيين المشتغلين في الصياغة. وعندما كانت حالة اليهود المادية تتحسن كانوا ينتقلون إلى عابدين، أو باب اللوق، أو باب الشعرية».

كان صنُّوع ابناً وحيداً لوالده رجل العلم البعيد عن انتمائه اليهوديٍّ، والذي كان مؤمناً أنَّ الانتماء الاجتماعيٍّ هو المحدِّدُ للهوية في ذلك العصر، يقول كاتب سيرة يعقوب صنُّوع الدكتور إبراهيم عبده: «إنه لم يُشَرْ قط في تاريخه إلى أنه وُلد لأبوين يهوديين».

كان نبوغ صنُّوع واضحاً منذ صغره، وحين بلغ الثانية عشرة من عمره كان يقرأ التوراة بالعبرية، والإنجيل بالإنجليزية، والقرآن بالعربية. كما كان قد أجاد عدداً من اللغات منها: العربية، والعبرية، والتركية، والإنجليزية، والفرنسية، والإيطالية، والإسبانية.

والده روفائيل صنُّوع كان مستشاراً للأمير يَكَنْ حفيدِ محمد علي باشا، ويروى أنَّ يعقوب كتب قصيدة مدح في يَكَن الذي أعجب بها، ولم يصدِّق أنَّ فتًى في الثالثة عشر من عمره هو الذي كتبها، فبعثه الأمير يكن لدراسة الفنون والأدب في إيطاليا على نفقته سنة 1853، ثم عاد عام 1855 ليُدرّس أبناء الخديوي اللغاتِ، والعلومَ الأوروبية، والتصويرَ، والموسيقا.

وخلال رحلته إلى إيطاليا زمن ازدهار القوميات في أوروبا تشرَّب الفكرَ القوميَّ الذي دعاه لاحقاً إلى إنشاء مسرح وطنيٍّ يقدِّم تمثيلياتٍ عربيةً، وهنا يقول الدكتور لويس عوض «صنُّوع عبَّر عن وطنية مصريةٍ مشتعلة بالرغم من يهوديته».

بداياته المسرحية:

كانت أولى محاولاته المسرحية عام 1869، إذ مثّل مسرحيةً قصيرةً تتخللها أشعار مُلحَنة تلحيناً شعبياً في القصر أمام باشوات وبيكوات البلاط الخديوي الذين أبدَوا إعجابهم ودعمهم لمسرح صنُّوع، والذي بدوره ألف فرقة مسرحية من تلاميذه، وكان هو مديرَ المسرح، ومؤلفَ التمثيليات، كما كان يقوم أحياناً بدور الملقِّن، وبهذا الصدد يقول مراسل جريدة «الساترداي ريفيو» في عدد 26 تموز عام 1976: «ألم يحاول هو وحدَه أنْ يخلق مسرحًا عربيًا؟ وإذا قلت هو وحده، فإنَّني أقرِّر الواقع؛ لأنَّه كثيرًا ما كان يقوم في هذا المسرح بأعمال المؤلف، والممثل، والمدير، والملقِّن، وغير ذلك».

شهد مسرح صنُّوع إقبالاً جماهيرياً لافتاً إلى جانب اعتباره مؤسِّسَ المسرح المصريِّ والعربيِّ عموماً، فهو أوَّلُ من أدخل العنصرَ النسائيَّ إلى المسرح فكانت الممثلة اليهودية السورية الأبرز مريم سماط إحدى نجماته لتشقَّ الطريق أمام الممثلات اللائي جئْنَ بعدها، مثل «ميليا ديان، ألمظ إستاتي، سرينا إبراهيم، الأختان جراسيا وصالحة قاصين، إستر شطاح السورية أيضاً، وأخريات».

شكلت مسرحية «الوطن والحرية» نهاية لعلاقة صنُّوع مع الخديوي؛ فالمسرحية التي سخر فيها مؤلفها من فساد القصر، سببت غضبَ الخديوي إسماعيل الذي بدأ بالتضييق على صنوع، وأمرَ بإغلاق مسرحه.

أبو نضارة زرقاء:

لم يجد صنوع ، رغم أنَّ كان ميالاً للمسرح والتمثيل بطبعه، بُدًّا- بعد إغلاق مسرحه الذي لم يستمر سوى عامين- من أن يخلق متنفساً آخرَ لآرائه، فأسَّس جمعيتين أدبيتين علميتين في سنة 1872، الأولى: تمَّ تسميتها «محفل التقدم» والثانية: «محفل محبِّي العلم» وتولى رئاستهما.

عام 1877 أصدر النسخة الأولى من صحيفته الساخرة ذائعة الصيت «أبو نضارة زرقاء»، والتي شكلت أهمَّ الإصدارات الصحفية العربية على الإطلاق، وقد سخر فيها صنُّوع من الفساد الماليِّ والاحتلال البريطاني في عهدي الخديوي إسماعيل، ومن بعده الخديوي توفيق، حتى إنَّ إحدى نُسخها النادرة بيعت عام 2008 لمركز هايدلبرج للبحوث والعمارة بحوالي 13 ألف جنيه إسترليني.

عام 1877 أصدر النسخة الأولى من صحيفته الساخرة ذائعة الصيت «أبو نضارة زرقاء»، والتي شكلت أهمَّ الإصدارات الصحفية العربية على الإطلاق، وقد سخر فيها صنُّوع من الفساد الماليِّ والاحتلال البريطاني في عهدي الخديوي إسماعيل، ومن بعده الخديوي توفيق.

اضطر صنُّوع إلى تغيير اسمها اثنتي عشرة مرَّة بالأسماء التالية: «أبو نظَّارة زرقاء - رحلة أبي نظارة زرقاء - أبو زمارة - أبو صفارة - الحاوي - الوطني المصري - النظارات المصرية - أبو نظارة - الثرثارة المصرية - التودُّد - المنصف - العالم الإسلامي».

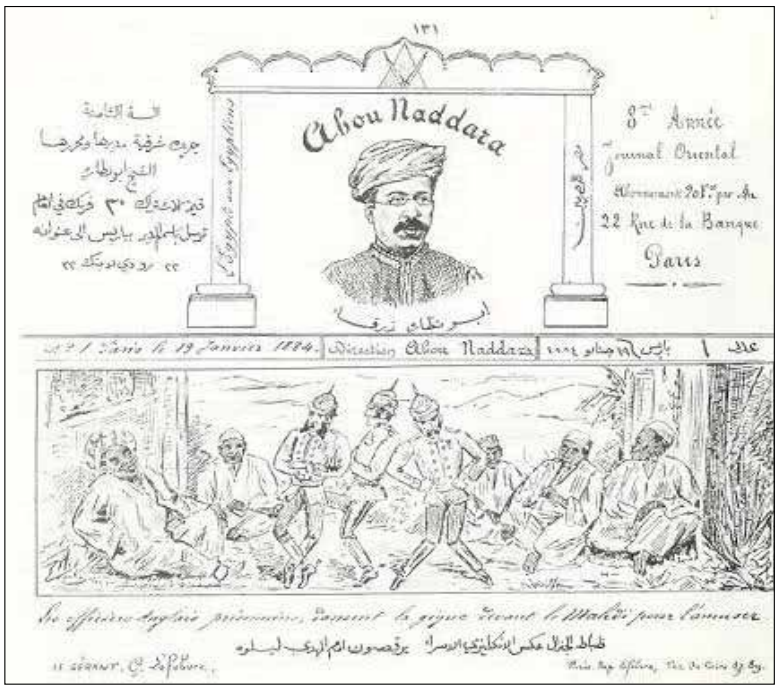

وتعدُّ بذلك أولى الصحف الهزلية عند الناطقين بالعربية. وكان أول من استعمل القلم الدارج، واللهجةَ العامية المصرية، أو التركية، والصورة الهزلية السياسية بين المصريين، واستمرت الجريدة في صدورها بطريقة لم يعهدها المصريون من قبل ولاقت إقبالاً منقطع النظير، وإن اقترن مولد فنِّ الكاريكاتير في مصر بمجلة «الكشكول» التي صدرت عام 1921 كأوَّل مجلة للكاريكاتير المصريٍّ الحديث، وعلى يد الفنان المصري «رخا»، إلا أنَّ تجربة أبي نظَّارة التي سبقتها بثلاثين عاماً قريباً هي التي أسست لمدرسة الكاريكاتير العريقة في مصر، والتي أنجبت زهدي، وطوغان، وحجازي، وصلاح جاهين، والليثي، وعبد السميع، ومصطفى حسين، وجورج البهجوري، واللباد، وتاج، وجمعة، وناجي كامل، وإيهاب شاكر، وغيرهم كثير.

توجّه المجلة جعلها هدفاً دائماً للمنع والمصادرة من قبل القصر الملكي مما اضطر صنُّوع إلى تغيير اسمها اثنتي عشرة مرَّة بالأسماء التالية: «أبو نظَّارة زرقاء - رحلة أبي نظارة زرقاء - أبو زمارة - أبو صفارة - الحاوي - الوطني المصري - النظارات المصرية - أبو نظارة - الثرثارة المصرية - التودُّد - المنصف - العالم الإسلامي».

استمرار «أبو نظارة» وشعبيتها دعا بالخديوي إسماعيل إلى نفي صنُّوع إلى فرنسا نهائياً عام 1878، وهنا يشير الباحث الأمريكي وتحت عنوان «الرجل الذي رسم كثيراً» إلى ما يلي: «إنَّ الباحث إليوت كولا رصد عداء صنُّوع للإمبريالية، وانتقاده اللاذع لظلم نظام التمويل العالمي الذى خلق أزمة ديون مصر بشكل كبير أدى إلى نفيه من مصر بأمر من الخديوي إسماعيل في 1878 إلى فرنسا».

التقى صنوع في منفاه بقادة التنوير في العصر الحديث منهم جمال الدين الأفغاني والشيخ محمد عبده وإبراهيم المويلحي وخليل غانم، ولم تنقطع أبو نظارة بمسمياتها المختلفة ورسومها الهزلية عن الصدور وعن الدخول إلى مصر خلسة، حتى أن صنوع توجه في أعماله للرأي العام الغربي لكشف الاستعمار البريطاني والويلات التي يجرها على مصر.

في 31 كانون الأول عام 1910 صدر العدد الأخير من جريدة أبي نضارة بعد أربع وثلاثين عاماً على العدد الأول، حين تمكَّن المرض وضعف النظر من صنوع ومنعه عن مواصلة النشر، وفي الثلاثين من أيلول عام 1912 توفاه الله في باريس ودفن فيها بعد أن منع الخديوي « عباس حلمي الثاني « دفنه في مصر.

"سجينة طهران" التحرُّر من الوزر

عام 2012 وقف نظامُ آية الله الخميني في قفص الاتهام، في لاهاي أمام محكمة دولية غير رسمية تشكلت بمبادرة من ضحايا جرائم ارتكبت في الثمانينات في أعقاب "الثورة الاسلامية" في إيران سعياً إلى تسليط الضوء على تصفيات تجاهلها القضاء الدولي، وقد استندت المحاكمات الرمزية إلى شهاداتٍ من الناجين أو ذوي الضحايا، إضافةً إلى الوثائق والمذكرات التي ترصد جرائم الخميني في إيران.

ويبرز من بين مئات الأعمال التي رصدت تجارب المعتقلين في إيران الثورة، كتاب «سجينة طهران» لمارينا نعمت، والذي قالت عنه صحيفة «ذا غلوب آند ميل» الكندية: «كتاب مارينا نعمت الجميل أشبه باعترافات القديس أوغسطين، عندما يلازمها شبح الحدث الذي أنقذ حياتها، وهو زواجها السري ممن اعتقلها، فإنها تقرِّر كتابة الحقيقة. الكتاب يوحي بالبسالة، وبالشفقة أيضاً، كلماتها المنمقة النابعة من القلب تصوِّر مأساتها الصادمة، والنظام الوحشيَّ الذي حاول أن يدنِّسَها».

بطلة الرواية مارينا مرادي بخت، أو مارينا نعمت، مسيحية إيرانية من طهران، كانت تلميذة في المرحلة الثانوية حينما بدأت رحلةُ عذابها، بعدما انتُزعت من دفء الأسرة إلى صقيع سجن «إيفين» ووحشته، لتجرَّب ألوان التعذيب الوحشي، وتشهد كلَّ يوم مقتلَ صبيٍّ أو صبية من ورود إيران النضرة، لم يبرَحْها الشعورُ بالإثم طوال سنوات حياتها، لأنها نجت حين مات كثيرون من رفقة الصبا وزملاء الدراسة في مدرستها، ممن تجاسروا أن يقولوا: «لا» حين قال الآخرون «نعم»، وتلك كانت جريرةً وخطيئة في عرف حكم الملالي الإيراني.

بعد أكثر من 20 عاماً، قرَّرت نعمت المقيمة في تورنتو بكندا مع زوجها أندريه وطفلها أن تكشف ما حدث معها في سجن «ايفين» في كتاب كان عنوانه مذكرات «سجينة طهران». وقد بيعت حقوق مذكراتها لأكثر من 21 دولة، وهي تقدِّم في الكتاب لمحةً نادرة عن حياة السجناء السياسيين في إيران الذين رغبوا في أن يجعلوا إيران مكاناً أفضل لهم، لكنهم سقطوا في شراك حريق هائل خرج عن السيطرة، وجلب لهم السجنَ، والتعذيبَ، والموت بدلاً من الحرية والديمقراطية.

تقول نعمت: «كانت الرواية سبيلاً إلى التحرُّر من الوزر، عبر تحرير تلك الذكريات من إسارها في سجن روحها وذاكرتها، ومن ثمَّ إخراجها إلى النور إلى حيث الذاكرة الكونية الجمعية، ذاكرة الناس، من أجل أن يعرف من لم يكن يعرف، عن أسرارٍ لم تخرُجْ بعدُ من قلوب الذين قُتِلوا وعُذِّبوا باسم الله».

تكشف الرواية النقاب عن آلية سحق الأرواح باسم الله، وتحت مسمى إعمال الخير والإصلاح في الأرض، وهي فوق كل هذا رايةُ التحرُّر من الخوف، لهذا تختم الكاتبة روايتها بهذه العبارة «الخوف أفظع السجون على الإطلاق».

تعدُّ نعمت المذكراتِ، على الرَّغم من ذاتيتها، قصةَ الشباب في إيران عشية ثورة الخميني، ممن بدأ يتشكَّل وَعيُهم بالحياة مع الأمل في صوغ بلدٍ أجملَ، وأرقى، وأكثر تحضراً تظلله الحرية والديمقراطية والسلام، فإذا بهم يقعون فرائسَ سهلة تحت أنياب التعذيب، ومقاصل القتل والاغتصاب، وسحق الكرامة. إنها كواليس القصة التي راقبَها العالم في صمت، إما عن جهل بما يدور في الغرف الخلفية المغلقة، أو عن خوفٍ من سماع أنين المعذَّبين وراء قضبان السجون وظلامها، أو ربما عن عدم اكتراث بأرواحٍ بريئة تزهق كلَّ ساعة خلف جدران سجن «إيفين» العالية.

جائزة ابن رشد للفكر الحرِّ للفلسطينية عائشة العودة

أعلنت منذ أيام لجنة التحكيم في مؤسسة ابن رشد للفكر الحرِّ، ومقرُّها برلين مساء يوم الأحد الماضي، والتي تضمُّ كلاً من الشاعر المغربي محمد الأشعري والروائيين السوري خالد خليفة، والعراقي صموئيل شمعون، والناقدتين الأردنية رزان محمود إبراهيم، والمصرية سامية محرز، فوزَ الكاتبة الفلسطينية عائشة العودة بجائزتها السنوية لعام 2015، والتي خصصت لأدب السجون، كما منحت الجائزة الثانية التقديرية مناصفةً بين السوري مصطفى خليفة صاحب «القوقعة»، والمغربي أحمد المرزوقي صاحب «تزممارت، الزنزانة رقم 10».

يذكر أنَّ العودة أصدرت كتابين عن تجربتها في سجون الاحتلال الإسرائيلي، هما «أحلام بالحرية» و» ثمناً للشمس»، كما صدرت لها مجموعة قصصية بعنوان «يوم مختلف».

الأجندة الثقافية

"بوردينغ" وثائقيٌّ يرصد حياة اللاجئين السوريين

استضافت عدد من الجمعيات والمنظمات المدنية في أوروبا، لاسيما في فنلندا، والسويد، وإيطاليا، المخرجَ والممثِّلَ السوريَّ غطفان غنوم، وعرضت فيلمه الأخير «بوردينغ»، وهو وثائقيٌّ يصوِّر مأساة اللاجئين والمهاجرين القادمين من سوريا، ودول الشرق الأوسط الأخرى، ومعاناتهم أثناء رحلتهم إلى اليونان، ومنها إلى دول الاتحاد الأوروبي.

تمَّ تصوير الوثائقيِّ «بوردينغ» في العاصمة اليونانية، أثينا، حيث رصد حالات المهاجرين بشكل عام، واللاجئين السوريين الهاربين من قمع نظام الأسد بشكل خاص. يوثق الفيلم شهاداتٍ لناجينَ من قوارب الموت، والأحداث الأليمة التي عايشوها منذ محاولات خروجهم من تركيا بهدف الوصول إلى دول الاتحاد الأوروبي عبر حدود دول أوروبا الشرقية. كما يصوِّر حالاتٍ إنسانيةً لأمَّهات، وأطفال، وشباب هاربين من بطش النظام السوري، ويسلِّط الضوء على نماذجَ عدَّةٍ من اللاجئين، ومحاولاتهم التي تصطدم غالباً بأحدِ الحراس على بوابة الانطلاق سواء كانوا في المطارات، أو المرافئ، أو على الحدود البريةِ؛ حيث يجد اللاجئ نفسه في دوامة القضاء، والشرطة، والحرس، والمهربين، والفساد أيضاً.

«العودة إلى حمص» يُعرَض في حلب

عرض في مركز "دارنا" بمدينة حلب فيلم "العودة إلى حمص" للمخرج طلال ديركي، ويلخِّص هذا الفيلم حياة عبد الباسط الساروت حارس منتخب سوريا لكرة القدم، والذي ثار على نظام الأسد منذ مطلع الاحتجاجات السلمية، وانتقل بعدها إلى حمل السلاح داخل المدينة وفي ريفها.

كما يروى الفيلم قصة حصار حمص القديمة من قبل قوَّات الأسد، وما تعرضت له الأحياء المحاصرة، حتى خروج مقاتلي الجيش الحرِّ منها مطلع أيار 2014.

عرض الفيلم في حوالي 80 مهرجانًا سينمائيًا حول العالم، إضافة إلى صالاتِ عرض في كل من بريطانيا والولايات المتحدة، وحصل على أكثر من 30 جائزة، أبرزها جائزة مهرجان "سندانس" لأفضل فيلم تسجيلي عالمي.

موقع إلكتروني لبيع اللوحات الفنية دعماً للاجئين

أطلق الفنان والمصوِّر المحترف الكنديُّ السوريُّ الأصل يوسفُ شوفان، في مبادرة لمساعدة اللاجئين السوريين، موقعاً إلكترونياً لبيع اللوحات الفنية يعود ريعها للعائلات السورية اللاجئة.

ويقول شوفان المقيم في مونتريال منذ 21 عاماً، أنه لا ينتمي إلى أيِّ حزب سياسي، ودوافعُه الوحيدة هي مساعدة اللاجئين السوريين، دون تمييز عرقيٍّ أو دينيٍّ، مضيفاً أنَّ الفكرة بدأت في شهر سبتمبر/أيلول الماضي، وهي عبارة عن توجيه دعوةٍ إلى فنانين من جميع الجنسيات، من أجل عرض أعمالهم على الموقع، حيث يذهب ريع المبيعات للمساهمة في تخفيف معاناة اللاجئينَ السوريين.

وحملت اللوحات الفنيَّة أسماء فنانين، غالبيتهم سوريون، مثل مريم ظريف، وناهد كوسا، وديما قاروط، وغيرهم من الفنانين الذين عبرت لوحاتهم عن معاناة الشعب السوري بجميع أطيافه، لتكون محاولةً جديدة لإعطاء السوريين الفرصةَ ليعبِّروا عن أنفسهم في ظلِّ ما يمرون به.

باسكال يدافع عن الدين

صدرت طبعةٌ جديدة لكتاب «خواطر: سمات في الفكر والأسلوب والخلقيات والمعتقد»، للفيلسوف والعالم الفرنسي بلاز باسكال، عن «المنظمة العربية للترجمة»، من ترجمة إدوار البستاني. وتعدُّ خواطر باسكال واحدة من أهمِّ الأعمال الفكريةِ التي ظهرت في الفترة الواصلة بين عصريِّ النهضة الأوروبية والأنوار، بالرغم من سمة العفوية التي طبعت مجمل نصوص الكتاب.

يدافع باسكال عن الدين في مواجهة موجة التشكيك فيه التي طبعت عصره. هذا الدفاع حاول أن يبنيه على قاعدة البحث عن سعادة الإنسان الذي يقسمه إلى ثلاثة أبعاد: جسد، وعقل، وقلب في تصوّر تقليديٍّ للغاية، ولكنه يدعمه بمفهوم «النظام» المستمد من العلم، والذي سيصبح مفهوماً فلسفياً أساسياً بعده.

يتناول باسكال أيضاً المسألة السياسية في عمله، وإن بشكل غير مباشر، حيث نجد أنه يُقِرُّ بالهرميَّة الاجتماعية الموجودة، معتبراً أنها أمرٌ سليمٌ من الناحية العقلية، وهو ما جعل أفكاره تنتشر لفترة من الوقت تحت رغبة الطبقة الأرستقراطية المستفيدة من مثل هذا التصوّر، قبل أن تأتي الثورة الفرنسية عام 1789، لتعيد ترتيب الأشياء.

ذوات افتراضية في المساحة الزرقاء

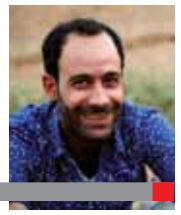

خوشمان قادو
صحفي سوري مقيم في القامشلي

يعتبر "الفيسبوك" (Facebook) من إحدى وسائل التواصل الاجتماعي على الشبكة العنكبوتية، مثلها كباقي الوسائل الأخرى، إلّا أنَّ "الفيسبوك" لدى مستخدميها من الدول التي شهدت حراكاً وثورة لم تعد تقوم بالوظيفة المنوطة بها فقط، بل غدت وسيلة ومنبراً لإثارة الفتن والصراعات، مع العلم أنّها كانت الرائدة في التمهيد للحراك الثوري من خلال نقل المعلومات وتنظيم الحراك.

لا يخفى على أحد أنَّ النظام السوري عمد في بداية الحراك الشبابي إلى إمكانية استخدام "الفيسبوك" في سوريا دون اللجوء إلى حجبها، على الرغم من درايته بما كان لها من دور في كلٍ من تونس، مصر وليبيا. ربما كان ذلك من ضمن ما كان يُخطط له لما سيحدثُ في سوريا فيما بعد، إذ إنَّ إلهاء الناس بهذه الوسيلة ونقلَ الثورة المفروضة إلى عالم افتراضيٍ كان كفيلاً في إبعادهم عن الشارع، وما يحدثُ فعلياً على الأرض.

بكلّ سهولة استطاعوا أن يحملوا الذوات الفاعلة في المجتمع إلى أن تصير لذواتٍ افتراضية، وذلك من خلال استدراجهم إلى عالم "الفيسبوك" والانخراط في العالم الافتراضي على أنّه العالمُ الحقيقيُ، واستفادوا من حالةِ الكبت، والنفاق، والتملّق، والذواتِ المفرَغةِ أصلاً من ماهيتها، وبذلك غدا "الفيسبوك" مملكةً لتلكَ الذّات التي تستخدمها، وبدأ ببثّ السموم التي حملها معه منذ سنين في تلك الصفحة الزرقاء لمحاربة ذاتٍ أخرى.

الملاحظ أنَّ، وحتى خارج تلك الصفحات، ثمة العديد من الذّوات تعيش حسبَ تفاعلها مع صفحات الذّوات الأخرى على "الفيسبوك"، فتراهم يبنُون تحليلاتِهم وآراءهم حسب ما يقرؤون من أخبارٍ ومعلومات لذوَات، ربما ليسوا على معرفة تامة بتلك الأخبار، والمعلومات التي يرسلونها عبر تلك الصفحات، ويناقشون ذوات أخرى "هي الأخرى مرتبطة بعالمها الافتراضي" حول موضوعات هم ليسوا المعنيين بها في الأساس، ربما الأمرُ يتعدّى ذلك حين تستخدم بعضُ الوسائل الإعلامية تلك الأخبارُ والمعلوماتُ في صناعة أخبارٍ وتقاريرَ، فتقع هي الأخرى في مصيدة العالم الافتراضيِ، لذلك بعض الوسائل تبدو وكأنّها افتراضٌ فقط.

يوميا، وعلى مدار 24 ساعة ثمة ذواتٌ افتراضية بلا كللٍ ولا ملل من ممارسة العنفِ الافتراضي على صفحاتهمِ الزرقاءِ، وذلك بتبادل الاتهامات والكتابة بلغةٍ عنصريةٍ بعيدةٍ عن الحقيقة والوقائع المعروفة. قد تكون بعض تلك الذوات بحكم الوظيفة، إذ يمارسون هواية الفتنة تحت الطلب وبغايات متعددة، وليس من المعقول حجم الكراهية هذهِ تلك الملاحظة من خلال قراءة "البوستات" أو التعليقات، وكل حسب انتمائه وما يؤمن به.

وحتى لا نعطي الموضوع أبعاداً بوليسية، إلّا أنَّ العديدَ من المراكز التابعة لوزارات معينة في دول عديدةٍ تعتمد على وسائل التواصل الاجتماعي لتحديد كيفية تفكير المجتمعات التي تحدُث فيها ثوراتٌ، وصراعاتٌ، وحروبٌ، فتَتبّع صفحات السوريين على "الفيسبوك" كفيل لمعرفة أنّ لكلّ إنسانٍ أن يعرف نقطةً جوهريةً لدى الشعب السوري، وهي حجم الشرخ الواضح بين المكوّنات والطوائف، إضافةً إلى تخوينهم لبعضهم البعض حتى تصل إلى نقطةِ أنَّ غالبيةَ السوريين خونة!.

نجح "الفيسبوك" في إفراغ القوّة والطاقة الموجودة في الذوات الشابة التي كانت من المفروض أن تكون فاعلة في المجتمع، في المساحة الزرقاء الشاسعة التي وفّرتها لذواتنا المريضة، كذلك في إشغال تلك الذوات بأمور أخرى مثل التطبيقات التي بدأت تجتاح "الفيسبوك" فجأة، والتي لم نَتوانى أبداً في الدخول إليها لمعرفة نسبةِ الذكاء، البلد الأفضل، عن الشخصية، تشبه مَن مِنَ المشاهير، تُشْبِهُ مَنْ مِنَ الزعماء العرب تشبه معنى اسمك.. وتطبيقاتٍ أخرى. في المقابل لم نستطع أن نستفِد من تلك الوسيلة، إلا على مضض، في تقريب وجهات النظر، أو استخدامها كمنصّة رئيسةٍ للقيام بحملات توعوية، وإقامة حلقات نقاش وحوارية حول الموضوعات التي تمسُ المواطن والمجتمعَ السوري في ظل الصراع والحرب.

إذا كنت تحمل "آي فون" فإياك والتفكيرَ باللجوء إلى أوروبا

سامي ورد
صحفي سوري مقيم في تركيا

لا يندرج هذا الخبر في إطار الدعابة أو ضمن العناوين البرّاقة التي تهدف إلى شدِّ انتباه القارئ وجذبه عبر التلاعب بالألفاظ وتحوير المعاني، بل هو اعتقادٌ شبهُ جازم لدى رئيس التشيك تجاهنا نحنُ السوريين، فقد نقلت قناة روسيا اليوم عن صحيفة تشيكية أجرت مقابلة مع الرئيس التشيكي ميلوش زيمان أنَّ اللاجئين الذين وصلوا إلى أوروبا هذا العام، ومعظمهم سوريون، ليسوا فقراء، بل هم في الحقيقة أثرياء، يمتلكون أجهزة "آي فون".

ولم تكشف القناة الروسية أو الصحيفة التشيكية اللغزَ المحيِّر لربط "السيد رئيس التشيك" ثراء اللاجئ السوري باستخدامه هذا الطرازَ من أجهزة الهاتف الذكي، كما لم توضح التصنيف الاجتماعي للّاجئ السوري الذي يحمل هاتفاً من طراز سوني مثلاً أو غيره من الماركات.

وبالعودة إلى تصريحات الرئيس التشيكي الذي يبدو أنه حاقد على اللاجئين الحاملين لهذا النوع من الهواتف، فقد اتهم اللاجئين بالمخاطرة بحياة أطفالهم بعبور البحر المتوسط، واستخدام هؤلاء الأطفال للحصول على حقِّ اللجوء إلى دول الاتحاد الأوروبي، ويبدو أنه غاب عن ذهن حضرة الرئيس أنه لن يكون أحرصَ على الطفل السوري اللاجئ من أبيه أو أمه، فهو يدري أو لا يدري أنَّ خطر وجود الطفل في المناطق الخارجة عن سلطة النظام في سوريا لا يقلُّ عن خطر غرقه في البحر، وأنَّ فرص نجاته من الغرق أكبرُ من فرص نجاته من برميلٍ متفجرٍ بدائيِّ الصنع، أو قنبلةٍ روسيةٍ ذكيةٍ، قد لا يعرِفُ الرئيس المبجل أنَّ كثيراً من السوريين حرموا من دفن أحبابهم بجسدٍ واحد، دون أشلاء مبعثرة بَين الركام ودماء مختلطة بالتراب، وما ذلك إلا بسبب تخاذل الرئيس المذكور مع باقي الحكام المتنفذين في العالم عن إنقاذ السوريين من براثن نظام الأسد وحلفائه الأشرار.

الرئيس الذي حسد اللاجئ السوري على هاتفه الذكي و"ثرائه الفاحش" انتقد حجاب اللاجئة المسلمة لأنها ستحرمه من جمالها، وتحسر قائلاً: «سنحرم من جمال النساء؛ لأنهنَّ محجبات من رؤوسهن حتى أقدامهن، لا شك أنَّ هذا سيكون امتيازاً لنساء أخريات».

الرئيس الأوروبي المتحضِّر والتي اتُّهمت بلاده المتقدمة بعمليات اعتقال منهجية ضدَّ اللاجئين لا يعاني من عقدة الإسلاموفوبيا ولا يكنُّ مشاعرَ العداءِ لأيِّ لاجئ سوري أو غير سوري، هو ببساطة، يحلم باقتناء آيفون.. وفرصة لجوء فيما يبدو.

وقبل أن نقول قولنا هذا ونستغفر الله، نشير إلى أنَّ السوري لا يهرب مع عائلته من سوريا خشية الفاقة أو خوفاً من الجوع، هو يهرب بحثاً عن أمانه وحريته.. وقبل كل شيء كرامته.

الثورة مستمرة والحلُّ ليس على الأبواب

أحمد مظهر سعدو

لم يكن العدوان الروسي على سورية حالةً خارجة أو متخارِجةً من سياقها العام، كما لم يكن الادِّعاء الأمريكيُّ بالوقوف إلى جانب ثورة الشعب السوري قضية ممكنة التصديق، أو الحدوث، فالعدوان الهمجي الذي تقوم به "روسيا الاتحادية "على شعب سورية وقواه هو اشتغال عسكري في خدمة السياسة، وقد كان لإعطائهم الضوء الأخضر، من قبل الأمريكان توريطة لا شك فيها، أدركها الروس الذين لم يعودوا روساً بأية حال من الأحوال فيما بعدُ؛ أي: بعد دخولهم المعركة، أو المخاضة النهرية وطميها الموحل، والذي يغرق صاحبه رويداً رويداً، دون القدرة أو الحركة لإنقاذ ما يمكن إنقاذه.

الروس لم يعودوا هم أنفسهم السوفييت، والروس اليوم ليسوا قوةً عظمى، بأية حال من الأحوال، والروس أيضاً غارقون هناك، في بلادهم، في أتون حالةٍ اقتصادية، لا يعرف أحد إلى أي حدٍّ يمكن أن تودي بهم، وهم لم يخرجوا بعد من حروبهم الأخرى مع أوكرانيا.

وبوتين باستدعائه "بشار" على عجل، لم يكن بإمكانه فعل شيء، وليس باستطاعته أصلاً، اذا لم يكن الأمريكان راضين عن ذلك، أو أنهم يجدون مصلحة لهم وللإسرائيليين في هكذا حلٍّ، أو جملة حلول، وهم، أي: الأمريكان، ما زالوا على قناعتهم من أنَّ النظام الحاكم في دمشق، من غير الممكن إيجاد البديل عنه والمطيع والمفيد لهم ولإسرائيل، على مبدأ " امشِ في الطريق الذي تعرفه حتى لو كان طويلاً ".

وهم قد أدركوا هذا، ويسيرون عليه منذ وقت طويل، أي: منذ وصول الأب إلى السلطة عام 1970، وهم بغاية الراحة في ذلك، علاوة على أنَّ الابن قد فعل ما لم يخطر على قلب بشر، عندما دمر سورية من أقصاها إلى أقصاها، وأنهى الآلة العسكرية، لجيش كان قد تأسس إبّان الاستقلال، ليحمي سورية من عدوان إسرائيل، وليساهم في تحرير فلسطين، جاء هذا الطاغية اليوم ليدمر كل شيء من اقتصادٍ، وبنيةٍ تحتيةٍ، وجيش عرمرم، والأكثر منه فقد دمر أواصرَ التلاحم المجتَمعي، وأعاد فتح ما كان قد تمَّ إغلاقه عبر الزمن، من شحن طائفي، واستفزازاتٍ دينية، ليرفع بذلك امتداداتً الجدران، بين مكونات الشعب السوري، ولتصبح مصائرُ وحدة الأوطان قاب قوسين أو أدنى من حافة الانهيار، وهو قد فعل ذلك، ودفع بالكيان السوريِّ إلى وديان سحيقة من التفتُّت الطائفي والإثنيِّ، لم يسبق لها مثيل.

وما يجري اليوم من مباحثات هنا أو هناك، سواء في فيينا أو في باريس أو سواهما، لن يؤتيَ أكلَه، ولن يجعل من القضية السورية في منأىً عن الضياع، ولن يجعل الشعبَ السوريَّ مطمئناً إلى مستقبله، أو مستقبلات الأيام الحالكة التي أودت به، وجعلت من حالة الهجرة والتهجير فيه، ولديه، كأكبر حالة هجرة عرفها التاريخ الحديث للمنطقة برُمّتها، أو للعالم أجمع، ولن تتعدّى هذه المباحثات كونَها فرض كفاية، إذا أدّاه البعض سقط الإثمُ عن الجميع.

فالوضع السوريُّ وحله ليس سهلاً، وليس قريباً، وليس على الأبواب، والعدوان الروسي لن يغيرَ خارطة الطريق، ولن يثني الشعب السوري عن متابعة كفاحه ضدَّ كل أنواع القهر، والسلب والنهب، والعسف، وحرق الأوطان، حتى يبقى الطاغية أو السلطان.

الشعب السوري خرج ولن يعود إلى منازله المهدمة، قبل تحقيق الحرية والكرامة، وكل آلات القتل والتدمير الفارسية، أو الروسية، أو العصاباتية، أو الحزب اللاتية، لن تثنيَه عن عزمه وثورته.

وليس هناك في الحقيقة والواقع إرهابٌ أعلى من إرهاب العصابة الحاكمة، وحزب اللات، والعصابات الطائفية الأخرى التي أتى بها إلى سورية، من أجل قمع الشعب السوري، وليس هناك على الإطلاق من هو أكثرُ إرهاباً ممن خرجَ ليقول: "الأسد أو نحرق البلد"، وهل هناك في التاريخ من كل الطغاة وأذنابهم مَنْ رفع هكذا شعارات، ومارسها على الأرض يومياً وفعليا، وليس هناك أشدُّ إرهابا وأقذرُ من حكام قصفوا شعوبهم بالبراميل، أو صواريخ أرض- أرض.

من محادثات "فيينا" إلى طائرة سيناء.. الحلّ والثأر

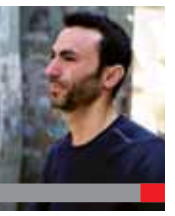

عقيل حسين
صحفي سوري مقيم في فرنسا

بغضّ النظر عن مضمون التصريحات المقتضبة التي أدلى بها مسؤولو الدول الذين جمعتهم محادثات "فيينا" حول سوريا الأسبوع الماضي، إلا أنّ الجوّ العامّ الذي انتهت إليه المحادثات يوحي بأنّ هناك تحولاً حقيقياً يتمّ العمل على صياغته.
هذا مهمٌّ، لكنّ الحديث فيه يفقد في كل يوم أهميته بسبب تسارع الأحداث والتطورات في سوريا، والتي تؤدي أكثرها إلى تحولات ومتغيرات لا يمكن إلا أنْ تفرضَ نفسها، ليس على مسار الخطّ العام للقضية، بل على الاهتمام السياسيّ والإعلاميّ، ومن ثمّ الجماهيريّ.
وما هو أهمُّ من الحديث عن محادثات "فيينا"، هو الحديث عن ردود فعل السوريين وتعاطيهم مع هذا الحدث، ولا شكّ أن هذا الجانب لا يقلّ أهميةً عن الحدث الرئيس، طبعاً من حيث الشكل فقط، لأنّ المضمون لا يتغير.
ومن حيث الشكل، بدا السوريون أكثرَ حذراً هذه المرة، وأقلّ اندفاعاً نحو التحليل والاستنتاج، ولم يتجرّأ الجميع على ادّعاء أنّهم مطلعون على سير المحادثات، كما خفّ بريق جملة "مصادري الخاصة" التي لطالما كذبَ على السوريين فيها نجومُ الفضائيات ومواقع التواصل!.
حتى أسطوانة التخوين وتكفير من يقبل بأيّة مفاوضات، رأيناها أقلّ، هذه المرة، مما سبق، وباستثناء أنّ عبد اللّه المحيسني قرّر «أنّ كل من يفاوض الروس هو خائن!! »، فإنّ أيةَ قوّة أو شخصية ثورية معتبرة لم تسجل موقفاً مزاوداً أو عدمياً حول هذا الموضوع.

* * *

مشكلة المحيسني وتياره أنهم أسرع من يُصدر الأحكامَ المطلقة، وأسرعُ من يكون مُستعِداً لمخالفة هذه الأحكام، وهذا جرى سابقاً على سبيل المثال في قضية المفاوضات حول الزبداني وبلدتي الفوعا وكفريا، حيث حرّم هذا التيار أية مفاوضات ابتداءً، لكنه عندما كان جزء أساسياً من التفاوض، اعتبر نتائجها "انتصاراً عظيماً" لاحقاً!.
باختصار، هؤلاء يعتبرون أنّ كلّ ما يصدر عن غيرهم مشكوكٌ به، وكلّ ما لا يقرّرونه همُ "حرام أو خطأ"، وهذا نابع، في الأصل، من التقوقع على الذات، والمشروع الخاص الذي مايزال القائمون عليه غير قادرين على التفريق بينه وبين الدين.
ما يقوّي من موقف هذا التيار أنّ "العدو" سافل جداً، ومجرم إلى حدّ أنّ كل أنواع ردّ الفعل عليه تكون مشروعة ومحقة، ولا يمكن مصادرتها بأي حال من حيث المبدأ.
وعندما نقول "العدو" فهذا المصطلح بات يضمّ اليوم قائمة طويلة من الدول، والجماعات، والأحزاب، والقوى، والشخصيات، التي قتلت أو ساهمت في قتل السوريين طيلة خمس سنوات تقريباً، وحتى في اليوم ذاته الذي كانت تجري فيه محادثات فيينا كان هؤلاء الأعداء يرتكبون مجازرهم بحق الشعب.
إحصائية يوم الجمعة الماضي من الشهداء تجاوزت الـ 200 شهيد من المدنيين في دوما بريف دمشق، وفي حلب وريفها، وفي مناطق أخرى نتيجة القصف الجوي الذي ينفذه غالباً، ومنذ أكثر من شهر، سلاح الجو الروسي.
صور ومشاهد ضحايا هذا القصف الإجرامي من الأطفال والنساء والرجال كانت مؤلمة، وكأننا، كسوريين، كنا نشاهدها للمرّة الأولى، فالرؤوس المقطوعة للأطفال، والجثث التي تحولت إلى أشلاء، والبطون التي بقرت، والأعضاء التي بُتِرَت، وغيرها الكثير من التفاصيل المرّوِّعة، لا تؤكد على شيء جديد سوى سفالة العدو، ومنطقية أي ردّ فعلٍ على هذه السفالة.

* * *

من بين ردود الفعل التي تمّ تسجيلها على هذه المجازر، كان شماتة الكثير من السوريين وغير السوريين، من المتعاطفين مع الشعب وثورته، بحادثة تحطم الطائرة الروسية في سيناء بمصر، والتي سقطت صباح السبت.
لم يتردّد الكثيرون، ومن مختلف المستويات الثقافية والفكرية، عن التعبير عن شماتتهم بهذه الحادثة التي ذهب ضحيتها مئتين وخمسة عشرة راكباً معظمهم من الروس، واعتبر آخرون، أيضاً، أنّ الحادثة هي انتقام إلهيٌّ لضحايا القصف الروسي ومجازر يوم الجمعة.
بالتأكيد ليس هناك رابط مُعتَبَرٌ بين حادثة سقوط الطائرة وجرائم النظام الروسي، وإلا فإذا كان الحادث انتقاماً ربانياً بالفعل، فإنّ الأَوْلَى أن يُسقِطَ اللّه طائرةَ الرئيس الروسي، أو يدمّرَ مركبة بشار الأسد، أو يغرقَ سُفُنَ إمداد النظام بالسلاح، لكنّ ذلكَ لا يعني مصادرة حقّ السوريين والمتعاطفين معهم بالبحث عن مُتَنَفَّس يخفّفون به احتقانهم وغضبهم.
لكن ما هُو أهمُّ من ذلك بالطبع، هو المؤشر السياسي لردّ الفعل هذا، والذي يؤكد مدى التدهور الذي وصلت إليه صورة روسيا في أذهان الشعوب العربية والإسلامية، وخاصة منذ قرّرت التدخل المباشر إلى جانب قوات النظام عسكرياً.

* * *

اليوم تأكدت روسيا، ومعها كلُّ الدول الحليفة للنظام، أنّ مساعيها لكسر عَظْم الثورة، ودفع قواها، وخاصة العسكَرية منها، للقبول بأيّ حلٍ لم يعدْ ممكناً، ولم يكن بالأصل ممكناً، وأن هذا ليس منطق التاريخ والسنن البشرية فحسب، بل هو النتيجة المباشرة لمعارك فاشلة أطلقها هؤلاء الحلفاء في أكثر من منطقة ومحافظة خلال الشهر الماضي، لكنها مُنِيَتْ جميعها بالفشل.
واليوم يعدُّ البحث عن حلول جادة تنهي المأساة السورية وتخرج القضية من سوق المتاجرة والمزادات الرخيصة، خياراً يجب أن يكون قد اقتنع به الجميعُ، بعد أن تمّ تجريب كلّ ما يمكن تجريبه في هذا الشعب.
والحلول الجادة تفرض، في مقدمة ما تفرض، الاستجابةَ لحقوق السوريين، ومطالب ثورتهم، وتضحياتهم الكبرى، وعدمَ الالتفاف على هذه الحقوق والمطالب. ليس لأنّ مثل هذا الالتفاف لن ينطلي على الشعب بعد كلّ ما حدث، بل لأنّ ذلك لن يؤدّي فعلاً إلى حلول ناجزة تنقل البلاد إلى السلام الحقيقي، بل ربما يدفع إلى مضاعفات لن تكون في صالح أحد.

فرض المناهج الكردية: كلمة حقٍّ يُرَادُ بها باطلٌ

المحامي مصطفى مستو
عضو المجلس الوطني الكرديّ

بداية يمكن القول: إنّ التعليم والتعلم باللغة الأم هو من الحقوق الأساسية للإنسان، ونصت عليه جميعُ المواثيق والعهود الدولية. إلا أنه في المناطق الكردية الخاضعة للإدارة الذاتية تمّ فرض التعليم باللغة الكردية من قبل (PYD) لغاياتٍ أخرى، ومن دون مراعاة أبسط قواعد التعليم، أو الأخذ بالحسبان مصلحة الطلاب الكرد.
فلو أنّ الأمر كذلك لعمل الحزب الأم "حزب العمال الكردستاني" على تطبيق ذلك في كردستان تركيا "حيث ولادة الحزب والانتماء"، ففي تاريخ 2002/8/5 أقرّ البرلمانُ التركيُّ مجموعةَ إصلاحاتٍ قانونيةٍ تمّ طرحها من قبل حزب الوطن الأم، ومن ضمن هذه المشاريع القانونية الاعتراف بالحقوق الثقافية للأكراد، والسماحُ بالتعليم باللغة الكردية في مدارسَ خاصة على أن يتمّ بإشراف الدولة، والسماحُ ببثّ برامجَ بالكردية في التلفزيون الرسميّ.
وبناء على ما تقدّم فقد استغلّ حزب العمال الكردستاني، وعن طريق جناحه السياسي حينذاك حزب السلام الديمقراطي، هذا المكسبَ القانونيّ، وعملوا على فتح مدارسَ خاصةٍ للتعليم بالكردية في المحافظات الكردية، وتمّ إصدارُ مناهجَ دراسيةٍ، وبإشراف وموافقة الحكومة التركية، لكنّ الحزب المذكور، وبعد مرور أكثرَ من سنة على فتح المدارس، قرّر إغلاقها بحججٍ ومبرّرات واهية، منها: أنّ تركيا تستغلّ هذه المدارس لإظهار ديمقراطيتها لدى الأوربيين في محاولة منها للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي.
وخلال زيارة لنا كمجموعة من المحامين الكرد السوريين من كوباني بعد انتفاضة 2004 إلى ديار بكر بناءً على دعوة من السيد أوصمان بايدمر رئيس البلدية حينذاك، وأثناء تجوالنا على عدد من المؤسسات التابعة لحزب السلام والديمقراطية، ومن ضمنها المدارس الكردية الخاصة التي تمّ فتحها وإغلاقها من قبل الحزب المذكور، وقد أوضح لنا كادرُ المدارس الإداريُّ والتدريسيُّ بأنهم قرّروا اغلاق مدارسهم، لأنّ الحكومة التركية لا تدعمها مادياً، وأنّ الاهالي لا يرغبون في تعليم أولادهم فيها، ومنعاً من استغلال الحكومة هذه المدارس لإظهار وجهها الديمقراطي.
عموماً اعتقد أنّ المبرّرات والأسبابَ التي يتمسك بها الحزب المذكور حالياً لفرض المناهج باللغة الكردية في سوريا هي نفسها كانت موجودة في تركيا، فضلاً عن وجود قانونٍ صادر من الحكومة التركية يسمح بالتدريس والتعليم باللغة الكردية، وقبول الشهادات الصادرة عن تلك المدارس، وكان من السهل جدا خلقُ جيل من الكوادر يتقنون التدريس بالكردية وأكاديميين مختصين لوضع البرامج والمناهج العلمية المتطوّرة، بحيث تتوافق وتنسجم مع الشروط والقوانين الدولية الصادرة بخصوص المناهج التعليمية للطلاب.
ومن ناحيةٍ أخرى فإنّ البرلمان التركيّ أقرّ، أيضاً، مشروعَ تعديلٍ قانونيٍّ في الثاني من شهر آذار لعام 2014 ضمن حزمةِ الإصلاحات الديمقراطية، وقد استهدف هذا التعديل تحديداً حقوقَ الأكراد من نواحي حريّة التعليم بلغتهم، إضافةً إلى استرجاع أسماء القرى الكردية التي تمّ تغييرُها ضمن حملة التتريك، إلا أنّ حزبَ العمال الكردستاني وجناحَه السياسيّ حزبَ الشعوب الديمقراطي لم يستغلّ هذا المكسبَ القانونيّ لصالح الكرد، ولم يبادر إلى تقديم أيّ طلبٍ بإعادة التسميات القديمة للقرى الكردية رغم أنّ القانونَ التركيّ يُلزمُ الحكومة بإعادة تلك التسميات بشرطَ أن يتمّ تقديمُ طلب خطيٍّ من أهالي القرية، أو حتى من مخّتار القرية.
لذلك يتضح أنّ ادّعاءَ الجهةِ التي تدّعي الحرصَ على الثقافة، واللغة الكردية، وحماية الكرد ينهار أمام هذه الوقائع الثابتة. ورغم أنّ القوانين المذكورة أعلاه لازالت سارية المفعول لم نجد أيةَ جهةٍ سياسية كردية تعمل على استغلال هذه المكاسب، ولم تفرض التعليم بالكردية على الكرد في تركيا لكن الـ "PYD"، وبأوامر وتوجيهات من الحزب الأم يقوم بفرض ذلك على الكرد في سوريا، رغم عدم وجود أيّ اعتراف حكومي، أو غير حكومي بتلك المدارس، وبالشهادات الصادرة عنها. ومما يبدو للعيان، والحالة هذه، أنّ الكردَ السوريّين، وفق وجهة نظرهم، ما هم إلا عبارةٌ عن حقل تجارب لسياساتهم وأجنداتهم الحزبية الضيقة التي لا تخدم جوهر القضية الكردية. ومن الواضح أنّ الهدف من فرض ذلك والمزاودة بالحرص على الهوية والثقافة الكردية ما هو إلا من أجل بناء جيل عقائديٍّ يتمتع بعقلية الولاء التامّ لسياسة الحزب الواحد، وتغليب المجتمع الكرديّ في سورية ضمن سياق إيديولوجيّته وعقليته الإقصائية، والتي أدت، في النتيجة، إلى إفراغ المناطق الكردية عبر تهجير أبنائها.

تطبيق جديد من "غوغل" يسأل: Who's Down ؟

رامي جومر

أعلنت شركة "غوغل" عن تطبيق جديداً يدعى "Who's Down" في إطار محاولتها الدخول إلى منافسات تطبيقات التواصل الاجتماعي، ويتيح لك التطبيق طريقةً سهلة في معرفة أيٍّ من أصدقائك يملك الوقت للتواصل الاجتماعي.

صُمِّمَ التطبيق بطريقة سهلة، حيث تتوفّر فيه الأزرار الرئيسة التي تساعدك على معرفة أيٍّ من أصدقائك يملك الوقت، ويودّ أن يفعل شيئاً، وذلك من خلال استخدام البيانات العامة عند مستخدمي "غوغل"، إضافة إلى ما يفعله في هذه اللحظة.

إنَّ التطبيق الذي يعمل حالياً على مبدأ الدعوة فقط، متاحٌ لكلٍّ من نظام "IOS" و نظام "Android"، وما عليك القيام به، بمجرَّد تنصيبه وتشغيله، هو تحريك الشريط الصغير قليلاً فقط ليظهر لك الأصدقاء الذين يستخدمون هذه الخدمة، ويخبرك الشريط بكلِّ الأصدقاء الذين يملكون وقتاً خلال الساعات الثلاثة القادمة، وبعد ذلك تختفي قائمة الأصدقاء غير المتاحين، ويبدو أنَّ التطبيق يستهدفُ المراهقين أكثرَ من المستخدمين الأخرين، حيث يطلب "Who's Down"، عند قيامك بالتسجيل والحصول على دعوة، اسمَ المدرسة الثانوية التي يدرس فيها المستخدِم، إضافة إلى البريد الإلكتروني.

ويتيح لك التطبيق، عندما تكون ضمن قائمة الذين يملكون وقتاً، أن تقترحَ ما تريد أن تفعله من نشاط معين يقترحه "غوغل"، أو يمكنك إنشاء نشاط جديد إذا كنت ترغب في الحصول على أصدقاء مهتمين بنفس النشاط، وعلى سبيل المثال : "أي شَخص

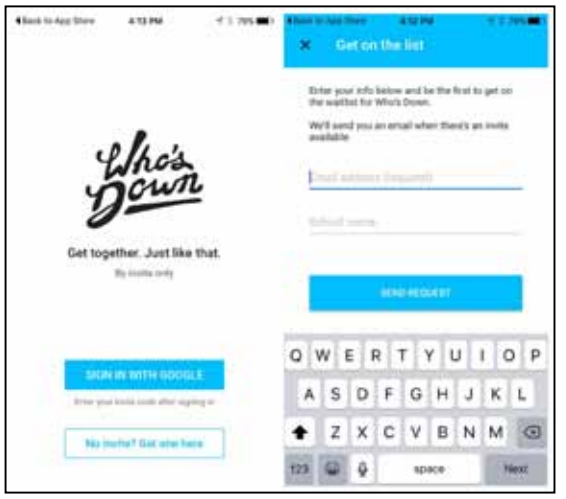

يريد الذهاب إلى مركز تجاري؟"، وبالمقابل يتيح التطبيق، أيضاً، معرفة النشاطات التي يستعد الأصدقاء للحديث عنها، ومن ثمَّ إطلاق محادثة ضمن التطبيق نفسه.

يمكن تحميل التطبيق من متجر "غوغل" بلاي لمستخدمي نظام "Android" ذي الإصدار 4.0.3 وما بعده، حيث يبلغ حجمَ التطبيق "5.7 ميغا"، أما بالنسبة لمستخدمي نظام "IOS" ذي الإصدار 7.0 فيمكن تحميل التطبيق من متجر "آب ستور" بحجم "16.2 ميغا".

يذكر أنَّ "غوغل" تملك موقعاً للتواصل الاجتماعي "Google Plus" الذي أطلق في 2011 كمنافس لشبكة التواصل الإجتماعي "فيس بوك"، ولأنَّ توجه المستخدِمين إلى استخدام التواصل الاجتماعي يعتمد في غالبيته على الهواتف الذكية، وتسعى "غوغل" إلى القيام بتطبيقات تشدُّ المستخدم نحو التواصل عن طريق شبكته الاجتماعية، وذلك رغم أنَّ شبكة "الفيس بوك" تتقدم على "غوغل" بمراحلَ كثيرة "كشبكة اجتماعية منافسة".

علاج الهالات حول العينين من المطبخ

يتسبب السهر الطويل، والتدخين، والضغط النفسيُّ، والتعرُّضُ لأشعة الشمس، والاختلالاتُ الهرمونيةُ الأنثوية، والإمساكُ، واحتقانُ الأنف إلى زيادة اللون الداكن والهالات السوداء حول العينين، وأولى مراحل العلاج الابتعاد عن هذه المسببات بإعطاء الجسم الفترةَ الكافيةَ من النوم، والقيام بتمارين رياضية في الهواء الطلق لزيادة مستوى الأوكسجين في الدَّم الذي يعطيه اللونُ الأحمرُ الزاهي ويكسب الجلدَ لوناً ورديا.

ويمكن إزالة الهالات السوداء باستخدام موادَّ طبيعية موجودة في كلِّ بيت بعدَّة طرق، مثل: وضع ورق نعناع مدقوق حول العينين مدَّة تتراوح بين 5 ـ 10 دقائق، ويفضل خلطه مع قليل من الزيت، أو تدليك المنطقة بزيت اللوز الحلو قبل النوم، أو وضع كمَّادةٍ قطنية مشبعة بالحليب المبستر المبرَّد على العينين المغمضتين من 5-10 دقائق، أو استخدام شرائح الخيار أو البطاطا الباردة كمادات حول العينين مدة 20 دقيقة، أو كمادات ماء الورد البارد لمدة 10 دقائق، وكمادات ماء باردة على الأقل مرتين في اليوم، أو شرائح ليمون مدة 10 ـ 15 دقيقة، ولا تستخدم في حال كان هنالك تقشر بالجلد، أو كميه بسيطة من لبن زبادي مع عسل حول العينين طوال الليل.

وينصح الدكتور محسن النادي بعمل تمارين استرخاء لعضلات الوجه من خلال استعادة أحلى ما في الذاكرة من أحداث جميلة، والابتعاد عن المنبِّهات، وشرب الماءِ والعصائر بكثرة، والتقليل من الماكياج، واستخدام اللون الفاتح منه وإزالته قبل النوم.

كما ينصح باستخدام هذه الوصفة حسب المقادير المذكورة: ملعقة صغيره من الخميرة التي نخمر بها الخبز ولتكن من النوع الجيد، ملعقة صغيره من النشاء، نصف ملعقة من خليط زيت الزيتون وزيت السمسم، نصف ملعقة من العسل الجيد.

تخلط المكونات بدون ماء وتلبخ تحت العين وعلى مناطق السواد بدون أن تلامس جفون العين، ويجب أن تكون البشرة مغسولة بالماء والصابون، ومجففةً بشكل ممتاز اتركي الخليط لمدة 30 - 45 دقيقة لا أكثر تكرَّر العمليه يوماً بعد يوم ولمدة 3 أسابيع.

الدعم النفسي ضرورة مجتمعية (2)

الحرب تُوجد ظروفاً نفسية صعبة على الجميع، وأصواتُ الانفجارات الهائلة تمثل عبئاً نفسياً على الأطفال الذين يبحثون عن الأمان، وبالتالي فإنَّ الصدمةَ النفسيةَ والخوف الشديد قد يؤدِّيان إلى مرض التلعثم أو التأتأة، وهو أحد أمراض الكلام الذي يصيب الذكور أكثرَ من الإناث في سنٍّ ما قبل المدرسة.

وأوضحت الدكتورة مرسيلينا حسن شعبان في كتابها "الدَّعم النفسي ضرورة مجتمعية" أنَّ هناك نظرية مقبولة، على الرغم من عدم معرفة سبب التلعثم حتى الآن، هي أنَّ بعض الأطفال يكون لَديهم استعداد وراثيٌّ لمرض التلعثم، والذي لا يظهر عليهم إلا إذا تعرَّضوا لأزمة نفسية حادَّة، كما يحدث الآنَ في الحرب السورية، ولها آثار خطيرة عليهم.

وهناك تأثيرٌ آخرُ للحرب على الأطفال وهو تأخر نمو اللغة، ففي أجواء الحروب يكون الجوُّ العامُّ داخل المنازل غيرَ مهيَّأ لما نسميه التنبيهَ اللغويَّ العامَّ، فالأمُّ لا تجدُ الأعصاب الهادئة، ولا الوقت الكافيَ للكلام مع أطفالها وشرح ما يحدث، والردُّ على اسئلتهم، وبالتالي فإنَّ عدم الكلام مع أطفالنا يمكن أن يؤخر نموَّهم ولغتهم.

وتقول: تشجيع الأطفال على التحدُّث عن مشاعرهم التي خبروها في الظروف الاستثنائية المخيفة والمقلقة لحياتهم يعدُّ من الأمور الإجرائية الهامة للغاية حين المقاربة النفسية الداعمة لهم، وخاصَّة عند التعامل مع الأولاد الخجولين اجتماعياً، وأسئلة

الطفل الكثيرة حول الأمور تعدُّ صفة ايجابية، ويجب أن نستمع إليها جيداً، ونتجاوب معه على مستوى عمره؛ فإسكات الطفل أمرٌ غير مستحسن تربوياً لأيِّ سبب كان.

وفي ظلِّ هذه الأجواء ليس المطلوبُ من فريق الدعم أن يكون متخصصاً في كل أنواع العلاج، بل يطلب منه المباشرة في الدعم بعدَ حصول الحوادث الصادمة مباشرةً، وفي الغالب في ظروفٍ صعبةٍ، وموارد محدودةٍ في مخيمات اللجوء مثلاً، أو في مدن مدمرة أو شبه مدمرة، أو أحياء منكوبة، وهذه كلُّها تجعل مهمته صعبةً وشاقةً، ولكنَّ النشطاءَ والمتطوِّعين هم حملة قلوبٍ رحيمةٍ، ومشاعر إنسانية نبيلة، لذا تراهم يتفانون في تقديمِ الدَّعم للآخرين، ويشعرون بمتعة في ذلك وهذا ما يدفعهم إلى المزيدِ من العطاء.

الزعتر البري: علاج للجهاز التنفسي ومقوٍّ للذاكرة

الزعتر البري الذي يكثر بصفة عامة في دول حوض البحر الأبيض المتوسط مثل سورية، وفلسطين، والجبل الأخضر في ليبيا يعتبر علاجاً ممتازاً لنزلات البرد ومشاكل الجهاز التنفسي حيث يعمل على تليين المخاط الشعبي مما يسهل طردَه للخارج كما يهدِّئ الشِّعَبَ الهوائية ويلطفها، ويحتوى على موادٍّ لها خاصية مسكنة للألم، ومطهِّرة، ومنشطة للدورة الدموية، ومنبه للذاكرة خاصة عند طلاب المدارس والباحثين.

يستعمل الزعتر كمقوٍّ جنسي للرجال بشربه على شكل شاي أو بغليه مع الحلبة، وفرك أسفل الظهر بهذا المزيج، وينشط عامة كلَّ الوظائف المضادَّة للتسمم، ويسهل إفرازَ العرق، ويدرُّ البول، لذلك يحافظ على شباب الجسم حسب موقع الدكتور محسن النادي.

كما يستعمل كعلاج لحالات مرض النقرس، والشلل، والروماتيزم، وحصاة الكلى، وحالات الإسهال الحادِّ أو المزمن، والإفرازات المهبلية، وتأخر نزول العادة الشهرية، ويعمل على إزالة أسباب تكون الغازات في الجهاز الهضمي، بالمعدة والأمعاء، وإذا أخذ مع الخلِّ ازداد مفعوله في طرد الغازات.

يزيد الزعتر الشهية لتناول الطعام، وهو طارد للديدان فقد أثبتت التجارب العلمية أنَّ زيت الزعتر يقتل الأميبا المسببة "للديزانتاريا" في فترةٍ قصيرة، ويبيد جراثيمَ القولون، ومضغه ينفع في وجع الأسنان والتهابات اللثة خاصة إذا غلي مع القرنفل في الماء، ثمَّ المضمضة به وهو فاتر.

يستعمل خارجياً لتطهير الجروح المتنتنة، وهو رائع للتخلص من الالتهابات المزمنة على الجلد،

ويستخدم لعلاج التهاب عصب الوجه "العصب السابع"، وذلك بعمل وسادةٍ محشوَّةٍ بخليط جافٍّ من نبات الزعتر والبابونج، ونبات الألفية، وتوضع تلك الوسادة على أماكن الإصابة. أيضاً يجب شرب كوبين من شاي الزعتر كلَّ يوم حتى تتحسن الحالة، وبعدها يمكن مواصلة ذلك.

ويعتبر الزعتر علاجاً جيداً لحالات نوبات الصرع. وتناول 2 إلى 3 كوب من شاي الزعتر كلَّ يوم لمدة ثلاثة أسابيع، يعقبها عشرة أيام من الراحة وعلى مدى العام فإنه يفيد في علاج حالات الصرع ويحدُّ من تكرارها.

الزعتر البري ماده قابضة لذلك يفضل أخذ زيت الزيتون معه لمنعه من إحداث الإمساك.

"سورية ببالي".. إحياء سورية في ذاكرة أطفالها اللاجئين

أطلقت جمعية "بلادي" بالتعاون مع فريق "عيون سورية" مشروعَ "سورية ببالي 2"، ويهدف المشروع إلى خلق ذاكرة سوريّة للأطفال اللاجئين في لبنان ممن لم يعيشوا فيها طوال السنوات الخمس الماضية، ويعمل القائمون عليه على تعريف الأطفال بتراثهم وتاريخهم، محاولين تأمين بيئة ثقافية سورية.

يركز المشروع على التعليم اللاصفيِّ، وإقامة أنشطة كالغناء، والموسيقى، والرسم، مستمدة من التراث السوري المحكيِّ والمدوَّن. يوضح أحد المتطوعين للعمل في المشروع لـ سوريتنا أنَّ «مدَّة النشاط هي أربعة أيام، وأقيمُ في مدارسَ وتجمعات للاجئين. تمَّ تقسيم المناطق السورية إلى أربعة أجزاء: شرقية، وغربية، وشمالية، وجنوبية، وفي كل يوم من أيام النشاط نعرِّف الأطفال على الناحية الجغرافية، والمعالم الأثرية المشهورة، والتقاليد السائدة فيها، إضافة إلى الزراعات الموجودة بها والكائنات الحية التي تعيش فيها». وأضاف «بنينا مجسمات لمواقع أثرية سورية بموادَّ صديقةٍ للبيئة كالكرتون والخشب، ومن هذه المجسمات مَدْرَج بصرى، وقلعة حلب، ومعالم من تدمر ودمشق القديمة، ونواعير حماه، في محاولة لخلق الرغبة والأمل لدى الاطفال في إعادة بناء ما تدمَّر من سورية في هذه الحرب على أيديهم في المستقبل».

وكان 15 عضواً في فريق العمل خضعوا لتدريب من قبل منظمات دولية متخصصة في أساليب التعامل مع الأطفال، والطرق التربوية، وكيفية تحويل المواد العلمية إلى موادَّ تربويةٍ موجهة، وابتكروا في نهايته ألعاباً تعليمية جديدة يطمحون في الحفاظ عليها كملكية فكرية لهم.

زينا حسبة المدرِّبة التربوية بالمشروع صرَّحت لـ سوريتنا: «الفكرة جيدة، وهي من أحدث الطرق التعليمية والتربوية في العالم، لكن الاستمرار بها هو مفتاحُ نجاحها، خاصة أنَّ هؤلاء الأطفال مايزالون يعيشون ظروفاً قاسية، والحرب أنهكتهم، وتركت في ذاكرتهم رواسب كثيرة، والكثير منهم، حتى اليوم، يعيشون أدقَّ تفاصيلها، رغم وجودهم خارج سورية، ومن الضروريِّ الاستمرارُ بها، وجعلها نشاطاً دورياً على مدار العام لتحقيق الفائدة المنشودة".

يذكر أنَّ المشروع هو الأوَّلُ من نوعه للأطفال السوريين، وقد استهدفت نسخته الثانية حوالي 2000طفل، تتراوح أعمارهم بين 4 إلى 14 يتوزَّعون في مناطق "صيدا، جوني، مرج عيون، والخيام"، ورعته كل من منظمة الأمم المتحدة للطفولة "اليونيسف" ومنظمة "أفيس" الإيطالية.

جمعية "اسمعني"
تقيم فعاليات ترفيهية للأطفال السوريين

شارك 160 طفلاً سورياً يتيماً ، من المقيمين في مدينة عنتاب التركية، بالفعاليات الترفيهية التي نظمتها جمعية "اسمعني" للإغاثة في مركز "غيزام دوغان للتعليم من خلال التجربة".

ووجد الأطفال السوريين في عنتاب من يخفف عنهم الآلام التي عاشوها في سوريا، من خلال مشاركتهم بالفعاليات الترفيهية داخل المركز.

وقال رئيس الجمعية في عنتاب "أيهان غوربوز": «إنَّ الأطفال السوريين يتعرَّضون في بلادهم لآلامٍ شديدةٍ جداً، ويلجؤون بعدها إلى تركيا، محاولين التعوُّد علي حياةٍ جديدة، الأمر الذي دفع الجمعية، إلى إقامة فعاليات تشارك الأطفال السوريين معاناتهم، وتساهم في توفير لحظاتٍ يعيشون فيها طفولتهم».

وأوضح غوربوز: «حاولنا اليوم، ولو بشكل بسيط، تحقيقَ أحلامِ أطفالنا المحتاجين للحبِّ والاهتمام، ولهذا نحنُ سعداءُ جداً، وأنا متأكد أنه لو كان آباؤهم على قيد الحياة، ليتمكنوا من عيش طفولتهم أكثر، نحن لا نعتني بأطفالنا ليوم فحسب، وإنما في كلِّ وقت، وسنستمر في الوقوف إلى جانبهمً».

"المطبخ الشامي" مشروعٌ لدعم اللاجئات بمدينة "إزميت" التركية

أطلقت بلدية مدينة "إزميت" في ولاية "كوجا إيلي" شمال غربي تركيا، مشروع "المطبخ الشامي" من أجل توفير مصدر دخل للاجئات السوريات، بعد تأهيلهم لإعداد المأكولات الخاصةَ بالشرق الأوسط.

وأوضح رئيس البلدية، نوزت دوغان، لوكالة الأناضول، أنَّ دورات تعليم اللغة التركية للسوريات ما تزال متواصلة، منوهاً إلى أنَّ البرنامج التدريبي لفنون الطبخ سيبدأ قريباً، وسيكون بوسع اللاجئات المشاركة فيه بعد استكمال دورة اللغة التي تستغرق شهراً.

ولفت دوغان إلى أنَّ المدينة تضم قرابة ألفي لاجئ، وأنَّ البلدية تفعل ما بوسعها من أجل مساعدتهم، حيث يستفيد السوريون أيضاً من الدورات المهنية التي تنظمها البلدية. وأنَّهم سيساعدون اللاجئات السوريات، على إقامة أماكنَ عمل، وتسويق مأكولاتهن، حيث سيتواصلون مع الشركات والجهات المعنية في هذا الإطار.

وتخطط البلدية لمساعدة اللاجئات في إرسال الأطعمة التي سيعدُّونها، إلى المصانع والمنشآت، والمطاعم، في "كوجا إيلي" ومحيطها، فضلا عن توفير إمكانية بيعها في أجنحة خاصة ضمن المعارض ومراكز التسوُّق.

تفعيلة

فادي جومر

مِتِل..

بحبك.. متل هالعيد
محروم منه الفقر
محروم منه الشقا
والغايب الـ بعيد

بحبك.. متل هالنار
عم تاكل ولادا
وتجمع حلم الصغار
وترجع المشوار

بحبك متل أمي
ع الهم بتصلي
وتنطر فرج ربا
تا يزحزح العتمة

بحبك مت بيّ
شاب الزمن عندو
وبعدو عم يغني
ويزرع ورد بالكرم
وينطر عطر وردو

بحبك أنا
متل البرد بالصيف
متل العدل.. بالسيف
متل الفلا
لما القمر
ينزل ببيتو ضيف

هرب

وبتضحكي كلما حدا قلك
عن جد بتحبيه؟
وبتهربي.. وبتهرّبي عيونك

وبتستحي.. وبتجمّعي شفافك
وبتعصريها عصر
تا تقول كلمة لأ
وعيونك بتحكي
وبتقول كلمة حق
وبتنسمع.. كل ما حدا شافك

وبتضحكي.. وبتغرقي بحالك
كلما اجا بالو.. على بالك
وبتشربي كاسو
وبتعايدي ناسو
وبتهربي.. وبتهربي
متل الطفل عم تلعبي
وبتكتبي بحبك على وراقك
وبتنكري شو بتكبي
وبتركدي تا تهربي
وتتركي خيالك

عم اسألك.. لا تجاوبي
عن جد بتحبيه؟
عدّيه نار وشاعل بروحك
زتّي حالك فيه
يا بتشعلي متله.. يا بتطفيه

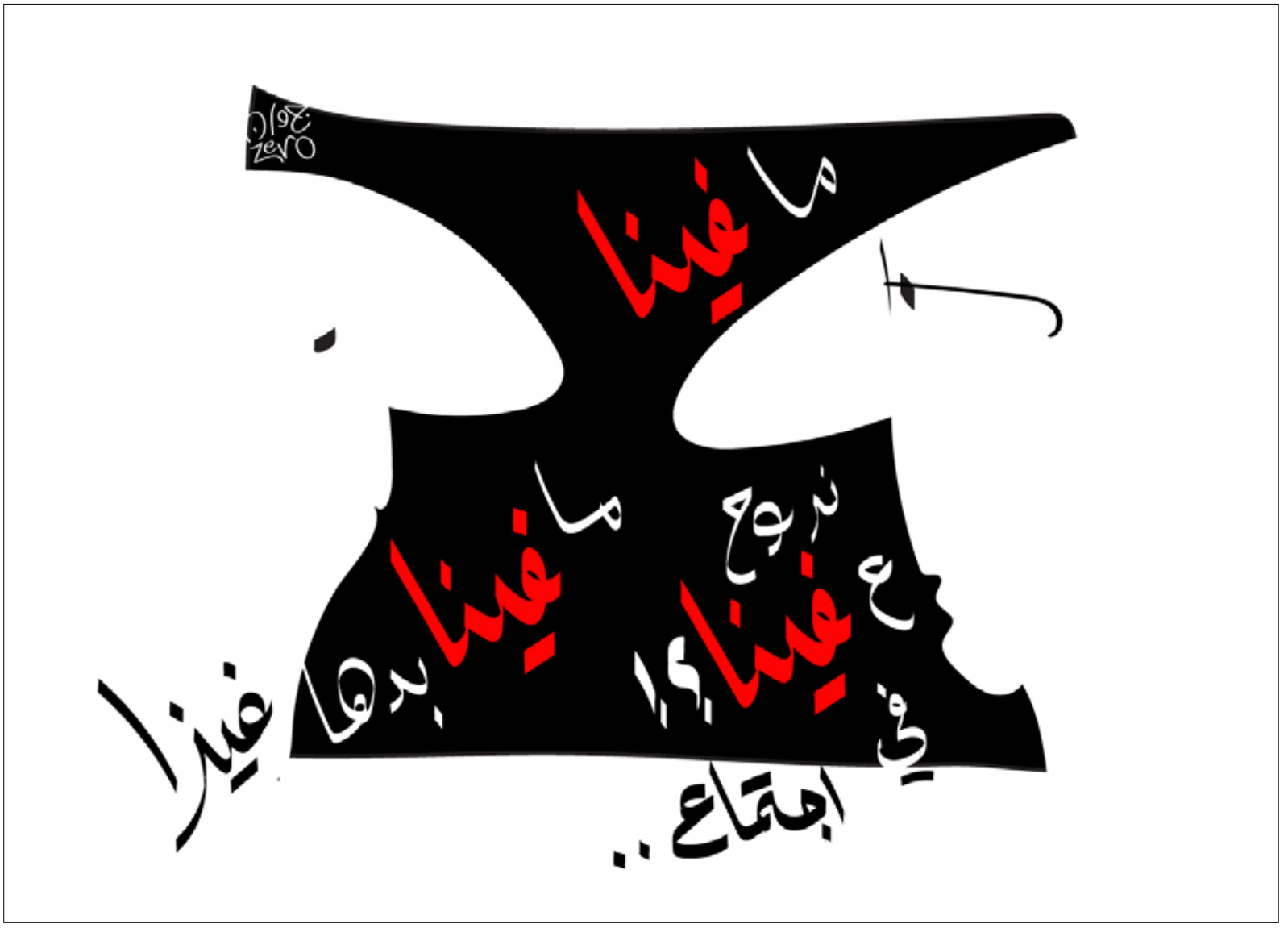

"أزهار الشعار" مدرسةٌ في حلب تحتَ الأرض!

سوريتنا برس

أكثر من نصف مدارس مدينة حلب الخاضعة لسيطرة المعارضة خارج الخدمة نتيجةً لاستهدافها من قبل طائرات النظام، بحسب رواية مجلس حلبَ المحليِّ، وقد أدت هذه الاستهدافات إلى إيقاف العملية التعليمية في بعض المدارس، كما راح ضحيَّتَها عددٌ من الطلاب والمدرِّسين.

قبل سبعة أشهر بادرت مجموعةٌ من المدرسين، بإمكانيات بسيطة، إلى افتتاح مدرسة "أزهار الشعار". وهي مدرسة ابتدائية افتُتِحت في إحدى أحياء حلب المحرَّرة تحت الأرض، لحماية الطلاب من قصف النظام، وأتمت مسيرتها التعليمية بعد أن تبنَّتها جمعية "تكافل الشام" ومؤسسة "سنا الخيرية"، وقد أُعيدَ افتتاحُها بإمكانياتٍ أفضل لتستقبلَ عدداً أكبر من الطلاب.

أنشئت مدرسة "أزهار الشعار" في قبو يضمُّ عبَّارة طويلة فيها محلات تجارية، وقد جُهِّزت هذه المحلاتُ بألواح تعليمية ومقاعد للطلاب، كي يتلقوا فيها دُروسهم، تحتوي المدرسة على 11 صفاً، وغرفة مدرسين، وغرفتين للإدارة، وتتوسط الصفوف ساحةٌ صغيرة، هي الباحة التي يلعب فيها الطلاب وقتَ استراحتهم.

يقول الأستاذ محمد أحد المدرسين: «تمَّ إنشاءُ المدرسة من أجل استمرار العملية التعليمية، وكي نعيد الطلاب إلى المدارس، الذين انقطعوا عن التعليم فترةً طويلة».

لاقى افتتاح المدرسة ترحيباً كبيراً من قبل سكان الأحياء الخاضعة لسيطرة المعارضة في حلب، والذين أرسلوا أبناءَهم للالتحاق بالمدرسة، وبلغ عدد طلابها300 طالباً وُزِّعوا حسب أعمارهم في 11 صفاً. يقول الأستاذ محمد: «تعتمد المدرسة على كادرٍ تدريسيٍّ مؤهَّل ومكوَّنٍ من مجموعةٍ من المدرِّسين والمدرسات الاختصاصيين».

وجد الأهالي في مدرسة "أزهار الشعار" الأمانَ لأبنائهم؛ فالمدرسة بعيدةٌ عن الخطر، وأضاف الحلبي «إنَّ أغلبَ أهالي حلب كانوا متخوِّفين من إرسال أبنائهم إلى المدارس بعد المجازر التي ارتكبها النظام في بعض المدارس كمجزرة مدرسة "سعدٍ الأنصاري"، ومدرسة "عين جالوت"».

يقول محمد الحلبي "ناشط مدني": «جاءت فكرة إنشاء مدرسة أزهار الشعار في أقبية تحت الأرض من أجل حماية الطلاب من قصف النظام، ولكي لا يسمع الطلاب أصواتِ الطائراتِ الحربية أثناء تلقيهم الدُّروس».

بعد الإقبال الشديد على مدرسة "أزهار الشعار" طالب بعض المدرسين في حلب بتفعيل فكرة المدارس التي تُنشَأ تحت الأرض، وتطبيقها في جميع الأحياء حتى يتمكن أكبر عددٍ من الطلاب من الالتحاق بالمدارس. يقول الأستاذ ياسر درويش: «معظم طلاب مدينة حلب المحرَّرة انقطعوا عن تعليمهم منذ أكثرَ من ثلاث سنوات؛ لأنَّ المدارس لم تعد آمنة، وقد طالها قصف النظام مرَّاتٍ عديدة، ولذلك يجب على الهيئات المعنية بالتعليم، والموجودة في مناطق حلب المحرَّرة، أن تبادر إلى إنشاءِ مدارسَ تحت الأرض، كما هي مدرسة "أزهار الشعار"».

صعوبات

أشار الأستاذ محمد إلى بعض الصعوبات التي واجهت إدارة المدرسة بقوله: «مشاكل الرطوبة، وضيق التنفس، وضعف الأكسجين الذي يمكن أن يصيب الطلاب؛ حيث سيقضون ساعاتٍ في غرفٍ تحت الأرض، ويضيف «تداركت إدارةُ المدرسة هذا الأمر لاحقاً، وقامت بإنشاء فتحاتٍ للتهوية، ووضعت شفاطات لاستبدال الهواء.. إنَّ إدارة المدرسة مازالت متخوِّفة من استهداف طيران النظام أو حليفه الروسي للطلاب أثناء خروجهم من المدرسة، ما جعل الإدارة تصرف الطلاب على عدَّة دفعات، وتمنعهم من التجمع أمام باب المدرسة أو على الطرقات».